

Riyadh Hamza

مِلّٰتِ الْحَبْلِ الْجَفِيَّةِ
رُصُوفُهَا وَارِدَاتُهَا

بقلم
د. کورجی سلاطین



دار الاضواء

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

للطبعة والنشر والتوزيع
ش.م.ك. ٨٧٣ - ٢٧١٧٨٨٨ - ٢٧١٦٨٥
مطبعة: ٢٥٢٥٠ - غير مطبوع: بيروت - لبنان

دار الإيضاح

مَلَأَ اللَّهُ بَيْتَ الْحَرَامِ الْخَفِيَّةَ

رُصُوفَهَا وَآيَاتُهَا

بِقَامِ
هَذَا كَوْنِ بَيْتِ الْحَرَامِ





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلواته وسلامه على سيّد الأنبياء والمرسلين
مولانا أبي القاسم محمّد وآله الطاهرين والطّيّين من أصحابه أجمعين.

تمتاز مدينة النجف الأشرف بطابعها العربيّ ولهجتها العربية التي هي
أقربُ اللهجات في الدول العربية وحتّى في مناطق العراق المختلفة إلى اللغة
العربية الفصحى «الأمّ» من حيث اللفظ ومخارج الحروف. ولا غرَوَ إنّها مدينة
أمير البلغاء والمتكلّمين، وباب مدينة علم الصادق الأمين (ص) أمير المؤمنين
عليّ - عليه السلام -، وهي الحاضرة العلميّة الإسلاميّة الأولى في العالم منذ أن
انتقل إليها شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي سنة ٤٤٨هـ من
بغداد، وقد مضى عليها ما يقارب ألفَ عام حتّى يومنا هذا تزخر بالعلم
والعلماء والفقه والفقهاء، وهي - أيضاً - المتدى الأدبيّ الحاشد بجهازة الأدب
وأساطين الشعر كالطباطبائيّ والشيبي والشرقيّ والجواهري والصافي النجفي
والفرطوسي والوائليّ وجمال الدين والكثير الكثير الذين اشتهروا في البلدان
العربية قاطبة. فلا غرو إذا كانت اللهجة النجفيّة أفصحَ اللهجات في الدول
العربية وأقربها إلى الفصحى - وهذا ما سبرهن عليه في بحث مخارج الحروف
إن شاء الله تعالى - فالعامل والفلاح والقصاب، وبائعو الحلويات والفواكة
والحبوب والكماليّات وغير ذلك، وأصحاب الجرف والصناعات - كلّ هؤلاء -
يكادون لا يخلون من شاعر أو كاتب أو هاوٍ في الفقه والحديث أو النحو
والأدب والتاريخ والعلوم الأخرى، أضف إلى مجالس أهل البيت - عليهم
السلام - التي تتعقد دائماً وباستمرارٍ في المناسبات الخاصّة والعامة، في الأفراح

والأنراح، والتي يُطلق عليها اسم التعازي جمع التعزية، وهي في الحقيقة أفضل مدارس للعوام والخواص، والخطيب أستاذها البار الذي يضم إلى رخامة الصوت والإبداع في الإلقاء انتخابَ المواضيع المفيدة المشوقة المختلفة، ليتقل بانتباه السامع من الترنيم بالأشعار إلى الموعظة الحسنة، ومنها إلى مكارم الأخلاق والمبادئ الإسلامية الرشيدة، والاستشهاد بالعلوم الحديثة والمبتكرات والمكتشفات الجديدة، ثم إلى سيرة أهل البيت (ع) ولا سيما صاحب المناسبة منهم، وهم المثل العليا في الإسلام والأخلاق الإسلامية التي جاء صاحب الرسالة العظيم جذهم الكريم من أجل إتمام مكارمها. ثم يُنهي محاضرته برثائهم صلوات الله وسلامه عليهم؛ والحاضرون في هذه المجالس كلهم أذن واعية، لا تسمع فيها لاغية، يتلقون دروسهم من الخطيب رغبة بما أعدّه الله لهم في الدار الآخرة. فترى البقال يناقش العامل أو الميكانيكي - مثلاً - حول الموضوع الفلاني - خارج المجلس طبعاً - في المقهى أو على طاولة العمل، أو المتجر، ويشهد بقول الخطيب الفلاني كما يشهد ويستند البخانة إلى مصادره من الكتب.

فالنصف الأشرف برمته جامعة علمية أدبية، أينما تذهب تسمع نكتة أدبية، أو مسألة فقهية، أو مناقشة حول بيت أو شاعر أو خطيب أو رادود (وهو النائح)، والتعصب لهذا وذاك قائم على قدم وساق؛ وذلك لاختلاف الأذواق والمشارب، وكلّه في صالح العلم والأدب، وتشجيع العالم والأديب، واستمرار الإنتاج العلمي والأدبي. وقلْتُ في «الأرجوزة النجفية»:

تكاد أن تكون هاذي الموهبه لكل سگان الغسري منقبه
فالعالمُ التحريرُ فيها شاعِرُ وشاعِرُ عاملها والتاجرُ

ولا شك في أن اللهجة النجفية لهجة عربية، وهي وإن كانت أقرب اللهجات العربية إلى الفصحى - كما قلنا - إلا أنها تختلف عنها في تغيير بعض مخارج الحروف وحذف إعراب الكلمات، شأنها شأن جميع اللهجات العربية

الدارجة، وذلك للتخلص من قيود الإعراب، ولسهولة النطق. وبالإضافة إلى هذا وذاك تحتوي على كثير من الكلمات الدخيلة كالفارسية والتركية والإنجليزية؛ نتيجة لتعاقب الحكومات الإيرانية والتركية العثمانية والبريطانية على العراق، ودخول الآلات والماكنات والكماليات الحديثة وانتشار أسمائها الأجنبية بين العمال والصّناع والباعة، وهذا ما نجده في جميع بلدان العالم الثالث والبلدان النامية والمستعمرة من قبل الدول الكبرى سياسياً واقتصادياً وثقافياً.

وقد جمعنا من هذه الكلمات الدخيلة ما أمكننا - لا على سبيل الحصر - لأنه يحتاج إلى سعة من الوقت والسعي. وبعد كلّ هذا فاللهجة النجفية لها أدبها الشيق الواسع الخاص، المتمثل في الأمثال والحكم والأشعار بفنونها المختلفة، ولها أصولها العربية.

وقد أوحى إليّ أنّ أكتب هذا البحث حول ملامح اللهجة النجفية المتداولة بين النجفيتين ومن حولهم، واستعنت بالله المعين وبعد التوكّل عليه بادرت إلى الكتابة حول:

- ١ - مخارج الحروف.
 - ٢ - الحركات والإعراب.
 - ٣ - الكلمات الدخيلة.
 - ٤ - الحكم والأمثال.
 - ٥ - الأحبيات «الحزوريات».
 - ٦ - أدب الكنية.
 - ٧ - الفنون الشعرية.
- فإلى ملامح اللهجة النجفية: أصولها وآدابها:

أصولُها

وتنحصر في:

- ١ - مخارج الحروف.
- ٢ - الحركات والإمراء.
- ٣ - الكلمات الدخيلة.

مَخَارِجُ الحُرُوفِ

الحروف التي تُلفظ بهذه اللهجة هي واحد وثلاثون حرفاً:

ء ب پ ت ث ج چ ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك
گ ل م ن و ه ي .

الهمزة:

إذا جاءت في أول الكلمة تُلفظ كما تُلفظ في الفصحى مثل:

أَسْمَعُ أَخْجِي أَذْكُرُ

وكذلك إذا جاءت في الوسط مفتوحة، مثل:

سِالَ إِنْقَاعِلَ وَأَذَ

ومن الشواذ تنقلب عينا مثل يَجْعَرُ: يَجْعَرُ.

وأما إذا جاءت مكسورة بعد الألف فتتقلب ياءً، مثل:

حَائِطُ حَائِكُ نَائِلُ

تُلفظ: حَائِطُ حَائِكُ نَائِلُ

وأما إذا جاءت في آخر الكلمة فتُحذف وتُضاف للكلمة هاءٌ خفيفة

للسكت، مثل:

قَرَأَ يَجْرَأُ تَبَرَأَ

تُلفظ: قَرَأَ يَجْرَأُ تَبَرَأَ

الباء:

تُلَفَّظ في جميع الموارد كما تُلَفَّظ في الفُصْحَى، مثل:
بَغْدَادُ كِتَابٌ سَبَاحٌ

الباء:

وهي من الحروف الدخيلة من الفارسية والتركية والإنجليزية وتُستعمل في الكلمات الدخيلة فقط، ولا أصلَ لها في اللغة العربية، وتُلَفَّظ كما يُلَفَّظ الحرفُ الإنجليزي «P» مثل:

«بَايَه» من الفارسية، بمعنى القاعدة والدرجة.

و«بِيب» من الإنجليزية، بمعنى البرميل الذي يُستعمل للنفط وغيره.
ومثل: «بِطِرُون»، من الإنجليزية، بمعنى السِروال.

القاء:

تُلَفَّظ كما تُلَفَّظ في الفُصْحَى، مثل:
تَحْتُ تَابُوتٌ إِخْتَاتُ

والأخيرة أي الخُتَاتُ، وهو ما تنائر من الشيء، وتُستعمل في اللهجة لما تنائر من الخُبَيْر.

القاء:

تُلَفَّظ كالْفُصْحَى تماماً، فيُقَالُ:
إِثْلَاثَةٌ ثُمْنٌ أَثَرٌ أَثَاتُ

الجيم:

تُلَفَّظ في اللهجة النجفية كما تُلَفَّظ في الفصحى تماماً، مثل:

جَائِرُ جَنَّةٍ حَجِّ الْجَجَّاجِ

أما في المناطق الوسطى من المدن الفراتية في العراق كالكاشمية والديوانية والرمثة والسماعة وضواحيها فتُلفظ بالترقيق كالحرف الفارسي «ز»، أي كما يتلفظها اللبانيون وبعض المناطق السورية. فكلمة «جامع» تلفظ عند هؤلاء «زاعم».

وأما في المناطق الجنوبية من العراق كالناصرية والعمارة والبصرة وضواحيها تُلفظ ياءً. فالجئة عندهم «يئة»، والجامع «يامع» وهكذا.

وهناك طريقة سمعتها عندما كنتُ أقرأ القصائد الحسينية في موكب الناصرية، وذلك في الستينات الهجرية، وقد جاء الموكب لإقامة شعائر الأربعين الحسيني في كربلاء. نادى أحد المسؤولين في الموكب عن الطبخ، واسمه «عُطَيَّةُ الْفَرِيي»، وكان رجلاً طويلاً جسيماً عريضاً ما بين المنكين، رجلاً آخر - وكان هذا من الصدف قرماً - اسمه «مِيرَانِ السُّلْمَان» - رحمهما الله تعالى - ناداه: ميران، ميران، جِبِّ اللَّجَّةُ. فقال له ميران: شِينِي اللَّجَّةُ؟ يعني أي شيء هي اللَّجَّةُ؟ فقال عُطَيَّةُ: اللَّجَّةُ! فقال ميران: إي شِينِي هِيَّةُ؟ فأجابته عُطَيَّةُ بصوتٍ منخفض: إِلَهْ أَكَلْتُكَ: اللَّيَّةُ. وهو يعني إلية الذبيحة، ظناً منه بأنَّ كلَّ ياءٍ أصلها جيمٌ، فضحك الحاضرون.

وأما في مصر وما تابعها فتلفظ الجيم «كافاً» بالنفخيم، كالحرف الفارسي «كاف» والحرف الإنجليزي «G» بدون أن يليه حرف كسر في الإنجليزية. فالجئة عندهم «كئة»، والجامع «كامع» والجائي «كاني» وهكذا. وهنا تمتاز اللهجة النجفية على لهجات مناطق العراق الوسطى والجنوبية ولهجة مصر، إذاً هي أفصح من هذه اللهجات في لفظ الجيم، وهي تطابق الفصحى تماماً.

الهاء:

من الحروف الدخيلة من اللغة الفارسية مثل: «جُرْزَايَة» بمعنى سرير

النوم. أنظر هذه الكلمة في قائمة الكلمات الدخيلة. ومن الإنجليزية مثل «جَاكِت»، فهي إمّا أن تُلفظ بها الكلمات الدخيلة، وإمّا أن تُلفظ بها بعض الكافات وذلك بتأثير من اللغة التركية التي تُلَفِّظ الكافَ جَاءَ، مثل:

كَانَ، كَوُفِيَّةٌ، كَبِيرِيَّةٌ
تُلفظ: جَانٌ، جَفِيَّةٌ، جَوْبِيَّةٌ

الْحَاءُ:

تُلفظ كالفصحى مثل:

حُبٌ، حُبُوبٌ، حُسَابٌ

الْخَاءُ:

تُلفظ كالفصحى مثل:

خَبَرٌ إِخَذَ دِرْخٌ

الدَّالُّ:

كالفصحى، مثل:

دَلَالٌ بَرْدِي وَتَدٌ

الذَّالُّ:

تُلفظ كالفصحى تماماً، مثل:

ذَلَّةٌ إِذِيَّةٌ فُحْذٌ

إِلَّا مَا شَذَّ وَنَدَرَ مِنْهَا فَتُلفظ ضاداً مثل: ذَاقَ: ضَاكَ.

فَيُقَالُ: ضَحَّتِ الْمَرْءُ. وذلك لتقارب المخرجين. ذِرَاعٌ: ضِرَاعٌ. وفي الشواذ أيضاً لفظت ثاءً: الْعِذْقُ: عِشْكٌ. وَلَا خُلَالَهُ بِالْعِشْكِ.

الرَّاءُ:

تُلفظ كالفصحى مثل:

رُكْبَةٌ كَرَّازٌ بِحَرْزٍ (بِكْرٌ)

الزَّايُّ:

تُلْفَظُ كَمَا تُلْفَظُ فِي الْفَصْحَى مِثْلُ:

زُمَارَةٌ زُرْزُورٌ وَزٌ

السَّيْنُ:

كَالْفَصْحَى مِثْلُ: سَاكِنٌ وَسَوَاسِنٌ عَبَّاسٌ، وَتُلْفَظُ صَاداً أحياناً فِي

مِثْلُ: بُصَاطٌ: بَاطٌ. صُرَّةٌ: سُورَةٌ. صُرَاجٌ: سِرَاجٌ.

الشُّنَيْنُ:

تُلْفَظُ كَالْفَصْحَى مِثْلُ:

شَاكِرٌ عَطَشَانٌ بَشَّاشٌ

الصَّادُ:

تُلْفَظُ كَالْفَصْحَى مِثْلُ:

صَادِكٌ صُنْصَامٌ خَاصِنٌ

إِلَّا مَا شَذَّ فَتُلْفَظُ «زَايَا» مِثْلُ: تَصُدُّقٌ: يَزِدُّكَ. إِلَصِقْ: إِلْزِكْ.

الضَّادُ:

كَمَا هِيَ فِي الْقُصْحَى مِثْلُ:

ضَابِطٌ مَضْبُوطٌ أَرْضُنْ

أَمَّا فِي مِصْرَ وَمَا لَفَّ لَقَّهَا فَتُلْفَظُ «زَايَا» فِي لَهْجَتِهِمْ، فَالضَّابِطُ يُلْفَظُ

عِنْدَهُمْ «زَابِطاً» وَهَكَذَا. فَاللَّهْجَةُ النَّجْفِيَّةُ أَفْصَحُ مِنَ اللَّهْجَةِ الْمِصْرِيَّةِ فِي تَلْفَظِ

هَذَا الْحَرْفِ، وَهِيَ تَطَابِقُ الْفَصْحَى فِيهِ.

الطاء:

كالفصحى مثل: طَاهِرٌ وَرَطَةٌ مَطَاطٌ
إلا ما شذَّ فتُلَفَّظ «تاء» مثل «كثُورٌ» وتُلَفَّظ «قَطْرٌ» أيضاً.

الظاء:

كالفصحى أيضاً: ظَاهِرٌ نَظَرٌ وَعُظٌ
ولكنَّ المصريين يلفظونها «زايًا» في لهجتهم، فيقولون: «وَاللهُ الْعَزِيزُ» أي
وَاللهُ الْعَظِيمُ، وهكذا.

العين:

تُلَفَّظ كالفصحى مثل: عَيْنٌ رَاجِي نَعْنَاعٌ

الغين:

كالفصحى أيضاً: غُرَابٌ بَغْدَادٌ فَرَاغٌ

الفاء:

كذلك كالفصحى: فَائِزٌ كَافِرٌ رَفٌّ

القاف:

تُلَفَّظ كثيراً كالفصحى مثل: حَقِيقَةٌ رَقَّةٌ قَرِيبٌ قَائِمَمَقَامٌ قَاسِيٌ قَانِدٌ إِسْتِفْرَازٌ
أَشْوَاقٌ مِشْتَاقٌ

وتُلَفَّظ أحياناً كالكَاف الفارسية، أي كما يَتَلَفَّظ المصريون الجِيم، مثل:
كَانَ كَامٌ لُكْمَةٌ فَرَاحٌ عَاشِكٌ. إلا ما شذَّ فتُلَفَّظ «كافاً» مثل: وَقْتُ: وَكْتُ،
أَوَكْتُ. أمَّا اليمتُون والحجازيُون والأردنيُون وبعض المشيخات في الخليج،
فيلفظونها «كافاً» مثل: كَابِذٌ حَكِيمٌ حَكٌّ. وأمَّا المصريُون واللبنانيُون
والسوريُون، فيلفظونها همزةً: وَقْتُ: وَاثٌ. حقيقةً: حَيْثُ.

قال له: آله. وتلفظ جيماً أحياناً مثل: ضيغ: ضيق.

وكان تلفظ النجفين القاف كافاً بتأثير من الاستعمار العثماني عندما انتشرت اللغة التركية واصطلاحاتها وأساليبها في العراق كافة، وهم يلفظون القاف كافاً، فسرت العدوي إلى جميع أنحاء العراق، ومنها إلى اللهجة النجفية في بعض كلماتها كما رأينا. فاللهجة النجفية إذاً أقرب من اللهجات المذكورة إلى الفصحى.

الكاف:

تُلفظ كالفصحى غالباً مثل: مَكْرُوب، كَرْب، كَرْب، كِسْر، كُحْل، كَتُور، نُكْتَه، كِشْف. وغيرها.

وتلفظ في بعض الكلمات «چاء» مثل: چَان چَد چِيَز چَوَه چَشَاف مِچَشَف. چَه. وهذه العدوي سرت إليها من التركية أيضاً.

الكاف:

وهي دخيلة من الفارسية والتركية والإنجليزية، وتلفظ بها القاف كثيراً - كما مرّ - مثل: كَرَت عَيْتَك. رَكْه: السلحفاة مَرَكْه، دَكْه، كَبُر، كُوَه.

أو تُلفظ بها الكلمات الدخيلة الأجنبية، مثل: كَوَجَه، كُمُكُم، كرامفون.

اللام:

كالفصحى مثل: لَام، لا، حَلَال، حِلْو، مَال.

الميم:

كالفصحى أيضاً، مثل: مَال، مَخْمُود، مَذْمُوم، نَدِيم، رَحِيم.

الْثَوْنُ:

كذلك: مثل: نَبِعَ، يَنْبَعُ، نَحْلَانُ، نَاكِثٌ، مَثُونٌ، إِحْسَانٌ.

الْهَاءُ:

كالْفَصْحَى: هَاكَ، وَهَابٌ، ثَاةٌ.

الْوَاوُ:

وَتُلْفَظُ كَالْفَصْحَى إِذَا كَانَتْ جُزْءًا مِنَ الْكَلِمَةِ، مِثْلُ:

وَأَعْيِ دَاوُدَ نَاعُوزَ وَدَاذَ كَلَاوُ

وأما الواو المنفردة كواو العطف فتلفظ مكسورة إذا جاءت بين ساكنين،
مثل: حَسَنٌ وَخَيْرٌ، التَّمَّاحُ وَالْعَبَبُ.

أما إذا تحرك ما بعدها، فَسُكِّنَ الواو، وَتُكِّسَ الحرف الذي قبلها مثل:
إِجَهَ خَيْرٌ وَحَسَنٌ، شِفَتِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ.

وأما واو الحال فتأتي مكسورة إذا كانت بين ساكنين كواو العطف مثل:
كَيْفَ الصُّبْحُ وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ. وأما إذا كان ما بعدها همزةً بَعْدَهَا مَدٌّ، فتلفظ
مفتوحةً، وَتُخَذَفُ الهمزة، كقولك: طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَأَنَّهُ نَائِمٌ.

وأما واو القسم ففي لفظ الجلالة وما كان أوله مفتوحاً تأتي مفتوحةً
مثل: وَاللَّهِ وَحَكِّي هَذَا الْقُرْآنَ. وأما إذا تلاها ساكنٌ فَتُكْسَرُ، مثل: وَحَيَاتِكَ
وَالْيَبِي وَالْحُوَّةَ. وأما إذا تلاها حرفان متحركان أو متحرك ثم مُدْغَمٌ فتأتي
ساكنةً وتحتاج إلى همزة وصلٍ لسهولة اللفظ بالساكن، مثل: إِيَّاهُ أَوْ مَذْهَبَكَ
إِوْرَبَكَ.

الْيَاءُ:

وهي تُلفَظُ كَالْفَصْحَى مِثْلُ: يَا عَلِيَّ، يَغْكُوبُ، يَايَعُ، مَائِ، جَائِ
(شَائِ).

وأما باء المضارعة فهي مكسورة، مثل: يَرْزَعُ يَكْتَبُ يَكْتَبُ يَفْرَعُ. وتُلَفَّظُ
كالفُصْحَى مفتوحةً إذا تلتها همزة، وتُلَفَّظُ الهمزةُ الْفَاءُ، مثل: يَأْكُلُ يَأْيُ يَأْخُذُ.
هذا ما كان من مخارج الحروف في اللهجة النجفية، وقد رأينا أنها أقرب
جميع اللهجات العربية إلى الفصحى.

الحركات والإعرابُ

لا إعرابَ في اللهجة النجفية والكلمات كلها مبنية على السكون شأنها شأن جميع اللهجات مثل: -

الإسم: عَلِي، مُحَمَّد، حَسَن، خَيْرِن، فَاطِمَةُ، مَرْيَمَ.
وليس في اللهجة تنبيهٌ، وإنما يأتي الجمع في محلّها، ولا جمعاً للأعلام.

الفعل الماضي: كَتَبَ، قَرَأَ، سَمِعَ.

الفعل المضارع: يَكْتُبُ، يَفْرَعُ، يَسْمَعُ.

فعل الأمر: اِكْتُبْ، اِفْرَعْ، اِسْمَعْ.

الحرف: مِنْ، عَنْ لَأَ، مَا.

أثنا أوائل الأسماء ففيها ثلاث حركاتٍ وسكون:

١ - الفتح: يأتي كما هو في الفصحى سواء كان ما بعده مفتوحاً مثل:

تَجَفَّ، رَجَبٌ، حَسَنٌ، رَقَمَ. أو مكوراً مثل: عَلِي، حَمِيدٌ، مَجِيدٌ، سَمِيعٌ.
أو مضموماً مثل: رَوْفٌ، خَرُوفٌ، وَدُودٌ. أو ساكناً مثل: مَكَّةُ، كَرْبَلَا، حَمْدِي، مَحْمُودٌ، غَضَبَانٌ.

٢ - الضمُّ: أيضاً يأتي على نسق الفصحى، مثل: مُتَّكِمٌ، مُرَائِي، مُرْشِدٌ،

مُنْفَذٌ، مُسَلِّمٌ، حُوزِيَّةٌ، أُحْتُ.

٣ - الكسر: إثنا أن يأتي على نسق الفصحى مثل: إِنْسَانٌ، إِحْسَانٌ، إِلَهَامٌ،

دَمَشَقٌ.

وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَضْمُومًا فِي الْفَصِيحِ وَالْحَرْفِ الَّذِي يَلِيهِ سَاكِنًا مِثْلُ:
مِخْنٍ، مِئِمٍّ، مِشْنٍ.

٤ - السَّكُونُ: إِذَا كَانَ الْاسْمُ فِي الْفَصْحَى مَضْمُومَ الْأَوَّلِ مَفْتُوحَ الثَّانِي
مِثْلُ: مُحَمَّدٌ، حُسَيْنٌ، مُحَارِبٌ، مُسَامِعٌ... يَأْتِي فِي اللَّهْجَةِ سَاكِنَ الْأَوَّلِ،
وَتُدْرِكُهُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ لِتَهْلِلَ النَّطْقَ بِالسَّاكِنِ، فَتَقُولُ: إِمْحَمَّذُ، إِحْسِينُ،
إِمْحَارِبُ، إِمْسَامِعُ.

وَإِذَا كَانَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مَحْرُوكَيْنِ وَالثَّلَاثُ حَرْفٌ مَذْمُوجَانِسٍ لِحَرَكَةِ الْحَرْفِ
الثَّانِي، يَأْتِي سَاكِنَ الْأَوَّلِ أَيْضًا مَبْدُوءٌ بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ، مِثْلُ:

جَوَادٌ	خَوَارٌ	جَمَارٌ	مِثْلُ:
جُفُونٌ	عُيُوبٌ	حُصُونٌ	
حَنِينٌ	صَفِيرٌ	جَبِينٌ	
إِجْوَادٌ	إِخْوَارٌ	إِخْمَارٌ	يَكُونُ:
إِجْفُونٌ	إِغْيُوبٌ	إِخْصُونٌ	
إِخْنِينٌ	إِضْفِيرٌ	إِجْنِينٌ	

اسْمُ الْفَاعِلِ: يُلْفَظُ كَمَا فِي الْفَصْحَى مَا عدا سَكُونَ آخِرِهِ فِي اللَّهْجَةِ
مِثْلُ:

كَاتِبٌ قَارِي نَاصِرٌ حَاضِرٌ

اسْمُ الْمَفْعُولِ: كَذَلِكَ، مِثْلُ: مَخْمُودٌ، مَكْتُوبٌ، مَنصُونٌ، مَلْبُوسٌ.

اسْمُ الْأَلَةِ:

١ - يُلْفَظُ كَالْفَصِيحِ عَلَى وَزْنِ مِفْعَالٍ مِثْلُ:

مِفْتَاحٌ مِثْكَاشٌ مِشْحَاةٌ

٢ - يَأْتِي عَلَى وَزْنِ مِفْعَالَةٍ، مِثْلُ: مِثْكَارَةٌ، مِثْكَارَةٌ.

٣ - يأتي على وزن مُفَعَّلَةٍ بفتح أوّله وحركة ثانيه، مثل:
مَكْنَسَةٌ مَشْرَبَةٌ مَكْنَحَلَةٌ مُصَيَّهٌ.

٤ - يُضَمُّ أوّله، مثل: مُكْنَصٌ، مُعْضَدٌ.

اسم المكان: يأتي على نوعين:

١ - على وزن مَفْعِلٍ، مثل: مَجْلِسٌ، مَنَزَلٌ، مَسْجِدٌ.

٢ - على وزن مَفْعَلٍ، مثل: مَعْمَلٌ، مَنَزَعٌ، مَنَبَحٌ، مَنَجَرٌ.

وَأَمَّا الْأَفْعَالُ:

١ - الفعل الماضي:

أَمَّا فاء فعله في المفرد الغائب والغائبة وجمعهما فتكون إما مفتوحة
مثل: ضَرَبَ، قَرَعَ، صَعَدَ، ضَرَبْتَ، قَرَأْتَ، صَعَدْتَ.
ضَرَبُوا، قَرَأُوا، صَعَدُوا، ضَرَبِينَ، قَرَأِينَ، صَعَدِينَ.
أو مضمومة مثل: فُرِحَ، كُنُسَ، قُبِضَ، كُبِرَ.

فُرِحْتَ، كُنُسْتَ، قُبِضْتَ، كُبِرْتَ.

فُرِحُوا، كُنُسُوا، قُبِضُوا، كُبِرُوا.

فُرِحْنَا، كُنُسْنَا، قُبِضْنَا، كُبِرْنَا.

أو مكسورة مثل: سَمِعَ، كَتَبَ، بَيَّعَ، مَشَى.

سَمِعْتَ، كَتَبْتَ، بَيَّعْتَ، مَشَيْتَ.

سَمِعُوا، كَتَبُوا، بَيَّعُوا، مَشَوْا.

سَمِعْنَا، كَتَبْنَا، بَيَّعْنَا، مَشَيْنَا.

وتأتي مفتوحة أبداً إذا كانت عينُ الفعل ألفاً متقبلاً عن واوٍ أو ياءٍ مثل:
نَامَ، رَاحَ، بَاعَ، صَاحَ.

نَامْتَ، رَاحْتَ، بَاعْتَ، صَاحْتَ.

نَامُوا، رَاحُوا، بَاعُوا، صَاحُوا.

نَامَنَ، رَاخَنَ، بَاعَنَ، صَاخَنَ.

وَأَمَّا فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي لِلْمَخَاطَبِ وَالْمَتَكَلِّمِ مَفْرَدًا كَانَ أَوْ جَمْعًا مَوْثِقًا أَوْ مَذْكُورًا فَتَأْتِي سَاكِنَةٌ مَبْدُوءَةٌ بِهَمْزَةٍ وَصِلٍ، مِثْلُ:

لِلْمَخَاطَبَةِ: أَضْرَبْتَنِي، أَفْرَحْتَنِي، أَكْبَرْتَنِي.
أَضْرَبْتَنَ، أَفْرَحْتَنَ، أَكْبَرْتَنَ.

لِلْمَخَاطَبِ: أَضْرَبْتُ، أَفْرَحْتُ، أَكْبَرْتُ.
أَضْرَبْتُوا، أَفْرَحْتُوا، أَكْبَرْتُوا.

لِلْمَتَكَلِّمِ: أَضْرَبْتُ، أَفْرَحْتُ، أَكْبَرْتُ.
أَضْرَبْتَهُ، أَفْرَحْتَهُ، أَكْبَرْتَهُ.

فَصِيغَةُ الْمَفْرَدِ الْمَخَاطَبِ وَالْمَتَكَلِّمِ وَاحِدَةٌ، تَخْتَلِفُ بِالتَّقْدِيرِ وَتَعْرِفُ بِالْقَرِينَةِ وَأَمَّا عَيْنُ الْفِعْلِ:

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَاضِي مَفْتُوحَ الْعَيْنِ أَوْ مَضمُومَهَا أَوْ مَكْسُورَهَا فِي الْمَاضِي الْفَصِيحِ، يَأْتِي فِي اللَّهْجَةِ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الْمَفْرَدِ الْغَائِبِ وَالْمَتَكَلِّمِ وَجَمْعِهِ وَمَفْرَدِ الْمَخَاطَبِ وَجَمْعِهِ وَمَفْرَدِ الْمَخَاطَبَةِ وَجَمْعِهَا، مِثْلُ:

لِلْمَفْرَدِ الْغَائِبِ: ضَرَبَ، لَمَسَ، كُبِرَ.
لِلْمَفْرَدِ الْمَتَكَلِّمِ: أَضْرَبْتُ، أَلَمَسْتُ، أَكْبَرْتُ.
لِجَمْعِهِ: أَضْرَبْتَهُ، أَلَمَسْتَهُ، أَكْبَرْتَهُ.
لِمَفْرَدِ الْمَخَاطَبِ: أَضْرَبْتُ، أَلَمَسْتُ، أَكْبَرْتُ.
لِجَمْعِهِ: أَضْرَبْتُوا، أَلَمَسْتُوا، أَكْبَرْتُوا.
لِمَفْرَدِ الْمَخَاطَبَةِ: أَضْرَبْتَنِي، أَلَمَسْتَنِي، أَكْبَرْتَنِي.
لِجَمْعِهَا: أَضْرَبْتَنَ، أَلَمَسْتَنَ، أَكْبَرْتَنَ.

وَتَأْتِي سَاكِنَةٌ فِي جَمْعِ الْغَائِبِ وَالْمَفْرَدِ الْمَوْثِقِ الْغَائِبِ وَجَمْعِهِ، مِثْلُ:

ضَرَبُوا، لِمَسُوا، كُتِبُوا.

ضَرَبْتُ، لِمَسْتُ، كُتِبْتُ.

ضَرَبْنَا، لِمَسْنَا، كُتِبْنَا.

إلا إذا كان لام الفعل حرف علة محذوفاً أو همزةً محذوفةً فتأتي عين الفعل مفتوحة في المفرد الغائب وجمعه مذكراً ومؤنثاً مثل:

حَجَّه، مَشَّه، بَجَّه، قَرَّه.

حَجَّوْا، مَشَّوْا، بَجَّوْا، قَرَّوْا.

حَجَّيْتُ، مَشَّيْتُ، بَجَّيْتُ، قَرَّيْتُ.

حَجَّيْنَا، مَشَّيْنَا، بَجَّيْنَا، قَرَّيْنَا.

وتعود لام الفعل في سائر التصاريف وتنقلب الهمزة ياءً، مثل:

للمفرد المخاطب: حَجَّيْتُ، مَشَّيْتُ، بَجَّيْتُ، قَرَّيْتُ.

لجمعه: حَجَّيْتُمْ، مَشَّيْتُمْ، بَجَّيْتُمْ، قَرَّيْتُمْ.

للمفردة المخاطبة: حَجَّيْتِ، مَشَّيْتِ، بَجَّيْتِ، قَرَّيْتِ.

لجمعها: حَجَّيْتُنَّ، مَشَّيْتُنَّ، بَجَّيْتُنَّ، قَرَّيْتُنَّ.

للمتكلم: حَجَّيْتُ، مَشَّيْتُ، بَجَّيْتُ، قَرَّيْتُ.

لجمعه: حَجَّيْتُمْ، مَشَّيْتُمْ، بَجَّيْتُمْ، قَرَّيْتُمْ.

وأما إذا كان الفعل الماضي المجزئ والمزيد الثلاثيان مضاعفين فتحذف لامه في المفرد الغائب وتسكن عينه، مثل:

رَدَّ، صَحَّ، اِسْتَعَدَّ، اِفْتَدَّ.

وَتُدْغَمُ عَيْنُهُ فِي لَامِهِ، وَتُفْتَحُ لَامُهُ فِي سَائِرِ صِيغِهِ: -

رَدَّوْا، رَدَّيْنَا، رَدَّيْتُمْ، رَدَّيْتُنَّ، رَدَّيْتُ.

٢ - الفعل المضارع:

يأتي حرف المضارعة مكسوراً مثل: يَكْتُبُ، يَكْتُبُونَ، يَكْتُبِ، يَكْتُبِينَ، يَكْتُبُ، يَكْتُبِينَ، يَكْتُبُونَ، يَكْتُبِينَ، يَكْتُبُونَ، يَكْتُبِينَ.

إلا إذا كان للمتكلم أو كان فاء الفعل همزة متقلبة إلى ألف فبأني حرف المضارعة كالفصحى مفتوحاً مثل: أَكْتُبُ، أَسْمَعُ، أَخْجِي.

و: يَأْكُلُ، يَأْكُلُونَ، يَأْكُلِ، يَأْكُلِينَ، يَأْكُلُ، يَأْكُلُونَ، يَأْكُلِ، يَأْكُلِينَ، يَأْكُلُ، يَأْكُلُونَ، يَأْكُلِ، يَأْكُلِينَ، يَأْكُلُ، يَأْكُلُونَ، يَأْكُلِ، يَأْكُلِينَ.

ويأتي ساكناً إذا كان عين فعله حرف مدٍّ مِمَّا يُضَطَّرُّ إلى همزة وصلٍ في أوله لسهولة النطق بالسكون مثل: يَطِيرُ، يَنَامُ، يَرُوحُ.

تلفظ: يَطِيرُ، يَنَامُ، يَرُوحُ. في جميع تصاريفه.

وَأَمَّا فَاءُ الْفِعْلِ فتأتي ساكنةً في مثل: يَفْرَهُ، يَفْرُونَ، يَفْرَهُ، يَفْرُونَ، يَفْرَهُ، يَفْرُونَ، يَفْرَهُ، يَفْرُونَ، يَفْرَهُ، يَفْرُونَ، يَفْرَهُ، يَفْرُونَ، يَفْرَهُ، يَفْرُونَ.

أما إذا كانت لام الفعل موجودة فتأتي فاء الفعل ساكنة في الصيغ المفردة، مثل: يَسْمَعُ، يَسْمَعُونَ، يَسْمَعُ، يَسْمَعُونَ، يَسْمَعُ، يَسْمَعُونَ.

وتأتي مكسورة في المفردة المخاطبة وجمع الغائب والمخاطب المذكور والمؤنث مثل: يَسْمَعِينَ، يَسْمَعُونَ، يَسْمَعُونَ، يَسْمَعُونَ، يَسْمَعِينَ، يَسْمَعُونَ.

وَأَمَّا إذا كان الفعل مزيداً من بَابِ الْمَفَاعَلَةِ فتأتي الفاء مفتوحة مثل: يِقَاتِلُ، يِقَاتِلُونَ، يِقَاتِلُ، يِقَاتِلُونَ، يِقَاتِلُ، يِقَاتِلُونَ، يِقَاتِلُ، يِقَاتِلُونَ، يِقَاتِلُ، يِقَاتِلُونَ، يِقَاتِلُ، يِقَاتِلُونَ، يِقَاتِلُ، يِقَاتِلُونَ.

وكذلك تأتي مفتوحة إذا كانت عين الفعل ألفاً متقلبة عن واوٍ أو ياءٍ مثل: يَنَامُ، يَخَافُ، يَهَابُ، في جميع التصاريف.

وأما إذا كان عين الفعل واواً أو ياءً فتأتي الفاء في الأول مضمومة وفي الثاني مكسورة، مثل:

يَتَكُونُ، يَنْصُومُ، يَنْشُوفُ.

يَنْصِيحُ، يَنْبِيغُ، يَنْطِيغُ، في جميع تصاريفهما.

وأما عين الفعل، فتأتي مفتوحة في الصيغ المفردة للغائب والمخاطب والمتكلم، إلا المفردة المخاطبة فتأتي فيها وفي صيغة الجمع ساكنة، مثل:

يَطْمَعُ، يَطْمَعُ، يَطْمَعُ، أَطْمَعُ، نَطْمَعُ.

يَطْمَعِينَ، يَطْمَعْنَ، يَطْمَعُونَ، يَطْمَعُنَّ، يَطْمَعْنَ. وكذا في الأفعال المشابهة مثل: يَسْمَعُ، يَرْجِعُ، يَنْفَعُ، يَنْفَعُ...

وتأتي مضمومة في بعض الأفعال في الصيغ المفردة، إلا المفردة المخاطبة، فتأتي فيها وفي صيغ الجمع ساكنة كذلك، مثل:

يَنْصُرُ، يَنْصُرُ، يَنْصُرُ، أَنْصُرُ، تَنْصُرُ.

يَنْصُرُونَ، يَنْصُرْنَ، يَنْصُرُونَ، يَنْصُرْنَ.

وكذلك في أفعال باب نَصَرَ يَنْصُرُ.

وتأتي مكسورة في الصيغ المفردة، وساكنة في المفردة المخاطبة وصيغ الجمع، مثل: يَكْتِبُ، يَكْتِبُ، يَكْتِبُ، يَكْتِبُ، أَكْتُبُ، يَكْتُبُ.

يَكْتُبُونَ، يَكْتُبْنَ، يَكْتُبُونَ، يَكْتُبْنَ، يَكْتُبْنَ.

وإذا كانت لام الفعل ياءً أو واواً فتأتي في الصيغ المفردة وفي المفردة المخاطبة مكسورة وفي الجمع المذكور مضمومة وفي جمع الإناث مفتوحة مثل:

يَخْجِي، يَخْجِي، يَخْجِي، يَخْجِي، أَخْجِي، يَخْجِي.

يَغْزِي، يَغْزِي، يَغْزِي، يَغْزِي، أَغْزِي، يَغْزِي.

يَخْجُونَ، يَخْجُونَ، يَغْزُونَ، يَغْزُونَ.

يَخْجَنَ، يَخْجَنَ، يَغْزَنَ، يَغْزَنَ.

٣ - فعلُ الامرِ:

وهو على قسمين:

١ - أن يكون فعله ساكنَ الفاء في المضارع، فلا بد من أن تسبقَ همزة الوصل مكسورةً بعد حذف حرف المضارعة مثل:
إِسْمَعْ، إِسْمَعُوا، إِسْمِعِي، إِسْمِعْنَ. وهكذا في سائر الأفعال المشابهة.

٢ - أن يكون فعله متحرك الفاء في المضارع، فلا يحتاج إلى همزة وصلٍ حيثنذ.

وفاء فعله تكون ساكنةً إذا كانت في المضارع ساكنةً كما مرَّ.

وأما إذا كانت متحركةً فحركاتها تجانس حرف المد الذي يليها، مثل:
نَامَ، نَامُوا، نَامِي، نَامِنَ.
رُوِّحَ، رُوِّحُوا، رُوِّحِي، رُوِّحِنَ.
بَيَّعَ، بَيَّعُوا، بَيَّعِي، بَيَّعِنَ.

وإذا لم يكن حرفٌ مدٌّ بعدها فتأتي على غرار المضارع في الصيغ المفردة والجمع، وهكذا عين فعله ولامه في جميع التصاريف، مثل:

اِكْتَبَ، اِكْتَبُوا، اِكْتَبِي، اِكْتَبِنَ.
اِنْصُرْ، اِنْصُرُوا، اِنْصُرِي، اِنْصُرْنَ.

وأما لام الفعل:

فهي ساكنة في الصيغ المفردة في الماضي والمضارع والأمر، مثل:

كَتَبَ، يَكْتُبُ، اِكْتُبْ.
رَاحَ، يَرْوُحُ، رُوِّحْ.
بَاعَ، يَبِيعُ، بَيِّعْ.

وتحذف في الماضي إذا كانت ياءً أو واواً أو همزةً، وتأتي الهاء مكانها للسكت في المفرد الغائب، مثل:

حَجَّهٖ، حَجَّوْا، حَجَّثْ، حَجَّجَنْ.
غَزَّهٖ، غَزَّوْا، غَزَّثْ، غَزَّجَنْ.
قَرَّهٖ، قَرَّوْا، قَرَّثْ، قَرَّجَنْ.

وفي المضارع تُحَذِفُ مع واو الجماعة ونون النسوة وياء المخاطبة مثل:
يُحَجُّوْنَ، يُحَجِّجُوْنَ، يُحَجِّجَنْ، يُحَجِّجِينَ، يُحَجِّجِي.
يَغْزُوْنَ، يَغْزُوْنَ، يَغْزُوْنَ، يَغْزُوْنَ، يَغْزُوْنَ.
يَقْرُوْنَ، يَقْرُوْنَ، يَقْرُوْنَ، يَقْرُوْنَ، يَقْرُوْنَ.

وكذلك في الأمر مثل:

إِحْجُوا، إِحْجِنْ، إِحْجِي.
إِغْزُوا، إِغْزِنْ، إِغْزِي.
إِفْرُوا، إِفْرِنْ، إِفْرِي.

وأما إذا كانت حرفاً صحيحاً سالماً تأتي في الماضي الغائب مفتوحةً مع
واو الجماعة ونون النسوة وتاء التانيث الساكنة، مثل:

ضَرَبُوا، كَتَبُوا، نَامُوا.
ضَرَبِينَ، كَتَبِينَ، نَامِينَ.
ضَرَبْتُ، كَتَبْتُ، نَامْتُ.

ومكسورةً مع تاء المتكلم وتاء المخاطب، مثل:

إِضْرَبْتُ، إِكْتَبْتُ، نِمْتُ. لِلتَّائِيْنِ.
وتأتي ساكنةً في سائر التصاريف.

وفي المضارع تأتي مضمومةً مع واو الجماعة مثل:

يَكْتُبُوْنَ، يَنَامُوْنَ، يَبْنِيُوْنَ.
يَنَامُوْنَ، يَنَامُوْنَ، يَبْنِيُوْنَ.
يَبْنِيُوْنَ، يَبْنِيُوْنَ، يَبْنِيُوْنَ.

ومفتوحة مع نون النسوة، مثل:

يَكْتَبْنَ، يَنَامْنَ، يَبْتَغْنَ.

تَكْتَبْنَ، تَنَامْنَ، تَبْتَغْنَ.

ومكسورة مع ياء المخاطبة، مثل:

يَكْتَبِينَ، يَنَامِينَ، يَبْتَغِينَ.

وتحذف إذا كانت واواً أو همزة أو ياء مع واو الجماعة ونون النسوة وياء

المخاطبة، مثل:

يَغْرُونَ، يَغْرُونَ، يَغْرَنَ، يَغْرَنَ، يَغْرِينَ.

يَقْرُونَ، يَقْرُونَ، يَقْرَنَ، يَقْرَنَ، يَقْرِينَ.

يَفْشُونَ، يَفْشُونَ، يَفْشَنَ، يَفْشَنَ، يَفْشِينَ.

وفي الأمر:

تأتي مفتوحة مع نون النسوة، مثل: اِكْتَبْنَ، اِصْرَبْنَ، اِنْصَرَبْنَ.

ومضمومة مع واو الجماعة، مثل: اِكْتَبُوا، اِصْرَبُوا، اِنْصَرَبُوا.

ومكسورة مع ياء المخاطبة، مثل: اِكْتَبِي، اِصْرَبِي، اِنْصَرَبِي.

وتحذف إذا كانت واواً أو ياء أو همزة كالمضارع مع واو الجماعة ونون

النسوة وياء المخاطبة، مثل:

اِغْرُوا، اِغْرَنَ، اِغْرِي.

اِمْشُوا، اِمْشَنَ، اِمْشِي.

اِقْرُوا، اِقْرَنَ، اِقْرِي.

هذا ما كان من عرض سريع ومقتضب لحركات الأسماء والأفعال الثلاثية

المجردة، والأفعال الرباعية المجردة والمزيدة منها ومن الثلاثية لا تبعُد عن

هذه الحركات غالباً، ولما كنا نريد أن نعرض للقارئ الكريم صورة واضحة

الملاح من اللهجة النجفية، نكتفي في باب الحركات بما قدّمناه من خطوط

عريضة في هذا الباب. لننتقل إلى باب آخر من أبواب أصول اللهجة وهو: -

الكلمات الدخيلة

لم يَزِ العراق منذ فجر التاريخ بعينه وجه الحرية والاستقلال السياسي حتى يومنا هذا، فقد تعاقب عليه الحكومات المحتلة من الآشوريين الشرقيين والموجات السامية، والأشكانيين الفرس والساسانيين حتى الفتح الإسلامي وإلى سقوط بغداد على يد هولاكو المغولي، ثم تعاقب عليه احتلال الحكومات الفارسية والعثمانية التركية، وبعدها الاحتلال البريطاني الذي أدَّى إلى ما يسمى بالحكم الوطني الملكي، ثم الثورات المتعاقبة التي كانت تحت إشراف وتخطيط الدول الاستعمارية، حيث انتهت إلى حكم العميل السفاك صدام التكريتي.

فكان لهذا التعاقب الاستعماري والاحتلال المنمر عبر آلاف السنين - بالإضافة إلى الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية - الأثر الثقافي البالغ في هذه المنطقة، ولا سيما في القرون الأخيرة من تعاقب الاحتلال من قبل الدول الثلاث الصفوية الإيرانية، والعثمانية التركية، والبريطانية الانجليزية، وقد ترك كلٌّ منها أثراً مشهوداً في اللهجة العراقية ومنها اللهجة النجفية؛ إمّا بسبب اشتهاار الكلمة الأجنبية اشتهااراً جعل منها كلمة سهلة التناول والتداول للتعبير وأداء المعنى المقصود، فزجت نفسها في اللهجة زجاً، وإمّا بسبب الصناعات الحديثة والمبتكرات الجديدة، وآلات التي ظهرت، ولم تكن قبل هذا، ممّا اضطرَّ الشعب العراقي إلى التفوّه باسمها الأجنبيّ مع قليل من التحوير أو بدونه، ولم يكلّف نفسه بإبداع كلمات عربية لها، فشاعت هذه الكلمات في الأوساط الشعبية بمختلف أصعدتها السياسية والصناعية والاقتصادية وغيرها.

فلا بدع إذا تأثرت اللهجة النجفية بهذه المؤثرات اللابدية، ولكنها - ومع هذا - فقد احتفظت بأصالتها العربية، وذلك بفضل القرآن الكريم أولاً، وبوجود الحوزة العلمية ثانياً.

ونحن إذ نقدّم هذه القائمة من الكلمات الدخيلة - على سبيل المثال طبعاً، لا على سبيل الحصر والاستيعاب؛ لأنّ استيعابها خارج عن وسعنا في هذه العجالة - ضمن أصول اللهجة النجفية؛ لأنّها تشارك في عرض صورة من ملامحها الشاخصة وخطوطها العريضة، ممّا لا يخلو منها أيّ بلد نام تعاقبت عليه ظروف كظروف العراق.

وقد ربّنا هذه الكلمات حسب تلفّظها لا حسب مادّتها من الحروف الهجائية، وحذفنا من ذلك «ال» التي تأتي للمعهد في اللهجة. والله المستعان وهو وليّ التوفيق.

فإلى قائمة الكلمات الدخيلة: -

١ - آئِهِي جِي سِفَن: مدفع صغير يحمل على الكف، وقذيفته تشبه الصاروخ في التصميم والعمل، تنفجر عند اصطدامها بالهدف، وهي خاصّة بتفجير الدبابات والمدرعات والآليات العسكرية.

إنجليزية: R.P.G 7.

إِيرِيَسَم: الحرير. فارسية: أِيرِيَسَم. نفس المعنى.

٣ - أَوُومَاتِيَك: ذاتي الحركة والعمل.

إنجليزية: automatic.

٤ - إَشَاذ: الشيخ، المعلم. ماهر. معرّبة، تطلق باللغة الفصحى

«أَشَاذ». فارسية: أَسْتَاذ. نفس المعنى.

٥ - أَلَه: سيد. فارسية، أصلها «أَقَا» نفس المعنى، ولَمّا كان الإيرانيون

يلفظون القاف غينا وبالعكس، جاءت في اللهجة بالفين، وهاوّاها للسكت، تنقلب في الدرج إلى أَلِف، مثل: أَعَانِي، أَعَانَك، والتاء هنا للوقاية.

٦ - أَكْسِنَ: محور العجلة الخلفي في السيارة.

إنجليزية: axle.

٧ - إَكْسَى: إنسان. تركية، بنفس اللفظ والمعنى، تُستعمل في لعبة «الطاوولي»: الرد فقط.

٨ - أُوْج: ثلاثة. تركية، بنفس اللفظ والمعنى، تُستعمل في لعبة الرد أيضاً.

٩ - بَابَة: الأب، أصلها فارسية «بَابَا»، والإنجليزية منها «papa».

١٠ - بَاتْرِي: بطارية كهربائية. إنجليزية: battery.

١١ - بَاثَة: اسم شركة لصنع الأحذية، متشرة في أكثر مدن العراق (باتا). إنجليزية: BATA.

١٢ - بَاژ: الطعام الموجود على النار في حالة الطبخ. فارسية، معناها الحمل والثقل بالإضافة إلى ما مرَّ. وتُطلق في النجف عند صانعي الحلويات على كمية المواد الحلوية التي توضع فوق النار لطبخها وصنعها.

١٣ - بَاژوَكَة: شَعَر مستعار. إنجليزية: paruke.

١٤ - بَاژ: الصقر، البازي، فارسية. بنفس اللفظ والمعنى.

١٥ - بَاص: سيارة كبيرة لنقل الركاب. إنجليزية: Bas.

١٦ - بَحَث: حَظ. فارسية تلفظ بسكون الخاء والتاء، لنفس المعنى.

١٧ - بَد: سَيَاء. فارسية. يُقال لِمَنْ لا تتحسن أحواله: فُلَانٌ جَائِبٌ بَد.

١٨ - بِيئي: (تُلَفَّظ الباء بين الفتحة والضمة) هيكل، ويُطلق في اللهجة على هيكل السيارة. إنجليزية: body. بمعنى بدن، جسد، جرم، هيئة.

١٩ - بَزَاژ: مَرَفَع ينصب للبائنين للصعود عليه والعمل. فارسية: أَبْزَار: آلة.

٢٠ - بَسْ: يكفي. فارسيّة، بنفس اللفظ والمعنى. يُقال: بَسْكَ، بَسْ بَعْدَ، بَسْ عَادَ، أو تَأْتِي لَوَحْدَهَا: بَسْ، بمعنى مَهْ.

٢١ - بَكْج: خلف، ظهر. إنجليزية: back. وتُستعمل مُركّبة في حرفة السيارات، فيُقال: إِرْجَعْ بَكْج، عندما يُراد من سائق السيّارة الرجوع إلى الوراء.

٢٢ - بَكْج لَأَيْث: الضوء الخلفي. إنجليزية: back light تُستعمل في السيّارات.

٢٣ - بَ بَ: كلمة استحسان فارسيّة.

٢٤ - بَيّ بَاي: بتفخيم الباء: كلمة وداع، إنجليزية: By By.

٢٥ - بِيْشِي كولا: مشروب أجنبي بدون كحول. إنجليزية: pipsi cola.

٢٦ - بِيْز: واحد. تركيّة، بنفس اللفظ والمعنى، تُستعمل في لعبة النرد فقط.

٢٧ - بِيْش: خَمْس. تركيّة، بنفس اللفظ والمعنى، تُستعمل في لعبة النرد فقط.

٢٨ - بِاَجَه: الكُرَاع. ولكنها تُطلق في اللهجة على مجموع الرأس والأكرعة والكرش. فارسيّة.

٢٩ - بِاَرَه: نقد مسكوك عثمانيّ تركي، وهي جزء من أربعين من القرش العثماني. تركيّة para. يُضْرَبُ بها المثل للمفلس، فيُقال: مَاكُونَجِيْهَ بِاَرَه.

٣٠ - بِاَشَه: رتبة للمناصب الكبيرة. تركيّة. ولا زالت تُستعمل في مصر كثيراً حتى الآن. ولكنها في اللهجة النجفة تعطي معنى الرجل النبيل المحسن، فيقال: فَلَانُ بِاَشَهَ باعتبارها خيراً للمبتدأ.

٣١ - بِاَصْ: بطاقة. إنجليزية: pass. تُستعمل لتذكرة المرور، جواز السفر ومعان كثيرة تقاربها.

٣٢ - بِاَمْ: مضخة، منفاخ. إنجليزية: pump.

٣٣ - پَانَكَه: مروحة كهربائية. إنجليزية: punkah. punka. تطلق على البانكة التي تدلّ من السف (في الهند).

٣٤ - پائي: لعبة رياضية من ألعاب الزورخانه تشبه الرياضة السويدية، تعتمد على حركات الأطراف، وتطلق على حركات مدير الوسط لهذه الرياضة، فيقال: يَدُكُ پائي: أي يتحرك بحركات ليقلده تلاميذه في هذه الرياضة. فارسية، مأخوذة من «پا»، بمعنى الرجل.

٣٥ - پَانِيْكَل: دراجة هوائية. إنجليزية: bicycle. تجمع على پَانِيْكَلَات.

٣٦ - پَايَة: دَرَجَة. مضى أصلها الفارسي، تجمع على پايات.

٣٧ - پُتِيَنَة: البطاطس. إنجليزية: potato.

٣٨ - پَرُوجِيَم: قَلْبُ حافّة الشيء أو طَرَقُ رَأْسِهِ على الأصلي ليكون كراس المسمار، ويُستعمل لوصل الأجزاء المعدنية ببعضها والكلمة فارسية: أصلها: پَرُوجِيَن، أي قَلْبُ الحافّة.

٣٩ - پَرْدَة: ستار. فارسية، بنفس اللفظ والمعنى.

٤٠ - پَنَجَرُ: خَزْم. ثقب. يُطلق على الخرم الذي يحصل في إطار عجلات السيارة. إنجليزية: puncture.

٤١ - پَنْطَرُونُ: سروال. بَنْطُلُون. إنجليزية: pantaloons.

٤٢ - پُونُ: نقود. لكنها تطلق على ما يقابل الفَلس الواحد، فيقال: ما عنده پُونُ واحد. فارسية. بنفس اللفظ والمعنى.

٤٣ - پَيْپ: برميل. إنجليزية: pipe.

٤٤ - قَارَة: طازج. طريّ. حديث. فارسية. بنفس اللفظ والمعنى.

٤٥ - قَابَة: طائر، إطار العجلة المطاطي. إنجليزية: tare.

٤٦- تَبَلٌ: الثقل من الأشخاص. فارسيّة: «تَبَلْ» أي كسلان. يُقال: طَائِعٌ تَبَلٌ عليه. أي ثقل المعشر.

٤٧- تَبِنٌ: تبغ. تركيّة «تُونُونُ»: مادة نباتيّة تحتوي على النيكوتين من المخدّرات الّتي ابتليَ باعتبارِهَا البشر.

٤٨- تُحْمَاخ: مُدَقٌّ كبير. تركيّة: tokmak.

٤٩- تُرَاكْتَرٌ: جرّارة ميكانيكيّة تُستعمل في الحرث والزراعة والطرق والحفريات. إنجليزيّة: tractor.

٥٠- تُكْسِي: سَيّارة أجرة صغيرة للركاب. إنجليزيّة: بنفس اللفظ والمعنى. taxi.

٥١- تِلْغَرَاتٌ: رسالة برقيّة. إنجليزيّة: telegraphe. telegram.

٥٢- تِلْفُونٌ: هاتف، آلة نقل الصوت. إنجليزيّة: telephone.

٥٣- تِلْفِزْيُونٌ: جهاز استقبال للصوت والصورة. إنجليزيّة: television.

٥٤- تَنَكَّة: ظرف بحجم مكعب مستطيل يصنع من صفائح الحديد الرقيقة. إنجليزيّة: tankcar.

٥٥- جام: قَدَحٌ بُرونزيّ صغير لِشرب الماء. ويُستعمل بمعنى الزجاج أيضاً. فارسيّة.

٥٦- جَامُوسٌ: وهي معرّبة إلى الفصحى. أصلها الفارسيّ: «كَأَوِيش» مركّبة من كلمتي «كَأَوَ»: بقر، و«مِيش»: شاة. تُجمع على جَوَامِيشٍ، وَجَمَشٍ.

٥٧- جَكَمٌ: رافع أوتوماتيكيّ يدويّ، يُستعمل غالباً لرفع السيّارة قليلاً عن الأرض لِانْتِزاع عجلتها أو وضعها في مكانها. إنجليزيّة: jack.

٥٨- جَنْدِرْمَةٌ: دُرُكِيّ. شرطيّ. إنجليزيّة: gendarme.

٥٩ - جَوْهَرٌ: حَبْرٌ. فارسيّة، بنفس اللفظ والمعنى.

وقد جاءت في الشعر النجفي. قال فاضل الرادود في قصيدة له يخاطب فيها أخي عبد الأمير ترجمان، بمناسبة حدوث قضية يطول شرحها: -

مَضْبُوعٌ قَاطَكَ إِنِّي وَحَكْمَ بَارِيَةٍ بَصْنِغِ الْخِدَامَةَ لَا صُنْغِ خَاجِيَةٍ
لَا لِأَيُّو فَاصِلٍ وَتَشَادِ الْفَنِّ تَحْزَنُ يَحُوْ كَلْبِي عَلَى مَا تَحْزَنُ
هَذَا الصُّبْغُ حَلَّتْهُ مِنْ يَأْ مَعْدِنِ جَوْهَرِ خَيْنٍ وَصِبْغَتِهِ أَلْدُنْيَةِ

٦٠ - جَارُجُوبَةُ: إِطَار. فارسيّة. بنفس اللفظ والمعنى.

٦١ - جَاكُوجُ: مِطْرَقَةٌ. تركيّة. جَاكُوجُ çekiç.

٦٢ - جَاكِيتُ: سِتْرَةٌ، لباس يَغْطِي الظهر وجانبي الصدر والذراعَيْنِ. إنجليزية: jacket.

٦٣ - جُرْطَايَةُ: سَرِيرُ النُّومِ. فارسيّة: أصلها «جَهَارْطَايَةُ» مركّبة من كلمَتَيْنِ: «جَهَارُ»: أَرَبْعٌ. و«طَايَةُ»: قَاعِدَةٌ، قَائِمَةٌ، دَرَجَةٌ. جمعها: جُرْطَايِي، جُرْطَايَات.

٦٤ - جَرِيخُ: عَجَلَةٌ، كل آلة دائريّة. فارسيّة، تُلَفَّظُ بها بسكون الراء والخاء لنفس المعنى.

٦٥ - جَرَزَمَةُ: حِذَاءٌ يُعْطَى السَّاقَ. تركيّة «كَنْجِيكُ».

٦٦ - جَفْجَفِيئِرُ: الْعِصْرَفَةُ الْمُثَقَّبَةُ، تُسْتَعْمَلُ فِي طَبْخِ الرِّزِّ وَالْأَطْعَمَةِ الْآخَرَى. فارسيّة، مركّبة من كلمَتَيْنِ: الْأَوَّلَى عَرَبِيَّةٌ «كَف» وَالْآخَرَى فَارِسِيَّةٌ «كِيَز» بِمَعْنَى مِلْزَمٌ. فَتَكُونُ «كَفْجِيئِرُ» لِنَفْسِ الْمَعْنَى.

٦٧ - جَنْبَرٌ: يُطْلَقُ عَلَى صَحْنٍ كَبِيرٍ دَائِرِيٍّ الشَّكْلِ كَالصَّبِيَّةِ يُرْفَعُ فَوْقَ الرَّأْسِ تُعْرَضُ فِيهِ بَعْضُ الْحَاجِيَّاتِ لِلْبَيْعِ، أَوِ الدَّقَّةُ الصَّغِيرَةُ لِعَرْضِ الْمَيْعَاتِ.

فارسية، تُطلق على المحيط والدائرة والحلقة وأمثال ذلك. وإنجليزية أيضاً، تُطلق على المخزن والحجرة والمحكمة chamber.

٦٨ - جُوب: الأنبوب المطاطي الدائري الذي يُملأ هواءً ويوضع داخل «الثآليل» لتسهيل التدرج. إنجليزية: أنبوب tube.

٦٩ - خاشوكة: ملعقة. تركية، تُلفظ «كاشك» لنفس المعنى، وفي التركية الأذرية «كاشخ».

٧٠ - خياز: القشاة، وهي من المعربات قديماً عن الفارسية تُلفظ بها «خياز» لنفس المعنى.

٧١ - دبل: ضعف، مضاعف. إنجليزية: double لنفس المعنى.

٧٢ - دزد: تعني الإبتلاء. فارسية، بنفس اللفظ بمعنى الألم. ومنها القتل المشهور: «فوق دزد آله ضررني بيمينه».

٧٣ - دزد: أربع. تركية بنفس اللفظ والمعنى. تُستعمل في لعبة الترد فقط.

٧٤ - دزيول: سائق السيارة. إنجليزية: driver.

٧٥ - دشتاز: خيط البتائن، تُطلق لديهم فقط. فارسية بنفس اللفظ والمعنى.

٧٦ - دشتگاه: طاولة العمل. فارسية، أصلها «دشتگاه» بمعنى: مكان اليد، أي مكان العمل.

٧٧ - دهنة: تُطلق على فتحة المحل، أي الفراغ الذي يترك في بناء الجدار لإحداث الدكان. والجمع: دهنات، فيقال - مثلاً -: طُلِعَ من بيته أربع دهنات، أي أربعة دكاكين. والكلمة فارسية: دهنة.

٧٨ - دَوَشَكُ: فراش النوم «الوطاء» المحشى بالقطن. فارسية تُلفظ «تَشَك» نفس المعنى.

٧٩ - دُوَشِيَشَن: ضعف السة. فارسية. تُستعمل في لُعبَي السرد والدوملة. مركبة من كلمتين: «دو»: اثنين و: «شيش»: سة.

٨٠ - دُولَجَه: مِغرفة تستعمل كآنية للماء تحتوي على لترين من الماء أو أقل أو أكثر بقليل. فارسية: «دُولَجَه» مركبة من كلمتين: «دُول»: دَلُولُ. وَجَه، لفظ تصغير تأتي آخر الاسم الذي يُراد تصغيره. فيكون المعنى: دلو صغير.

٨١ - رَادِيَنَة: شبكة من الأنابيب الدقيقة للتدفئة المركزية أو لتبريد محرك السيارة. إنجليزية: radiator.

٨٢ - رَادِيُو: جهاز استقبال صوت. إنجليزية: radio.

٨٣ - رَاغ: مادة بَلُورية شَفَافَة، من الأبيض والأخضر والأسود. الأبيض منه: الشب. وتُستعمل لثيت الأصباغ، ولا سيما الأسود منه. والكلمة فارسية.

٨٤ - رَزَالِي: المِشْمِشُ. فاكهة صيفيّة معروفة. فارسية مركبة من كلمتي: «رَزْد»: أصفر. و «ألو» فاكهة تشبه الشمس.

٨٥ - رَشَت: قبيح. فارسية بنفس اللفظ والمعنى. ويُقصد منها في اللهجة القبيح المنكر أو السافل، فيقال: «رُوحُ رَشَت» تُستعمل في مورد الشم.

٨٦ - رَزَانَه: زِنَانِي. فارسية بنفس اللفظ والمعنى. ولكن يُقصد منها في اللهجة الحطّ من كرامة الرجل كرجل، فيقال له: «رَزَانَه» أي عمك عمل النساء.

٨٧ - رَزُورَخَانَه: مَلْعَب رياضي صغير، تقام فيه ألعاب رياضية تقليدية

فارسيّة منتظمة للقوة والمصارعة. والكلمة فارسيّة مركبة من كلمتي «زُور»: القوة و«خانة»: دار، أي دار القوة.

٨٨ - سَادَة: سَادَجٌ، بيط، فارسيّة، بنفس اللفظ والمعنى معربة قديماً: سَادَجٌ.

٨٩ - سَبَرِي: خُضْرَة. فارسيّة بنفس اللفظ والمعنى.

٩٠ - سُبَايَة: يُقال للأنثى الحديدية ذات ثلاث قوائم. فارسيّة: «سِه» بآية، مركبة من كلمتي «سِه»: ثلاث و«بَايَة»: قاعدة، قائمة.

٩١ - سَبِيْر: كلُّ شيء إضافي يُقتنى لوقت الحاجة. إنجليزية: احتياطي، إضافي، ومعانٍ مقاربة أخرى spare.

٩٢ - سَتِيْرُن: مِقود السيارة أو الماكنة. إنجليزية: steering wheel.

٩٣ - سَرْدَاب: يُقال للطابق الواقع تحت الأرض. فارسيّة: «سَرْدَاب» مركبة من «سَرْد»: بارد و«آب»: ماء جمعها سَرَادِيْب. تُستعمل في الفارسية لنفس المعنى أيضاً.

٩٤ - سَطَاپ: توقف. إنجليزية: stop.

٩٥ - سِكْلَة: مَحَلٌّ عام لبيع الأسماك أو الأخشاب أو غير ذلك وعندما تُطلق في النجف يُراد منها سِكْلَة الأسماك. والكلمة فارسيّة. مركبة من: «سِه»: ثلاث و«كَلَة»: رأس. ولا تُستعمل في الفارسيّة. لهذا الغرض. وربما كان أصلها فيها «سِه» كالألأ أي ذات ثلاث بضائع وهي أقرب لما أوردناه وما يُطلق عليه في اللهجة النجفية. وهناك مثل مشهور في اللهجة وهو: «رِجَالِ الْيَحْلِي بِالسِّكْلَة رَكِي».

٩٦ - سَكَنْجَبِل: يُقال لنوع من المشروبات غير الكحولية يُصنع من الخَلّ والسكر. فارسيّة، أصلها «سِرْكَه» أنْكَبِيْن» وعند عوام الفرس: «سِكَنْجَبِيْن»

و «سِرْكَة»: خَلٌّ. و «أَنْكَيْن»: عَتَلٌ: أو السائلُ الحُلُو المركز.

٩٧ - سِنْدَانٌ: سِنْدَانٌ: آلة الحدادين والصاغة التي يُطْرَق عليها الحديد وغيره من المعادن. فارسية نفس المعنى.

٩٨ - سَنَكْه: يُطْلَقُ على لَوْحَتَيْنِ من الخشب تُصنعانِ على شكل مستطيل، أو أن أحد أضلاعه العرضية على شكل نصف دائرة، وفي وسطهما فراغ فيه مَقْبَضٌ، وهو من ألعاب الزورخانة الرياضية: ينام اللاعب على ظهره واضعاً إحدى رجليه على الأخرى ثم يرفعهما بيديه ويداولهما بالصعود والتزول، والمرشد يحسب له عدد الصعود. والكلمة فارسية: معناها الحجر لنفس اللعبة.

٩٩ - سَوِنِج: مفتاح السيارة الذي يوصل القوة الكهربائية بالمحرك. إنجليزية: switch.

١٠٠ - شَاصِي: قاعدة السيارة أو الطائرة بما فيها الآلات. إنجليزية: chassis. نفس المعنى

١٠١ - شَمِغْدَانٌ: مَسْرَجاً للشمع. فارسية: شَمِغْدَانٌ.

١٠٢ - شُورَة: الأرض البخّة. فارسية معناها الملحّة.

شَبِش: ش. فارسية، أصلها: شِش، نفس المعنى، تُستعمل في اللهجة في لُعبَتَي النرد والدومله فقط.

١٠٤ - ضَاغ: سالم، خالص، أصلي. تركية، يقال: صَاغ أولَين، أي نَظَّم.

١٠٥ - صَنَكَر: مَنَرَس: الحصن الحربي. فارسية أصلها سَنَكَر، يُدْتَق منها الفعل: صَنَكَر، اِصْنَكِر، صَنَكِر، واسم الفاعل: اِصْنَكِر.

١٠٦ - صُوجَر: جندي، عسكري، إنجليزية: soldier.

١٠٧ - صَوْغَة: مديّة المسافر. فارسيّة لنفس المعنى سَوَغَات.

١٠٨ - طَاوِلِي: النرد. تركيّة: تَاوِلَا tavla.

١٠٩ - طُرُشِي: يُطلق على نوع من الأطعمة الحامضة التي تُستعمل مع الخل، فارسيّة: تُرُشِي: حموضة.

١١٠ - طَشِثْ: كلمتها الفصحى المعرّبة طَشْتُ. فارسيّة: تَشْتُ. جمعها طُشُونَة.

١١١ - طَمَاطَة: الطماطم، البندورة. إنجليزية: tomato.

١١٢ - عَرَكُچِيْن: قلنسوه. فارسيّة، مركبة من كلمتين إحداهما عربية: عَرَقِي. والأخرى فارسيّة بمعنى اقتطاف، جذب، والتركيب يعني جاذب العرق.

١١٣ - عُمَبَار: مخزن. فارسيّة: اُنْبَار، لنفس المعنى.

١١٤ - فَاغْرِيقَة: معمل. إنجليزية: fabric. تطلق على معمل النسيج والقماش.

١١٥ - فَاَرَكُون: عربة نقل البضائع. إنجليزية: wagon.

١١٦ - فَلَنجَة: العجلة الحديدية التي تُحيط بها التّأية، وهي في الأصل الحافة الحديدية للعجلة. إنجليزية: flange.

١١٧ - فُول: سريع، مَلِيء. إنجليزية: full. بمعنى ممتلئ، تمام، كمال. ويُقال: رَاحَ فُول. أي ذهب بسرعة، واشتقوا من معناها الآخر: فُيْقَال: فُول بَانَرِيْن. إِيْقُول. فُول. أي مَلَأَ يَمَلَأُ إِمْلَأَ.

١١٨ - فِيتْ: مطابق، مناسب. إنجليزية: fit.

١١٩ - فِيتَر: بَرَاد، ميكانيكي. إنجليزية: fitter.

١٢٠ - فِلْتَر: مِصفَاة. إنجليزية: filler.

١٢١ - فَبَّةٌ: سعر، قيمة. تركية: فَيَاتِي flati.

١٢٢ - فِلَيْجَةٌ: سجادة صغيرة. فرش صغير. فارسية: «فَالِيَجَه» لنفس المعنى. مركبة من «فَالِي» سجاد، بِساط، و «جَه» علامة تصغير.

١٢٣ - كَابُرَيْتَّة: أداة لِمِزْج الهواء بالترول بُغْيَة إحداث مزيج متفجر. إنجليزية: carburettor.

١٢٤ - كَارَ: سَيَّارة. إنجليزية: بمعنى العربة car. جمعها كارات.

١٢٥ - كَارَ: عَمَل. فارسية بنفس اللفظ والمعنى. تأتي في اللهجة مركبة مثل: شِلْكُ كَارَ: مَا أَنْتَ وَذَاكَ؟

١٢٦ - كَارَبُونُ: فحم. وَرَقٌ فِيهِ مَادَّةٌ لِلانْتِساخ. إنجليزية: carbon.

١٢٧ - كِرْخَانَةٌ: معمل. محل الزنا. فارسية: المعمل. فيقال في اللهجة في المعنى الأول: اسْتَوَّ طَالِعٌ مِنَ الْكِرْخَانَةِ، أَي: خرج من المعمل تَوَّأً. ويُقال في المعنى الثاني: زَقَّةٌ زَقَّةٌ طُلُعَ مِنْ الْكِرْخَانَةِ، أَي ذمه وفضحه.

١٢٨ - كُرْكُ: الألياف الدقيقة التي تنبت من جذور شعر المعز، تُؤخذ بالمشط، وتنج منها الأقمشة. فارسية.

١٢٩ - كَرَنْتِيَّة: مَحْجَرٌ صَحْي، يوجد في حدود البلدان غالباً لحجر المسافرين القادمين للتأكد من سلامتهم من الأمراض المعدية، أو تلقيحهم ضدها. إنجليزية: quarantaine.

١٣٠ - كَمَكْتُ: نوع من الأخباز ويقال له «كَبْكُ» أيضاً، إنجليزية: cake.

١٣١ - كَلَاؤُ: القلنسوة، الطربوش. فارسية: «كَلَاة»، لنفس المعنى.

١٣٢ - كَلْجُ: جهاز يمنع من توقف محرك السيارة. إنجليزية: clutch.

١٣٣ - كَلْكُ: خداع، مكر، حيلة. فارسية بنفس اللفظ والمعنى. وقد

طرح المرحوم الأستاذ جعفر الخليلي صاحب جريدة «الهاتف» النجفية يومَ كان في النجف الأشرف على أدباء اللهجة الدارجة أن ينظم كلُّ منهم بيتَ موالٍ تكون قوافيه الأوليات الثلاث والأخيرة «كَلْكَ» وجعل للفائز في هذه المسابقة إشراك سنة في مجلة الهاتف مجاناً، فاشركتُ فيها ولَمَّا أبلغ الحلم، وتبارى الشعراء، وفاز في المسابقة المرحوم الحاج مرهون الصقار. والبيت الذي نظمته هو: -

بِالرَّئِيسِ نَاصِفٍ بَيْنَ وَدِّي الْغَيْرِكَ كَلْكَ
وَنَجَّيَ الشَّيْنِ وَالْبَيْدَةَ وَلِسَانَهُ كَلْكَ
وَنَجَلَّدَ عَلَى النِّوَابِ لَوْ زَمَانُكَ كَلْكَ
وَلَا تَشْجِي ضَبْمِ الْبُولُوكِ لِلْعِدَّةِ وَالنَّصَبِ
وَلَا تَرْجِهْ خَيْرِ التَّطَبُّعِ عَالِرْدَةَ وَالنَّصَبِ
أَطْوَارُ الْكَلِّ خِلْقَتُهُ نَجْمَتُهُ وَالْكَهْ صَبِ
إِنْخِذْ حَاجِي حَقَائِقٍ لَا يَجِبُهُ كَلْكَ

١٣٤ - كَلْهُ: رأس، دماغ. عقل. فارسية بمعنى الرأس. وتُطلق في اللهجة كناية عن العقل. فيقال: شَلُونْ كَلْهُ! في حال التعجب والمدح.

١٣٥ - كَلْبِجَه: نوع من الأخباز المحلاة بالسكر أو المحشاة بالتمر والأشياء الأخرى، تُصنع على شكل أقراص صغيرة، قد لا يتجاوز قطرها الست ستيمترات. فارسية، تُلفظ «كلوچه» لنفس المعنى.

١٣٦ - كَمُرْ: نطاق. فارسية، مأخوذة من «كَمَر» بمعنى الظهر.

١٣٧ - كَرَامَقُون: الحاكي، كانوا يسمونه: صندوق اليفني. إنجليزية: gramophone.

١٣٨ - كَوُجَه: فاكهة خضراء حامضة قبل نضجها، وبعد النضج تكون

صفراء أو حمراء أو حمراء فاتمة، وهي بحجم الجوز، تؤكَلُ حامضةً وحُلوةً قبل نضجها وبعده. فارسية لنفس المعنى وبنفس اللفظ.

١٣٩ - گَیَر: التُّرس، دولاب مَسْنَن في السَّيَّارة يَكْبِف الحركة. إنجليزية: gear.

١٤٠ - گَیَر بَکْسَن: علبَة التروس أو المَسَنات. إنجليزية: gear box.

١٤١ - لَابْجِن: حذاء يَغْطِي القدم والرسغ، يحتديه الجنود غالباً، فارسية «لَبْجِن» أي مقلوب الشفة أو الحافة. وكان هذا النوع من الأحذية أوَّل ما صُنِع يُقَلَب جزؤه الذي يَغْطِي الرسغ على القدم، فإذا كانت الحاجة إليه في بَرَدٍ أو مطرٍ أُعيد إلى الرسغ.

١٤٢ - لَاسْتِيك: مَطاَط. تُطَلَق على المادَّة العَجِيَّة اللَّدْنَة. إنجليزية: plastic.

١٤٣ - لَاقُظَّة: مَطْعَم. تركية lokanta. وقد شاهدت بعيني نكتب هذه الكلمة على واجهات بعض المطاعم في القاهرة.

١٤٤ - لَالَة: زجاجة أسطوانية أسفلها أدق وأعلها أوسع. توضع فيها الشمعة وتُسْرَج؛ لِتَحافِظ عليها من الريح. فارسية.

١٤٥ - لَهْ - بِتْفَخِيم الْبَاء - سراج نفطي بدون زجاجة، يصنع من صفائح الحديد الرقيقة. إنجليزية: lamp تطلق فيها على المصباح.

١٤٦ - لِكَن: قَدَح كبير فيه غطاء مثقب خاص لِمَسَّالة الوجه واليَدَيْن، كان شائعاً قبل شيوع المِغاسِل الحديثة. فارسية: لِكَن. لنفس المعنى.

١٤٧ - مَاطُور: المَحْرَك. إنجليزية: motor.

١٤٨ - مَامة: أُم. فارسية «مَامة» لنفس المعنى.

١٤٩ - مَرْد: رجل ذو فتوة ومروءة. فارسية «مَرْد»: رجل وهناك مثال: لا تَزْنِجِي الْخَيْرَ إِلَهَ مِنْ جَرِيمٍ وَمَرْدٍ.

١٥٠ - مَرْدَانَه: رِجَالِي. فارسيّة بنفس اللفظ والمعنى. يُقال: دَكْهَها دَكْهَ مَرْدَانَه. أي عَمِلَ عَمَلَ الرِجَال.

١٥١ - مَرِيقَه: مُوسِيقِي: music.

١٥٢ - مَطَرَسِكِل: دراجة بخارية. إنجليزية: motorcycle.

١٥٣ - مَكِينَة: آلة ميكانيكية. إنجليزية: machine.

١٥٤ - مَوَدَة: حديث، عصري. إنجليزية: modern.

١٥٥ - مِيز: طاولة. فارسيّة: «مِيز» جمعها: مِيزَة.

١٥٦ - مِيكانيكي: مدير الآلة، مَكِينَجِي. إنجليزية: machinist.

١٥٧ - نَمَد: نوع من الفرش يعملُه الرِيقَتُون والبَدَوِيُون الإيرانيتون من الصوف والوبر يعتمد على الضغط وتداخل الأجزاء لا على الحِياكَة. فارسيّة: بنفس اللفظ والمعنى.

١٥٨ - ناملِيت: نوع من المشروبات الغازية المُحلّاة تُعَبَأُ في القَنِينات. إنجليزية: limonite. تطلق فيها على أكسيد الحديد المائي.

١٥٩ - وَايِر: سِلْك، للكهرباء وأمثاله. إنجليزية: wire.

١٦٠ - وِيز: إعط. تركية «وِزْمَه». من اصطلاحات المقاهي في النجف الأشرف، عندما يقدّم صديق على صديقه في المقهى، ويقدم له صاحب المقهى الشاي أو المرطبات، ينادي الصديق المُضَيِّف: وِيز. أي إعطِه على حاسبي.

١٦١ - وِيزِل: عَجَلَة. إنجليزية: wheel. بنفس اللفظ والمعنى.

١٦٢ - هِنْدِيرِيك: مَكْبَح يدوي، آلة توقّف يدوية. إنجليزية: hand brake.

١٦٣ - هِنِير: المحرك اليدوي الذي يُشغِل محرك السيارة. إنجليزية:

handle

١٦٤ - يَح: تلجج. فارسيّة. بنفس اللفظ والمعنى.

- ٢ -

آدابُهَا

وهي:

- ١ - الحكمُ والأمثالُ.
- ٢ - الأخْبِيَاثُ (الحَزُورَات).
- ٣ - أدَبُ الكِنْيَةِ.
- ٤ - أمثلة من الفنون الشعرية.

الحديث عن الأدب في اللهجة النجفية حديث طويل عريض، لا يسهه هذا الموجز، ويحتاج إلى مجلّدات؛ لأنّه حديث عن السبوع الرئيسيّ الذي ينشعب منه الأدب الشعبيّ في العراق. وقد قلنا في بحثنا حول المواكب العزائيّة في النجف الأشرف: إنّ النجف يصدر أو يبعث النائحين «الرّؤايد» والخطباء والشعراء في أيّام أشهر محرم وصفر ورمضان من كلّ عام إلى أغلب المُدن العراقيّة، وبدعوة منهم؛ ليقوموا بالخطابة والمناحة وترديد الأشعار بالحنّ شجيّة.

ولا يخفى ما لهذه الحركة من آثار ثقافيّة بالإضافة إلى آثارها العقائديّة. فالتائح عندما يُلقى القصائد باللهجة النجفية بألحانها على الجماهير المحتشدة في مجلسه، والجماهير تردّد مطلع القصيدة بلحنها على العادة أيضاً تتطّيع شيئاً فشيئاً بطابع الروح النجفية والأسلوب النجفيّ في نظم الشعر باللهجة، وتسير على ذلك المنوال، وكذلك الخطيب عندما يقرأ الشعر والنعيّ باللهجة النجفية يترك أثره في النفوس وتطبيعها. لذا يرى المتفحّص الخبير أنّ الشعر الشعبيّ العراقي لا يختلف عن أدب اللهجة النجفية إلّا قليلاً، يختلف ببعض الألفاظ والمصطلحات البغدادية أو البصريّة مثلاً. وأدب اللهجة هو أرقاها وأنقاها، وذلك لأنّ المنبع راقٍ ونقيّ، يستمدّ نميّره من عين صافية وافية وكافية، وقد سبق الحديث في مقدّمة هذا البحث حول صلة اللهجة النجفية باللغة العربيّة الفصحى «الأم» ودور البيئة النجفية في تنمية هذه اللهجة واستقامتها.

فأدب اللهجة أدب ثرّ متنوّع ذو فنون وأوزان، منه المتشور ومنه المنظوم.

وقد لا يخلو أغلب المثور منه من السجع والفواصل، أو ما نسميه بالقوافي والأوزان، مثل: - «مَنِ الصَّبْرُ لِلْكَبِيرِ»، «أَكْرَعَ بِكَلِّ لِلْأَكْرَعَ جِيبٌ بَصَلْ خَلْ يَزْرَعُ»، «إِيْدَةً بِالْمَاعُونِ وَصَابِعَةً يَلْعُونُ» وأمثال ذلك.

وأما المنظوم فله أوزان وفنون كثيرة يصعب علينا إحصاؤها هنا، وقد أفرد لها المرحوم الشيخ علي الخاقاني مؤلفاً باسم «فنون الأدب الشعبي» بلغ أكثر من عشر مجلدات.

والنثر الأدبي في اللهجة يتألف من الحكم والأمثال والأحاديث والحُزُورَات. والحكم والأمثال لكثرتها تحتاج إلى كتاب مستقل، وهي - أي الحكم والأمثال - متداخلة غالباً، فربّ حكمة صارت مثلاً متداولاً، مثل: «أَخَذِ الْأَصِيلَ وَنَامَ عَالِصِينَ» و«إِطَى الْحُبْرُ يَبْدُ حَبَازَتَهُ» و«أَكُلْ مُزُو أَشْرَبْ مُرٌ وَلْتَعَاشِرْ مُرٌ» و«أَكْمَدْ أَعُوْجٌ وَأَحْجِي عَيْدٌ» و«إِنْشِي وَرْدَ أَلْيَجِيكَ لِنَعْشِي وَرْدَ أَلْبِضْحَكْ» و«إِنْطِي الْمِعْلَمُ وَخَلِي الْمِعْتَامُ» و«بِالضُّيْحِ تَعْرِفُ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ»، وغيرها كثير.

ولذا لم نخصص لكلّ منهما باباً مستقلاً لتداخلهما غالباً. ولا ندعي بأننا جئنا بكلّ الحكم والأمثال المتداولة في اللهجة النجفية؛ لأنها مَعِين لا يَنْصَبُ، ونحن رَجَحْنَا الإيجاز والإقتضاب.

ولا تفوتنا الإشارة إلى أنّ هذه المجموعة من الحكم والأمثال قد يكون مصدر بعضها من مدينة أو منطقة أخرى غير النجف الأشرف، لكنها تَسَرَّتْ إلى اللهجة النجفية وتلَوَّتْ بِصِفَتِهَا، وأخذت طابعها، فصارت نَجْفِيَّةً باللهجة.

ونحيط القارىءَ علماً بأنّ هذه المجموعة هي من جملة ما يتداولها النجفيّون وَمَنْ شَاكَلَهُمْ في اللهجة، ولم نتعرّض للأمثال الجارية بينهم باللغة الفُصْحَى، فإنّ الكثير من أمثال الفصحى متداولة بينهم أيضاً بحكم بيّتهم.

ولا يسعنا ونحن بعيدون عن مصدر العلم «النجف الأشرف» أن نحيط

علماً بالوقائع التي قبلت فيها هذه الحكم والأمثال وقائلها وزمانها ومكانها إلا
في موارد معدودة، ولذا نعتذر عن ذلك.

وقد رتبناها حسب الحروف الهجائية لتلفظ الكلمة الأولى، إلا أن «ال»
لم يُخَسَّب لها حساب، وحركناها ليُعرَفَ كيفية التلقظ بها.

الْحِكْمُ وَالْأَمْثَالُ

١ - أَبْرَزَ مِنْ طَيْرِ السَّمَاءِ:

يُضْرَبُ فِي الْمَتَاهُونَ الْمُتَاكِِلِ فِي عَمَلِهِ:

٢ - إِبْلِيسُ مَيَّخَرِبٌ عَشَّةٌ:

يُضْرَبُ فِيمَا إِذَا سَلِمَ الشَّرِيرُ مِنَ الشَّرِّ وَالسُّوءِ. وَالْمَثَلُ يَعْنِي أَنَّ الشَّرِيرَ عَشٌّ لِإِبْلِيسَ.

٣ - إِبْنُ إِبْنِكَ إِنْكَ إِبْنُ بَيْتِكَ لَا:

يُضْرَبُ فِي أَصَالَةِ الْحَفِيدِ الصَّلْبِيِّ.

٤ - إِبْنِ الطُّوَيْلَةِ كِصْرٌ وَإِبْنِ الْكِصِيرَةِ طَالٌ:

يُضْرَبُ فِي تَدَاوُلِ الزَّمَانِ بِالشَّرِيفِ الْكَرِيمِ وَصُعُودِهِ بِاللَّئِيمِ الزَّئِيمِ. وَلِي
بِهَذَا الْمَعْنَى بَيْتٌ مِنَ الْمَوَالِ: -

حَانَ الذَّهْرُ بِالشَّرِيفِ الشَّهِمِ وَعَلَيْهِ طَالٌ

مِنْ بَعْدَ وَإِبْلِ نَوَالَهُ أَصْبَحَ بُحَاجَةً طَالٌ

وَعَبَّرَ الْوَجْهَ الثَّذِلَ بِالذَّهَبِ جَنَّةً طَالٌ

هَذَا الذَّهْرُ يَبْرُرُهُ يَرْفِي الدُّيَانَةَ

لَتَخْلِي نَفْسُكَ لَعْدَ دِيْنَاكَ دُيَانَةَ

مِنْ كَيْلٍ حِزْبَتَا مَثَلٍ عَنْ وَضَعِ دُيَانَةَ

إِبْنِ الطُّوَيْلَةِ كِصْرٌ وَإِبْنِ الْكِصِيرَةِ طَالٌ

٥ - أَبُو طَيِّعَةٍ مَيَّجُوزٌ مِنْ طَيِّفَتِهِ:

يُضْرَبُ فِي الْخُلُقِ السَّيِّئِ الْمُتَاصِلِ الثَّابِتِ لَدَى الشَّخْصِ.

٦ - أَبُو كُرَيْبَةٍ يَبِينُ بِالْعَبِيرَةِ:

كَرْوَةٌ: مصغر كَرْوَةٌ: قَرْوَةٌ: وهو تمدد في جلد الخَصِيَّين بواسطة الفتق
الحاصل في أسفل البطن. والمعنى أَنَّ صاحب القروة يتَضَح عند عبوره النهر؛
لأنَّه يضطرُّ لرفع ثوبه خشية البلل إلى صدره، فتظهر قروته.
والمثل يُضرب في أَنَّ المخطيء أو المعيب لا بدَّ وأنَّ تظهر حقيقة عند
الامتحان.

٧ - أَبَوِي مَيَّكَدَرُ غَيْرَ عَلَى أُمِّي:
ومعناه: لا يقدر أبي على أحد غير أُمِّي. يُضْرَبُ في المتهوِّز على مَنْ
تحت يده.

٨ - إَجَهْ يَجُرُّ بَرَجِلِيَّةً:
يُضْرَبُ في مجيء المُثْقَلِ المُتْعَبِ.

٩ - إَجَهْ يَكْهَلْهَا عَمَاهَا:
يُضْرَبُ فيمن أراد أنْ يُحْسِنَ فإساء.

١٠ - إَجَوْ بِخَوَيْطُهُمْ:
خُوَيْطٌ: مصغر خيط: وهو جماعة التعمام أو الجراد. فيكون معناه أُنُوا
جميعاً. يُضْرَبُ عند مجيء جماعة بجميع أفرادهم.

١١ - إِنْجَانْ هَاذِي مِثْلَ ذِيْنِجْ خَوْشْ مَرْكَهْ وَخَوْشْ دِيْنِجْ:
يُضْرَبُ استهزاءً بتطابق حادثين غريبين تافهين.

١٢ - أَحَايْنِجْ يَا بَتِّي وَأَسْمِجْ يَا جَتِّي:
الْجَتَّةُ: الكُتَّةُ. والمثل على غرار الفصيح: إِيَّاكَ أَعْيِي وَأَسْمِعي يَا جَارَتِي.

١٣ - أَخْلَهْ مِنْ الْكَمَرِ:
أَخْلَهْ: أَخْلَى: يعني أجمل، أي أجمل من القمر. يُضْرَبُ مبالغةً في
الحسن والجمال.

١٤ - الْأَخْ أَخُو مَرَيَّةَ يَفُوتْ وَيَخْلِي أَخِيَّتَهْ:

يضرب في الرجل الذي يصرف كل همه واعتائه بزوجه، ولا يبالي بآته وأبيه وإخوته وأخواته.

١٥ - أَخَذَ الْأَصِيلَ وَتَأَمَّ عَالِصِيهِ:

يُضْرَبُ فِي اخْتِيَارِ الزَّوْجِ الْكَرِيمِ حَتَّى وَإِنْ أَدَّى إِلَى شُطْفِ الْعَبْسِ. وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ - ﷺ -: «تَخَيَّرُوا لِنُطْفِئَكُمْ فَإِنَّ الْعَرَقَ دَسَّاسٌ»، وَقَالَ: «إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ» قِيلَ: وَمَا خَضِرَاءُ الدِّمَنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمَرَأَةُ الْحَسَاءُ فِي مَنَبِ السُّوءِ». وَهَذِهِ حَقِيقَةُ نَطْقِهَا بِالرَّسُولِ الْكَرِيمِ - ﷺ - قَبْلَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا، وَقَدْ أَتَتْهَا آخِرًا «مَنْدِلٌ» فِي قَانُونِ الْوَرَاثَةِ.

١٦ - أَخَذَهَا فَلَاحَةً مَلَاغَةً:

أَيُّ اخْتِارِ الْأَرْضِ فِي الْعَمَلِ وَالتَّمَلُّكِ. يُضْرَبُ فِيمَنْ يَسْتَفْلُ شَيْئًا بِرْتِهِ وَهُوَ لَا يَمْلِكُهُ جَمِيعًا.

١٧ - إِذَا تَذَبَّ إِزْرَةً تَسْمَعُ حِنْثَهَا:

يُسْتَعْمَلُ الْحِنْثُ بِمَعْنَى الصَّوْتِ. يُضْرَبُ مَبَالِغَةً فِي سَكُوتِ الْمُحْتَشِدِينَ.

١٨ - إِذَا تَذَبَّ طَغَارًا دُخْنًا مَنَظِيعًا حَبَابَةً بِالْكَاعِ:

يُضْرَبُ مَبَالِغَةً فِي شِدَّةِ الْإِزْدِحَامِ.

١٩ - إِذَا صَارَ شُغْلُكَ عِذَّ الْجَلْبِ سَعْيُهُ حَبِيْ حَلْبٍ:

أَيُّ إِذَا كَانَتْ حَاجَتُكَ عِنْدَ كُلِّ فَمَتِهِ: الْحَاجُّ كُلِّبٌ. يَضْرَبُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى لَيْثِمٍ وَالْإِذْعَانِ لَهُ.

٢٠ - إِذَا تَرَبَّثَ إِشْبَعٌ وَإِذَا ضَرَبَتْ أَوْجَعُ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْبُلُوغِ إِلَى أَقْصَى الْحَدِّ الْمَطْلُوبِ.

٢١ - إِذَا أَنْطَلَكُ الْحَشِمُ تَنْهَامِلِي الْعَيْنِ:

الْحَشِمُ: الْأَنْفُ. يَضْرَبُ عِنْدَمَا يَرِيدُ الْقَرِيبُ أَنْ يُشِيرَ قَرِيبَهُ أَوْ الصَّدِيقَ

صديقه بأنه متأثر بما أصابه . وهذا مستوحى من الحديث النبوي الشريف : «مثل المؤمنين في تواددهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا أشتكى منه عضو، تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى» .

٢٢ - إِذَا شِفَتْ زَيْتُونَا سِرِّ زَيْجِكَ يَلُلُ رَأْسَكَ :

زَيْتُونَا: حَلَقُوا. وكانوا يحلقون الشعر بواسطة الموسى، وقبل الحلق يُلْلون الشعر ليسهل خرقه بواسطة الموسى. وعلى هذا الأساس جاء هذا المثل: أي إذا رأيت رفيقك يُحلق شعره فاستعد أنت للحلق والتبلييل كناية عن الاستعداد. يضرب في الحث على الاستعداد لمواجهة ما يصيب الناس عامة من البلاء.

٢٣ - إِذَا فَاتَكَ الرَّادُّكُونُ هِنِي: أَوْ: كُؤُلُ عَوَافِي. والمعنى واحد.

يضرب في عدم الإكتراث بما لَمْ يُصَبَّ من الخير.

٢٤ - أَرَاوِيكَ لُجُومِ الظُّهْرِ:

يُضْرَبُ مبالغةً في التهديد والوعيد.

٢٥ - أَرِيذُ حَيَاتَهُ وَيَرِيذُ مَوْتِي:

وهو مقتبس من بيت شعر لمولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - أو أنه استشهد به عندما رأى عبد الرحمن بن مُلْجَم لعنه الله:

أَرِيذُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

يضرب فيمن ينوي الخير لمن ينوي له الشر.

٢٦ - إِزْرَعُ صُوفَ بَطْلَعِ غَنَمٍ: أي ازرع صوفاً يُبْتِ غَنَمًا. يُضْرَبُ

استهزاءً فيمن يحاول المستحيل.

٢٧ - إِسْمَهُ يَنْكِنُكَ:

أي يُفْنِقُ دائماً كنفق الضِفْدَع. يضرب فيمن يتحجج ويطالب برغبته

التي لا تنتهي.

٢٨ - إِنْ سَمِيَ بِالْحَصَادِ وَتَجَلَّى مَكُورًا:

يُضْرَبُ فِيمَنْ يَكْذِبُ وَيَسْمَى وَهُوَ صَفَرُ الْيَدَيْنِ.

٢٩ - أَشْهَزَ مِنْ نَارٍ عَلَةً عَلَمٌ:

يُضْرَبُ مِبَالِغَةً فِي الشَّهْرَةِ. مَاخُذُ مِنْ قَوْلِ الْخَنْسَاءِ فِي أَخِيهَا صَخْر:

وَإِنْ صَخْرًا لَتَأْتِمَ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

٣٠ - إِصَابَتُكَ مُوَكَّلِيْنِ سِوَةٍ:

يُضْرَبُ فِي اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الطَّبَائِعِ وَالْعَادَاتِ وَالْأَحْوَالِ.

٣١ - أَضْفَعُ مِنْ دَمْعَةِ الْعَيْنِ:

يُضْرَبُ مِبَالِغَةً فِي الصَّفَاءِ وَالنِّقَاءِ.

٣٢ - أَطْرَشٌ بِالرُّقَّةِ:

يُضْرَبُ فِيمَنْ لَا يَدْرِكُ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُ الْأُمُورَ.

٣٣ - إَطْيَى الْخُبْرَ يَنْدُ خَبَارَتُهُ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ.

٣٤ - أَفْسَدَ مِنَ الْبَيْضَةِ:

يُقَالُ لِمَنْ يَتَنَاهَى فِي الْفُسَادِ.

٣٥ - إِقْبَضَ حَلَالَكَ مِنْ دَبْشٍ:

دَبْشٌ: اسْمُ رَجُلٍ مَفْلَسٍ. يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِيهِ لِلْيَأْسِ مِنَ الْحَصُولِ عَلَى

الْمَالِ الْمَوْدَعِ عِنْدَ مُفْلِسٍ لَا يَحْتَرَمُ الْوَدِيعَةَ، أَوْ لَا يُمْكِنُ.

٣٦ - أَكْثَرَ الرَّيْجِي فُطَيْزٌ:

يُضْرَبُ فِي أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ هَمَجٌ رَعَاغٌ، كَمَا قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْمَثَلِ أَخِي الشَّاعِرُ الْاجْتِمَاعِيُّ الْمَوْهُوبُ وَالنَّاقِدُ

السَّائِرُ الْمَرْحُومُ عَبْدُ الْأَمِيرِ تَرْجَمَانُ فِي قَصِيدَةِ اجْتِمَاعِيَّةٍ مَطْلَعُهَا:

لَا هُوَ حَاطٌ لَّاهُوَ يُطَيِّرُ إِلَّي مَا عِنْدَهُ تَسْذِيرُ
قال في بعض أبياتها:

إِنْجَانٌ رَايِدُ تَذِيرُ وَالنَّاسُ عِنْدَكَ الْوَانُ
لِلْوَطَنِ خِدْمَةُ بَخْلَاصُ إِنْجَانٌ عِنْدَكَ إِيْمَانُ
مُوَكَّلٌ أَبُو عَكَالٍ يُطُوفُ وَلَا كُلُّ أَبُو عَمَامَةِ ائْتَانُ
بِعَمَامَتِهِ لَا تَغْفِرُ حَيْثُ أَكْثَرَ الرَّيْكِ فِطِيرُ
٣٧ هـ أَكْرَمَ مِنْ حَاتَمَ:

يُضْرَبُ مِبَالِغَةً فِي الْكَرَمِ.

٣٨ - أَكُلْ تَمُرٌ ذُبْ الثَّوَةَ وَالزَّمْ لِحَيْكَ لَا يُطَيِّرُهَا الْهَوَةُ:
يُضْرَبُ فِي الْمَشْغُولِ بِنَفْسِهِ هَمَّهُ عِلْفُهُ، وَلَا يَهْتَمُّ بغيره.

٣٩ - أَكُلْ مَا تَشْتَهِيهِ وَالْبَسْ مَا تَشْتَهِيهِ النَّاسُ:
يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى مُسَايَرَةِ الْمَجْتَمَعِ فِي تَقَالِيدِهِ وَأَعْرَافِهِ.

٤٠ - أَكُلْ مُرٌّ وَأَشْرَبْ مُرٌّ وَلْتَعَاشِرْ مُرٌّ:
يُضْرَبُ فِي سُوءِ أَثَرِ الْمَعَاشَرَةِ السَّيِّئَةِ.

٤١ - أَكْرَعَ وَنَشَرَطَ:
يُضْرَبُ فِي الْحَقِيرِ الْمُنْبُوذِ الْمَتَطَاوِلِ.

٤٢ - أَكْرَعَ يَكِلْ لِلْأَكْرَعَ جِيبٌ بَصَلٌ خَلٌّ يَزْرَعُ:
يُضْرَبُ فِي تَدَاعِيِ الْمُتَجَانِسَاتِ.

٤٣ - أَكْعَذُ عَوَجٌ وَأَوْحِي عَيْلٌ:
يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقِ وَالِاسْتِفَامَةِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

٤٤ - أَلْعَنَ أَبُو الْجَوْهَرِ مِنْ حَدَرٍ لِيَقْوِكَ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى اجْتِنَابِ مَوَاضِعِ الْفِتَنِ واجتماع الأشرار..

٤٥ - اَلْفُ عَصْفُورٍ مَا يَتْرُسُ كَيْدًا:

يُضْرَبُ فِي عَدَمِ الْكِفَايَةِ فِيمَا حَصَلَ، أَوْ عَدَمِ الْكَفَاءَةِ.

٤٦ - اَللَّهُ يَنْطِي الْجَوَزَ لِلْمَا عِنْدَهُ شُنُونٌ:

يُضْرَبُ فِيمَنْ يَحْصُلُ عَلَى نِعْمَةٍ لَا يَسْتَغْلِيهَا.

٤٧ - اَللَّهُ يَكْطَعُ دَابِرَهُمْ:

وَهُوَ مِنَ الْفَصِيحِ: جَدُّ اَللَّهُ دَابِرَهُمْ. يُضْرَبُ دُعَاءَ عَلَى قَوْمٍ سَوِيٍّ.

٤٨ - إِمَامُ الْمَاشُورِ مَخْدِ يُزَوَّرُ:

أَيْ: إِنَّ الْإِمَامَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ لَهُ آيَاتٌ وَكَرَامَاتٌ لَا يُزَارُ. يُضْرَبُ فِي الرَّجُلِ الْمَغْمُورِ الَّذِي لَا أَثَرَ لَهُ فِي الْمَجْتَمَعِ.

٤٩ - أَمْرٌ مِنَ الْعَلَكَمِ:

يُضْرَبُ مِبَالِغَةً فِي الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ وَالْمَرَاةِ.

٥٠ - إِمْشِي وَرَةَ الْجَبَّيْكَ لِمَشِي وَرَةَ الْبِضْحَكِ:

أَيْ اتَّبِعْ مَنْ يُكَيِّدُ بِنِصَائِحِهِ الْمُسْتَمِرَّةِ، وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ يَدْفَعُكَ إِلَى الضَّحْكِ وَيُؤَافِقُكَ عَلَى الْأَعْمَالِ الْتَافِهِ. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى مُتَابَعَةِ النَّاصِحِ.

٥١ - إِنْ تَ تَأْكُلِ التَّمْرَ وَأَنْتَ أَعْدُ النَّوَّةِ:

يُضْرَبُ فِي عَدَمِ الْمَسَاوَاةِ فِي الْقِسْمَةِ.

٥٢ - إِنْجَانُ كَلْبِكَ لَوْعَوَةٍ كَلْبِي بِعِطَابَةٍ جَوَّوَةٍ.

جَوَّوَةٍ: كَوَّوَةٍ. الْعِطَابَةُ: الصَّوْفَةُ الْمُحْتَرَقَةُ (فِي حَالِ الْإِحْتِرَاقِ). يُضْرَبُ فِي الْمُتَفَجِّعَيْنِ الْمُتَالِفَيْنِ مِنْ فِعْلِ شَخْصٍ أَوْ جَمَاعَةٍ. يَقُولُهُ أَحَدُهُمَا لِأُخْرَى الْأَمْرَ عَلَى الْآخَرِ.

٥٣ - إِنْطِي الْمِثْلِمِ وَخَلِي الْمِغْتَامِ:

الْمَغْتَامُ: الذي يطلب شيئاً لم يُصِبْه. يُضْرَبُ في تفضيل المداوم المدمن على شيء في إعطائه إياه، على مَنْ لم يمارسه.

٥٤ - اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَـَٔهٖ الذِّكْرَيْنِ وَمَا حِجْرُنِيْ:

أَيْ: اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَى مَنْ ذَكَرْنِيْ وَلَوْ بِقَلِيلٍ وَلَمْ يَحْتَفِرْنِيْ وَيُهْمِلْنِيْ. يُضْرَبُ فيما إذا ذكر الصديق صديقه بشيء يسير. فإهداء القليل خيرٌ من الإهمال.

٥٥ - اَوْكَعَ مِنْ غَيْرِ الصُّبْحُ:

أَوْكَعَ: أَوْقَعَ. عَزِيزٌ: أَيْزٌ. والمعروف أَنَّ هذه الآلة تَوَثَّرَ صَبَاحاً عند الشبان، وذلك بسبب مَلَأَ القولون النازل. يُضْرَبُ مبالغة في الأرعن الذي لا يرعوي ولا يستحي.

٥٦ - اَوْكَعَ مِنْ عَيْنِ الْكَخْبَةِ:

يُضْرَبُ مبالغة في الوقح الذي لا يخجل من معائبه.

٥٧ - اَوَّلِ اسْتِخِيرَ تَالِيِ اسْتِخِيرَ:

يُضْرَبُ في أهمية المشورة والحث عليها.

٥٨ - اِئْذْ وَخَذَ مَنَصَفَكُمَا:

يُضْرَبُ في الحث على الاتحاد والتعاون.

٥٩ - اِئْذَ بِالْمَاعُوْنِ وَصَابِعَةَ بِلِغْيُوْنِ:

يُضْرَبُ فيمن يغدر بالنعم والإحسان ويخون.

٦٠ - بَابِ الْوِلَايَةِ تَنْشُدُ خُلُوكَ النَّاسِ مَتَشَدُّ:

خلوك: جمع حَلَكَةٍ: حَلَقٌ. والمقصود منه القسم. يُضْرَبُ في شياع حديثٍ أريدَ كتمانهُ، ويُضْرَبُ أيضاً في انتقاد الناس للأمور السيئة.

٦١ - بِالضُّيُحَى تَغْرِفُ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ:

يُضْرَبُ عندما تنكشف وجوه الرجال في الشدائد.

٦٢ - بَاكَهٗ لَا يَحْلِيْنَ، كُرْصَهٗ لَا يَتْلَمِيْنَ، أَكْلِي لَمَّا تَشْبَعِيْنَ :

معناه: لَا تَحْلِيْ بَاقَهٗ. وَلَا تَتْلَمِي قَرْصًا، وَكُلِّي إِلَى أَنْ تَشْبَعِي.
يُضْرَبُ فِي حَالِ التَّعْجِيزِ وَالتَّفَقُّلِ بِشَرَطِ الْمُسْتَحِيلِ.

٦٣ - بِالْشَّرِّ وَيَجْتَرُّ :

يُضْرَبُ فِيمَنْ يَمَارِسُ عَمَلًا قَبِيحًا حَتَّى فِي حَالِ الشِّدَّةِ.

٦٤ - بِالْعِزِّ بِالتَّغْيِيرِ ؟!

يُضْرَبُ فِي الشَّخْصِ الْمَغْمُورِ التَّافِهِ.

٦٥ - بِأَلَّاكَ تَحْرُوكَ سَاكِنٌ :

أَيُّ إِنَّاكَ أَنْ تَحْرُوكَ سَاكِنًا. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّوْبَتِ.

٦٦ - بِالْوَجْهِ مُرَايَةً وَبِالْكُفَّةِ سِلَاحِيَّةً :

أَيُّ فِي الْحُضُورِ مَرَاةً وَفِي الْغِيَةِ سِلَّةً، يُضْرَبُ فِي الْمُنَافِقِ.

٦٧ - يَيَّامِ الْمَحَلِّ صِرْنَهٗ عَلَوَجِيَّةً :

عَلَوَجِيَّةً : أَصْحَابُ عَلَوَّةٍ : مَحَلُّ كَبِيرٍ لِيَبَعَ الْغَلَّاتِ. وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ :
عَلَوَجِيَّةٌ وَهِيَ دَخِيلَةٌ. يُضْرَبُ فِيمَنْ يَمَارِسُ عَمَلًا فِي غَيْرِ أَوَانِهِ.

٦٨ - بَخْلِكِي مَائِي وَمُكَذَّرَاجِحِي :

يُضْرَبُ فِيمَنْ يَخْشَى التَّفَوُّهَ بِالصَّدَقِ.

٦٩ - بَرَبُّوْكَ خَرَّةً تَذْهَدَةُ لِيَوْرَةٍ :

بَرَبُّوْكَ : الْجَزَةُ الْمَكْسُورَةُ مِنْ عُنُقِهَا. خَرَّةٌ : خُرَّةٌ. لِيَوْرَةٍ : إِلَى الْوَرَاءِ.
يُضْرَبُ فِي عَدَمِ الْإِهْتِمَامِ بِحَادِثَةِ لَتَفَاهَتِهَا.

٧٠ - بَرَبُّوْكَ مَيَغْرُوكَ :

يُضْرَبُ فِي التَّافِهِ عِنْدَمَا يَتَعَدَّاهُ الشَّرُّ.

٧١ - بَزَرَ الْحَاجِجَ يَبْزُبُ :

معناه أَنَّ ولد الحائك يلفَ الخيوط على الأنوبة. يُضْرَبُ فيما إذا مارس الابن عمل أبيه. كما يقال: الولد على سَرِّ أبيه.

٧٢ - الْبَشَرَمِذْرِي بِنَاخَجَارَةً يَغْشَرُ :

يُضْرَبُ فِي الْمَصِيرِ الْمَجْهُولِ، أَوْ فِيمَا إِذَا أَصِيبَ الشَّخْصُ بِمَا لَمْ يَتَوَقَّعُ.

٧٣ - بَطْنَةٌ تَقْرُفَرُ :

يُضْرَبُ فِي الْجَانَحِ.

٧٤ - بَعِيدُ اللَّبَنِ عَنْ وَجِحِ مَرْزُوكٍ :

مَرْزُوكٌ: اسم عبد أسود. واللبن بما هو أبيض بعيد عن وجه هذا العبد الأسود. يُضْرَبُ فِي تَبَيُّسِ الطَّرَفِ الْمُقَابِلِ مِمَّا يَرْجُوهُ.

٧٥ - الْبِعِيزُ مِعْرِفُ رَبِّهِ إِلَهَ بُؤَكْتِ الرَّكْبِ :

يُضْرَبُ فِي الْإِنْسَانِ لَمْ يَلْجَأْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا فِي الشَّدَةِ.

٧٦ - الْبِعِيزُ يَكْذُ ذَهَبٌ وَتَأْكُلُ عَاكُولُ :

عَاكُولُ: عاقول: حَكَمَك: شوك. يُضْرَبُ فِي الْمَحْرُومِ مِنْ حَصِيلَةِ أَنْعَابِهِ.

٧٧ - بِلَةُ الْحَدِيدِ وَمَا بِلِيَتُهُ :

بِلَةُ: بِلْيَ يَلِي. يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ ثَبَاتِ الْمَرْءِ وَصَبْرِهِ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ.

٧٨ - بَوْلُهُ بُهُورَةٌ :

يُضْرَبُ فِي شَيْءٍ تَأَفُّوهُ لَا أَثَرَ لَهُ كَالْبَوْلَةِ فِي الْهَوْرِ.

٧٩ - بَيْتِ الْقَصِيدِ :

يُضْرَبُ فِي أَفْضَلِ بَيْتٍ فِي الْقَصِيدَةِ، أَوْ لِمَعْنَى مَفْضَلٍ أَوْ شَيْءٍ مَفْضَلٍ.

٨٠ - يَنْدَرِ الذَّهَبُ يَحْتَاجُ إِلَى يَنْدَرٍ رَمَازٍ :

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِسْتَعَانَةِ وَعَدَمِ احْتِقَارِ الْأَقْلِ شَأْنًا.

٨١ - بَيْتِي بَلِّثْتُ يَا بُوْبَيْثُ:

معناه: بأي شيء بليت يا صاحب العبادة الخفيفة. يُضْرَبُ فِي التَّحْذِيرِ لِلتَّلَافِي الْأُمُورِ، أَوْ فِي التَّهْدِيدِ.

٨٢ - بَيْنَ عَذْوٍ وَشَامِتٍ:

يُضْرَبُ فِي الرَّجُلِ الْمَصَابِ بِفَقْدِ التَّسْلِيَةِ.

٨٣ - يَهُ خُوَيْطَاتُ:

خُوَيْطُ: مَصْفَرٌ خِيطٌ. وَالْمُرَادُ بِجَمْعِهَا عَلَائِمُ السُّفْهِ وَالْجُنُونِ. يُضْرَبُ فِي السُّفْهِ أَوْ الْمَجْنُونِ.

٨٤ - تَأْفِلُ بِخُلُكِهِ صَلَّالٌ:

يُقَالُ إِنَّ أَحَدَ الْفَلَاحِينَ الْبُؤْسَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَعْبَدُونَ وَيَعْمَلُونَ فِي أَرْضِي صَلَّالٌ آلَ مَوْحٍ، أَحَدُ شِيُوخِ عَشَائِرِ الْعِرَاقِ، اسْتَدْعَاهُ الشَّيْخُ يَوْمًا وَأَرَادَ أَنْ يُضْحِكَ جُلَسَاءَهُ، وَقَالَ لَهُ: تَعَالِ، افْتَحْ فَالِكَ. فَفَتَحَ الْفَلَاحُ الْبَائِسُ فَاهُ، فَتَفَلَّ فِي فِيهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَتَلَقَّى الْفَلَاحُ الدَّلِيلَ هَذَا الْعَمَلِ بِاعْتِرَازٍ وَفَخَرٍ، وَخَرَجَ مُسْرُورًا مِنْ أَنَّ الشَّيْخَ مَازَحَهُ، وَأَخَذَ يَخَاطِبُ مِنْ يَلْقَاهُ وَيَقُولُ: تَقَلِّ بِخُلُكِي صَلَّالٌ. فَشَاعَ الْأَمْرُ حَتَّى ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ لِمَنْ يَفْتَخِرُ بِالْمَعَانِبِ وَيَعْتَرِ بِالنَّقَائِصِ.

٨٥ - التَّائِي مِنَ الرَّحْمَنِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ:

مَأْخُوذٌ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْمَثَلِ الْفَصِيحِ، يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّائِي فِي الْأُمُورِ وَالْحَذُّ مِنَ الْعَجَلَةِ.

٨٦ - تَبَيَّاهُ الْكَرْعَةَ نَشْفَرُ أُخْتَهَا:

يُضْرَبُ فِيْمَنْ يَتَفَاخَرُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ.

٨٧ - تَجِيكَ الْحِجْمَةُ مِنَ الرَّجُلَيْنِ:

أَيُّ تَأْتِي الْحُمَّى مِنْ قَبْلِ الْقَدَمَيْنِ. يُضْرَبُ فِي الْقَرِيبِ الْمُؤْذِي.

٨٨ - تَسَاوَتْ الْكَرْعَةُ وَمُ شَعَرٌ:

أَيُّ تَسَاوَتْ الْفِرْعَاءُ وَذَاتُ الشَّعْرِ. يُضْرَبُ فِي انْعِدَامِ الْقِيَمِ.

- ٨٩ - اِنْشَوْفِي النِّسْوَانَ نَصَبَةً، مَتَذَرِي حَذَرَ الثَّوْبِ كُصْبَةً:
معناه: تراني النساءَ منتصبَةً ولم يدرينَ أنَّ تحت الثَّوبِ قَصْبَةً. كناية عن
الضعف والنحافة. يُضْرَبُ فيمن ظاهره يغر ولا يتطابق مع واقعه.
- ٩٠ - اِنْغَدَّةَ بَيْنَهُ كَبَلٌ مِثْلُهُ بَيْنَكَ:
كقولهم: تَغَدَّ بِالْجَذْيِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بَكَ. يُضْرَبُ في الحثِّ على الحذر
والمبادرة إلى أمرٍ قبل فوات أوانه.
- ٩١ - اِنْكَابَلُوا عَنَّا وَعَيْنٌ وَعَيْنٌ وَعَلَيْكَ يَا رَبَّ الْمُعِينِ:
العَيْن: العاجز عن إتيان النساءِ، وعنه: جمعه. يُضْرَبُ في تقابل الأشباه
والنظائر واجتماعهم.
- ٩٢ - ثُمُوتِ الْحَيَّةِ وَسَمَهَا بَرَأْسَهَا:
يُضْرَبُ في الرجل الشجاع الكريم يكون على حاله حتى الموت.
- ٩٣ - ثُمُوتِ الدِّجَاجَةِ وَعَيْنَهَا عَالِمُزِيلَةٌ:
يُضْرَبُ فيمن لا يفارق بيته الويلة.
- ٩٤ - الثَّوَزُ يَأْكُلُ لَحْمَ السَّيِّءِ يَأْكُلُ نَيْنَ:
يُضْرَبُ في أنَّ اللئيمَ يعيش برفاه، والكريم في حرمان. وقد نظم هذا
المعنى المرحوم الحاج زابر فقال:
- رِدَّتْكَ الْكَفْرِ الْمَوَدَّةُ لَوْ يَهْدِمُ نَيْنَ
رُمَحُكَ الْكَلْبِيُّ يَجِي مُكْبِلٌ وَأَكُولُنُ نَيْنَ
إِنْ خِلْتَهَا عَالِخَلَجِي تَخَفَ تَرَاهِي نَيْنَ
وَتُبَيْتُ دَرَبُكَ وَعَنْ دَرَبِ الْهَوَى ضَلَّيْتُ
مِذْهَبَ وَرَأْسِي وَلَا عَنْ دَرَبِكُمْ ظَلَّيْتُ
يَهْلِي الْمَنْلُ وَالْعُرْفُ مِخْخَارَ آتَا ظَلَّيْتُ
الثَّوَزُ يَأْكُلُ لَحْمَ السَّيِّءِ عَلَفَهُ نَيْنَ

٩٥ - الْجَارُ كَبِلَ الدَّارَ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى اخْتِيَارِ الْجَارِ قَبْلَ اخْتِيَارِ الدَّارِ. وَهُوَ حَدِيثُ شَرِيفٍ: «الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ وَالرَّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ».

٩٦ - الْجَاهِلُ يَذِبُ خَجَارَةَ بِالْيَزِّ أَلْفَ عَاقِلٍ مَيِّطَلُمَوْهَا:

يُضْرَبُ فِي عَمَلِ الْجَاهِلِ الْمُؤَدِّي إِلَى أَتْعَابِ الْعُقَلَاءِ.

٩٧ - الْجَائِثَاتُ أَكْثَرُ مِنَ الرَّايِحَاتِ.

يُضْرَبُ فِي تَسْلِيَةِ مَنْ فَقَدَ شَيْئاً مِنْ أَمْوَالِهِ، أَوْ خَسِرَ فِي مَعَامَلَةٍ. وَلَا يُقَالُ فِي فَقْدِ الْأَوْلَادِ وَالْأَحِبَّةِ، فَيَنْقَلِبُ الْمَعْنَى تَشَاوُماً.

٩٨ - الْجِرْيَذِيُّ مَيِّخُشٌ بَغَارَةٌ شَدُّ بَذْيَلَةٍ مَكْنَسَةٍ:

يُضْرَبُ فِي الْمَتَطَقْلِ عَلَى قَوْمٍ لَا يَطِيقُونَهُ وَهُوَ يَصْحَبُ طِفْلياً آخَرَ، وَقَدْ نَظَّمَ هَذَا الْمَعْنَى أَخِي الْقَذِّ الْمَرْحُومِ عَبْدِ الْأَمِيرِ تَرْجَمَانُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا: -

الَّذِي عِنْدَهُ نِسَاءٌ اثْنَيْنِ يَا وَلَيْلَةَ دَوِّمَ مِنْ الْقَهْرِ مَزْرُوفٍ بِهَاتِلَةٍ
وَيَعِدُ أَنْ يَسْتَعْرِضَ فِيهَا مَا يَعْانِيهِ مِنْ زَوْجَتِهِ مِنْ مَكْرٍ وَدَهَاءٍ يَقُولُ:

شِفْتُ يَا نَاسَ أَبْدَأَ مَا إِلَيَّ جَارَةٌ

إِلَّهَ يَكُونُ أَوْدِيَهُنَّ لِلزَّيَارَةِ

صِرْتُ مِثْلَ الْجِرْيَذِيِّ الْمَايِدِشِ غَارَةٌ

وَجَمَالَةٍ مَكْنَسَةٍ شَادَهَا بَذْيَلَةٌ

٩٩ - جِرْزَةٌ مِنَ الْعَبِّ وَتُرَيْدٌ سَلْتَةٌ:

يُضْرَبُ فِي الْمَطَالَبَةِ بِرَأْسِ الْعَمَالِ وَالْإِضْرَابِ عَنِ الرِّيحِ. وَقَدْ ضَمَّنَ الْمَرْحُومُ الْحَاجُّ زَايِرُ هَذَا الْمَثَلِ فِي بَيْتٍ مِنَ الْمَوَالِ فَقَالَ:

مِنْ عُكْبَ زَيْنِ الْمَحَاجِجِي عَادَ سَلْتَةٌ

صِرْتُ خَلْفَ مَا تَفِيدُ الْيَنْفَ سَلْتَةٌ

مِنْ قَوْكُ هَذَا الضُّعْفِ دِيَالِكُ سَلْتَةٌ

يَهْلِي الْهَوَى مَيِّجِنٌ كَلْبِي خِذُونِي لَكُمْ

لَوْ تَشِيرُ دَمْعِي بِيَدِي بَجْفَاكُمْ لَكُمْ
عِقْنَةُ الْعَنْبِ مَا نَرِيدُهُ يَا رُقَاكُم لَكُمْ
لَأَجْنَ بِنَارِي بَعْدَ وَثْرِيذِ سَكَّتْ

١٠٠ - جَوَّعَانٍ وَيَتَذَرَّعُ:

يَتَذَرَّعُ: يَتَجَشَّأُ. يُضْرَبُ فِيمَنْ يَتَظَاهَرُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ.

١٠١ - جَوْعٌ جَلَبَكَ ابْتِغَاكَ:

يُضْرَبُ فِيمَا يَنْبَغِي مِنْ مَعَامَلَةِ اللَّيِّمِ أَوْ الْعَمِيلِ، وَهِيَ سِيَاسَةُ الْمُسْتَعْمَرِينَ
وَالظَّالِمِينَ.

١٠٢ - جَنْبٌ سَلَّهَ وَخِذَ فَرُؤُوجُ:

يُضْرَبُ فِي الْإِسْتِعْدَادِ لِلْأُمُورِ. أَوْ لِلْإِعْرَابِ عَنِ الْخَيْرِ الْكَثِيرِ.

١٠٣ - جَاشِلِي بِالْحُسُونِ وَالْمَايِنُفْعُونُ

عُودٌ مِنْ أُمُوتٍ يُجُونُ وَئَهُ الشَّيْعُونُ:

أي: إِذَا أَتَى شَيْءٌ لِي بِالْإِخْوَانِ الَّذِينَ لَا يَنْفَعُونَ، غَايَةُ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ
بِشَيْعُونَ جَنَازَتِي مَعَ الْمَشَيْعِينَ!!

يُضْرَبُ فِي الْأَخُوَّةِ الْقَاطِعِينَ رَحِمَهُمْ.

١٠٤ - جَبِيرُ الْكُؤْمِ خَادِمُهُمْ:

يُضْرَبُ فِي الرَّجُلِ الشَّرِيفِ الَّذِي يُسَدِّي خِدْمَةَ لِقَوْمِهِ أَوْ لِلْمَجْتَمَعِ.

١٠٥ - جَفَّهَ بَحْرُ:

يُضْرَبُ مِبَالِغَةً فِي الْكُرْمِ.

١٠٦ - الْجَلَبُ يَمُّ أَهْلَهُ سَعُ:

يُضْرَبُ فِي أَسْتَادِ الْجَبَانِ بَيْنَ ذَوِيهِ.

١٠٧ - جَلَمَةُ وَمَا كَلَمَهَا الْعِجْلُ:

أي: كَلِمَةُ أَكَلَهَا الْعِجْلُ. يُضْرَبُ فِي الْفِعْلِ أَوْ الْقَوْلِ الَّذِي يُطْلَقُ بِدُونِ

تحقيق، وَيَعْت على الندامة. ولهذا المثل حادثة طريفة: يقال: إِنَّ بِنْتَ أَحَدِ شيوخ عشائر الفرات في العراق أرادت ذات يوم أن تسبح في فرع من فروع الفرات الذي يَمُرُّ بأراضيهم، فخلعت ثوبها ووضعت تحت الشجرة، وأخذت تسبح في النهر لوحدها، فلَمَّا خرجت افتقدت ثوبها، وكانت أثناء وجودها في الماء قد رأت ابنَ الرئيس الفلاني قد مرَّ من ضفاف النهر، وكلَّمَا بحث عن ثوبها لم تعثر عليه، فأسرعت ودخلت دارها، وشكت الحال إلى أمها، والأُمُّ إلى أبيها، وَأَتَاهُمَا ابن شيخ العشيرة الأخرى المجاورة لهم باختطاف الثوب، فلم يحتفلوا هذا العار بتصوّرهم، وجمعوا كبار رجال العشيرة، وبحشوا الموضوع، فقرّروا أَنْ يتقموا من العشيرة الأخرى المعنّة بالأتهم، فجرت الرايات والرجال نحو مضارب تلك العشيرة، وتقاتلوا وسقط القتلى والجرحى من الطرفين، فتدخل بعض السادة والأشراف - كما هي العادة - لإصلاح ذات البين، فانعقدت الهدنة بين الطرفين، وتقرّر أن يمسي المتهمون لإرضاء والد البنت ورجاله، وأن يأخذوا من السادة وكبار القوم ليفصلوا بينهم حسب التقاليد السائدة بين العشائر، فاستعدّ أهل البنت، وذبحوا الذبائح لإعداد طعام العشاء، وكان من جعلتها عجل وجدوا الثوب في كرشه.

وجاء المتهمون إلى أبي البنت وجلسوا في مَصِيفِهِ، واستقرّ بهم المكان، ولَمَّا حضر الطعام، لم يقدم المتهمون على تناوله، وأرادوا من الشيخ القول المساعد المعروف عندهم بـ «الْبَحْث» حتى يأكلوا - كما هي العادة - فقال لهم الشيخ: «مَبْحُوثَيْن، جَلَمَةً وَ مَآكِلَهَا الْعِجْلُ» فعرف الشيخ المقابل توريته، فأمر أفراد عشيرته بتناول الطعام، وذهبت الكلمة مثلاً يُضْرَب في المناسبات المشابهة.

١٠٨ - جَمَلِ الْقَرْكَانَ غَطَهُ:

يُضْرَب فيمن تتوالى عليه الصائب.

١٠٩ - جَعْنَةُ خُصُوةٍ عَلَى جُحْر:

المُضَوَّة: الخَصِيَّة. الجُعر: الأست. يُضْرَبُ في الشخص ذي المنظر الذي لا فائدة فيه.

١١٠ - حَوِيَّة العِجَلُ عَلَهُ ذَبَلَةٌ:

أي كوية العِجَلِ على ذَنْبِهِ. يُضْرَبُ فيمن يحذر البلاء فيما جزَّبه.

١١١ - حَاطِطٌ نَاصِيَةٍ كُلَّمَنْ يَجِيئُ بِصِغْدَةٍ:

يُضْرَبُ في الضعيف أو المستضعف الذي يعتدي عليه الجميع.

١١٢ - الحَارِجَةُ يَخْيَارُ:

يُضْرَبُ فيمن يتظاهر بعدم الاهتمام بما أصابه من الأذى والخسارة.

١١٣ - حَالِي حَالِ السَّدَانَةِ بِالمَائِي:

السَّدَانَةُ: ظرف أسطواني يشبه الثور، يصنعه الريفيون من الطين، يَضَعُونَ فيه غلاتهم من الحنطة والشعير، باعتباره مخزناً، فإذا أصابها الماء ذابت وانهارت تماماً. يُضْرَبُ مبالغةً فيمن ساءت حالته.

١١٤ - الحَامِي يَفْتَرُ:

الحَامِي: يُراد به المتسترع في الأمور. يُضْرَبُ في أن المتسترع لا بدَّ وَأَنْ يَخْطَأَ.

١١٥ - حَبَايَةُ حَبَايَةٍ تُصَيِّرُ كُبَايَةً:

يُقَالُ في الحث على التوفير والإذخار.

١١٦ - حَبَّ وَخَجِي وَأكْزَرَةً وَخَجِي:

أي تكلم بداعي الحب أو الكره. يُضْرَبُ في انتقاد مَنْ يمدح ويقدح بداعي الحب والكره.

١١٧ - حَجَارَةٌ يَبْلَاشُ عَصْفُورٍ يَفْلِسُ:

بَلَّاش: مخفَّف بلا شيء. أي بدون ثمن. أي حجارة ترميها بدون ثمن

تَحْصُلُ بِهَا عَلَى عُصْفُورٍ بِقَلَسٍ. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْمَحَاوَلَةِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، وَالْكَذِّ فِي ذَلِكَ

١١٨ - حَجَّايِ الْوَرَّةَ مِثْلَ أَكَّالِ الْكَرَةِ:
يُقَالُ فِي سُوءِ عَاقِبَةِ الْمُسْتَغِيبِ وَتَقْرِيعِهِ وَتَأْنِيهِ.

١١٩ - حَجِّي اللَّيْلَ يَمْنَحِنَةُ النَّهَارِ:
مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَصِيحِ: كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ. يُضْرَبُ فِيمَنْ لَا يَفِي بوعده. وَلَا يَثْبِتُ عَلَى حَالٍ.

١٢٠ - الْحَذَرُ مَا يَنْقَعُ الْقَدَرُ:
أَيْ لَا يَنْقَعُ الْحَذَرُ مَعَ الْقَدَرِ. يُقَالُ عِنْدَمَا يَقَعُ أَمْرٌ مُحْذُورٌ يُعَالَجُ دَفْعُهُ بِدُونِ جَدْوَى.

١٢١ - الْحَذَرُ نَصُّ الشُّطَارَةِ:
أَيْ الْحَذَرُ نَصْفُ الذَّهَاءِ وَالْمَكْرِ. يُضْرَبُ فِي التَّحْرِيزِ عَلَى الْحَذَرِ.

١٢٢ - حُرٌّ التَّعَذُّرُ وَحُرُّ الْبِقْلِ الْعُدْرُ:
أَيْ الَّذِي تَعَذَّرَ حُرٌّ، وَالَّذِي يَقْبَلُ الْعَذْرَ حُرٌّ أَيْضاً. يُقَالُ فِي إِعْتِذَارِ الْمَسِيءِ لِلْحَثِّ عَلَى الْإِصْلَاحِ.

١٢٣ - حَرَامِي الْهُوشُ يَغْرِفُ حَرَامِي الْجَامُوسِ:
مَعْنَاهُ أَنَّ سَارِقَ الْبَقْرِ يَعْرِفُ سَارِقَ الْجَامُوسِ. يُضْرَبُ فِي أَنَّ أَفْرَادَ أَهْلِ مِهْنَةٍ وَاحِدَةٍ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

١٢٤ - الْحُرُّ يَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ:
يُضْرَبُ فِي الْفُطْنِ النَّبِيهِ الَّذِي يَكْتَفِي بِالْإِشَارَةِ.

١٢٥ - حَضَرِ الْمَغْلَفَ كَبَلِ الْحِصَانِ:
يُضْرَبُ فِي الْعَمَلِ يُنْجِزُ قَبْلَ أَوَانِهِ وَبِلَا فَائِدَةٍ.

١٢٦ - حَطُّ الْفَالَةِ عِذَّ خَشْمِ الْكَطَّانِ:

الفاله: رمح له نصل ذو خمس شعب، يستعمل في صيد الأسماك.
الكَطَّان: القَطَّان: نوع من الأسماك. يُضْرَب في العمل الحاسم.

١٢٧ - حَفَّارِ الْبَيْرِ بَجَعِبِ الْبَيْرِ:

أي حافر البئر يكون في قعرها. وهذا على غرار المثل الفصيح: مَنْ حَفَرَ بَيْراً لِأَخِيهِ سَقَطَ فِيهِ.

١٢٨ - حُكِّ لِي وَأَحُكْ لَكَ:

يُضْرَب في المتعاطفين في أمر غير مشروع.

١٢٩ - حَكَّ الْجَارُ عَالِجَارُ:

يُضْرَب في احترام حقوق الجوار. والحديث الشريف يُروى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ما زال رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - يوصينا بالجار حتى ظننا أن سيورته».

١٣٠ - حَكَّكَ ذَيْبَحَةَ لِأَجْلِ الْغَنَمِ سَارِحَةَ:

يُقَال في الإعتذار كناية عن قصر اليد، وقد كان لي بيت موالٍ نظمته عندما أتى صديقنا المرحوم الحاج عبد كاتب من حج بيت الله الحرام معتذراً منه عن عدم تقديم هدية له تتناسب وشأنه وكان من التجار البارزين والشعراء وصاحب فضل عليّ - رحمه الله تعالى - يُخْتَم بهذا المثل. وقد ذهب مع ما ذهب من مُخَلَّفَاتِي الثقافية في العراق أدراج الإحراق!!

١٣١ - الْخَلَاوَةُ حِلْوَةٌ وَالْمُعَيَّدِي بَلْوَةٌ:

أي: الخلوى حُلْوَةٌ والمُعَيَّدِي ابتلاء. والمُعَيَّدِي يطلق في العراق على الريفي. يُضْرَب عندما يطعم شخص في شيء ولا يكف عنه.

١٣٢ - حَلَكِي وَجَحِي:

حَلَك: فم. جِتِيْز: الاست. الردف. يُضْرَب فيمن ظاهره يقرّ، وهو لا يُدْرِك ولا يَنْفَع.

١٣٣ - الْحَلِكُ يَلْكُفُ وَالْجِعْبُ يَكْطُفُ:

يعني: القمُّ يَلْكُفُ والمخرج يقدف. يقال فيمن همته علفه، لا يبالي من أين وكيف يحصل على ما يأكل.

١٣٤ - حِلْوِ الطَّيْنَةِ أَحْسَنُ مِنْ حِلْوِ الْجَهَامَةِ:

الْجَهَامَةُ: الوجه العبوس. والمراد منه هنا الصورة. يُضْرَب في تفضيل ذي الطبع الحَسَن على صاحب الوجه الحسن.

١٣٥ - الْحَيَّةُ فِي الْإِيْمَانِ:

يُضْرَب في الحث على الحياء. وهو مستلهم من الحديث الشريف المروي عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله -: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيْمَانِ».

١٣٦ - حَيَّةٌ وَبُطْنُجٌ:

الْبُطْنُجُ: خُضْرَةٌ تشبه النعناع باهتة الخُضْرَة، ذات رائحة طيبة، من خُضَرِ المائدة، ويوصف مغليُّه لوجع البطن. وَيُغْلَى وَيُعْطَى ماؤه للحامل أثناء الطلق. والمشهور أَنَّ الحَيَّة تنفر من هذا النبات. فيُضْرَب مثلاً في المتنافرين.

١٣٧ - خَالَفَ تُعْرِفَ:

يُضْرَب في المغمور الذي يحاول تعريف نفسه بمخالفته للحقائق. وهو كالمثل الفصيح: خَالَفَ تُذَكِّرُ:

١٣٨ - خُبِرَ جَوْهَ النِّجَانَةِ:

النِّجَانَةُ: المَعَجَنَة. وكانت العادة عندما يُخْبَز الخبز يوضع في طبق يُصنع من سعف النخل، وتُقلب عليه المعجنة لكي يبقى طرياً ومحفوظاً. يُضْرَب في الشيء المتيسر في سهولة تناوله.

١٣٩ - خُبِرَ شُعَيْبٌ وَمَايَ الْبَيْرِ وَزِيَارَةَ الْأَمِيرِ (ع):

كان سكان النجف الأشرف يكتفون بماء الآبار العالح ما داموا متبركين بجوار أمير المؤمنين - عليه السلام - وزيارته، وهذا قبل أن يُحَقَّرَ جدول الأمير غازي في غربي النجف المعروف عندنا «بالجدول» بلفظ مطلق إلا الموسرين منهم، فكانت المياه تنقل إليهم من فرات الكوفة بواسطة الدواب. وكان النجفي الفقير القانع الذي حَظِيَ بالمجاورة - رزقا الله إياها - عندما يُسأل عن حاله المعاشية، يحمد الله تعالى على مجاورته لمرقد الإمام أمير المؤمنين - عليه السلام - ويعبر عن قناعته ورضاه بهذا المثل، الذي يُضربُ في القناعة والرضا.

١٤٠ - الْخَيْفَانَةُ هَمْ مَدَّتْ رِجْلَهَا وَكَأَلَتْ: نَعْلُونِي:

يُضْرَبُ فِيمَنْ يَتَطَاوَلُ وَيُطَالِبُ بِشَيْءٍ لَا يَسْتَحِقُّهُ.

١٤١ - خَيْثُ خَيْثُ:

يُقَالُ فِي الضَّعِيفِ الْجَبَانِ الَّذِي يَلْقَى الْفِتْنَةَ وَيَخْبَثُ بَيْنَ النَّاسِ.

١٤٢ - خَيْرِ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا:

يُضْرَبُ فِي الْاِقْتِصَارِ بَيْنَ الشُّحِّ وَالْإِسْرَافِ، وَفِي كُلِّ أَمْرٍ يُدْمَ طَرَفَاهُ.

١٤٣ - خَيْرِ النَّاسِ الْيَنْفَعُ النَّاسَ:

يُضْرَبُ فِيمَنْ يُفِيدُ النَّاسَ بِيَدِهِ وَمَالِهِ وَلِسَانِهِ، أَوْ فِي ذِمٍّ مِنْ يَضُرُّهُمْ.

١٤٤ - الدَّالُّ عَالِخَيْرٍ مِثْلُ فَاغَلَهُ:

وهو حديث يُروى عن الرسول الكريم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: «الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ». يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ وَعَلَى دِلَالَتِهِ.

١٤٥ - دَايِرٌ لُغْدَةٌ:

اللُّغْدُ: لَحْمَةٌ فِي الْحَلْقِ. أَوْ زَوَائِدُ مِنَ اللَّحْمِ فِي الْأُذُنِ. وَفِي اللَّهْجَةِ

يُقَصَّدُ به صفحة الحنك ما يتصل بالرقبة. يُضْرَبُ في المُعْرَضِ. ويقال أيضاً:
دَايِرَ وَجْهَةٍ.

✓ ١٤٦ - الدُّبِّيَّةُ كَوْنٌ كُلَّمَنْ هَمَّ لَوْنٌ:

من معاني الكَوْنِ المشهورة في اللهجة: الحرب والميدان. يُضْرَبُ في
اختلاف الحوادث ومصائب الناس وأحزانهم. وأتة لا يخلو أحد من الهموم.

— ١٤٧ - دُوءَ العَكْرَبَةِ الثَّعَالُ:

يُضْرَبُ في الحث على معاملة اللئيم بشدة وتحقير.

✓ ١٤٨ - الدَّيَّانُ يَنْطِي بِئِدَةً وَتُرْكُضُ بِرِجْلِهِ:

يُضْرَبُ في شدة ما يلاقي الدائن من تعبٍ لحصوله على ماله من المدين.

— ١٤٩ - الدَّيْجُ رَجُلِيٌّ بِالْخَرَّةِ وَيَعْوَعِي:

يَعْوَعِي: يصيح. يضرب فيمن يريد أَنْ يثبت وجوده وإن كان في موقف
قيح.

✓ ١٥٠ - دَيْنٌ بَدَيْنٌ وَالْفَضْلُ لِلْبَادِي:

يُضْرَبُ في تبادل الإحسان وأن الباديء هو صاحب الفضل.

✓ ١٥١ - الدُّنَيْنُ النَّصِيحَةُ:

يُضْرَبُ في الحث على التصح للناس، وهو مستلهم من الحديث النبوي
الشريف. يُروى أنه سُئِلَ رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - ما الدينُ يا رسول
الله؟ قال: النصيحة. قيل: لِمَنْ؟ قال: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ.

- ١٥٢ - الذَّبَانَةُ تُمُوتُ بِحَلَكَةٍ:

يُقَالُ فيمن لا يقوى على الكلام لفهاته وتراخيه في الأمور.

✓ ١٥٣ - ذِبَّانَةٌ وَتَطْنَطِنُ:

يُضْرَبُ في الحث على عدم الاهتمام بتهديد الضعيف الجبان.

— ١٥٤ - ذَبِجَ ظَرْطَةً هَائِي حَنْحُونَةً؟

حَنْحُونَةً: نحوحة من التَّحْنُجِ: تردد الصوت في الصدر لتصفية الأوتار الصوتية. يُضْرَبُ فيمن يعيب على غيره القبيح، ويبرّره من نفسه.

— ١٥٥ - رَأَذَلَهُ كُرْمُوزٌ كَمَّوَادَّانَهُ:

يُضْرَبُ فيمن يطمع بما لا يستحق فيخسر ما عنده.

— ١٥٦ - الرَّأَذَةُ كُلُّهُ فَاتَهُ كُلُّهُ:

يُضْرَبُ في الطامع الجشع الذي يؤدي به جشعه إلى الخيبة.

— ١٥٧ - رَأْسِي بُرَاسٌ:

يقال عند الثأر والقصاص والانتقام من القاتل، أو في مساواة النتيجة في الأعمال أو التجارة.

— ١٥٨ - رَأْسِي الْبَصَلُ جَعِبِ الْبَصَلُ؟!

استفهام إنكاري يقال للفضولي الذي يتدخل فيما لا يعنيه.

— ١٥٩ - رَأْسُهُ مَغْطَىٌّ وَطِيزَةٌ مُجَشَّفٌ:

أي رأسه مغطى وأسته بادية مكشوفة. مأخوذ من الفصيح: مَقْنَعٌ وَأَسْتُهُ بادية. يُضْرَبُ فيمن لا يلتفت إلى عيوبه وسرّه مكشوف.

— ١٦٠ - رَأَيْتُ رَأْسَهُ:

يُضْرَبُ في المستبدّ برأيه.

— ١٦١ - رَأَوْنِهِ الْمَوْتُ حَتَّى يَرْضَهُ بِالصُّخُونَةِ:

الصُّخُونَةُ: السخونة: الْحَتَّى. يُضْرَبُ في الحث على التشديد في الأمور ليخفّ المطلوب.

— ١٦٢ - رَجَالِ الْيَحْلِيِّ بِالْكَلَّةِ رَكِي:

الْكَلَّة: فارسية، تعني محل بيع عام. انظر الكلمات الدخيلة. والمعنى

الذي يعرض البطيخ في علوة المخضرات هو الرجل. يضرب فيمن يثبت وجوده بعمله.

١٦٣ - رَجَعَ يَخْطُ بِذِيَالَةٍ:

يُضْرَبُ لِمَنْ يَقْصِدُ شَيْئاً وَيَرْجِعُ خَائِباً. وَيُقَالُ أَيْضاً: رَجَعَ يُخْطُ بِرِجْلَيْهِ.

١٦٤ - رِدْتَهُ عَوْنٌ طَلَعُ فِرْعَوْنُ:

يُضْرَبُ فِيمَنْ تَكْشِفُهُ التَّجَارِبُ بِعَكْسِ مَا أَضْمَرَ فِيهِ. وَقَدْ ضَمَّنَ هَذَا الْمَثَلُ الْمَرْحُومَ الْحَاجَّ زَايِرَ فِي بَيْتٍ مِنَ الْمَوَالِ:

وَيْنِ الرُّفَاكَةِ الَّذِي عِذَّ نَحْوِي يَفْرَعُونَ
وَأَخْرَابُهُمْ بِالْوَعَةِ وَعَلَى الْعِدَّةِ فَرَعُونَ
لَوْ عَوْنٌ تَأْطَرُ فِعْلُهُمْ بِالْحَرْبِ فَرَعُونَ
يُجِئُ لِي عَلَيْهِمْ أَثُوحُ وَعَالِيَالِي الْمُضَنِّ
لَوْجِلَتْ شَرْجٌ وَغَرِبَ الْكَيْ مِثْلُهُمْ مَظَنُّ
كَيْلَهُ الْمُظَنُّ يَشْكُ لِأَجْنِ مَطْلَعَتْ عَالِ الْمُظَنِّ
رَدَّتْكَ إِلَيَّ عَوْنٌ تَالِيَهَا أَطْلَعَتْ فِرْعَوْنُ

١٦٥ - رَزَقِ الْبِرَازِينَ عَالِ الْمَعْتَرَاتِ:

الْمَعْتَرَةُ: يَقْصَدُ بِهَا الْمَرْأَةُ الْمَهْمَلَةُ لِتَدْبِيرِ شُؤْنِ الْمَنْزَلِ.
الْبِرَازُونُ: الْهَرُّ وَجَمْعُهُ بِرَازِينُ. وَرَزَقَ الْفِقْطُ عَلَى النِّسَاءِ الْمَهْمَلَاتِ اللَّاتِي
لَا يَحْفَظْنَ عَلَى اللَّحْمِ وَالْأَطْعَمَةِ الْآخَرَى. فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْفِقْطِ يَضْرَبُ
فِيمَنْ يَفْقَدُ شَيْئاً بِسَبَبِ إِهْمَالِهِ وَسُوءِ تَدْبِيرِهِ.

١٦٦ - رُطْبَةُ بَيْنِ سِلَاطَيْنِ:

يُضْرَبُ فِي مَنْ يَعْانِي مِنْ مَشْكَلَتَيْنِ.

١٦٧ - رَعِنْدُ بِلَا مَطَرٍ:

أَيُّ رَعْدٌ بَدُونِ مَطَرٍ. يُضْرَبُ فِيمَنْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ.

١٦٨ - رَفِئِكَ لَوْ جِلُّوْا لَأَتَاكَ كُلهُ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى عَدَمِ سُوءِ الْإِسْتِفْلَالِ.

١٦٩ - رُمَاتَيْنِ بَقْدَ إِذْ مَا يَنْلِزِمُ:

أَيُّ رُمَاتَانِ لَا تُمَسَّكَانِ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ. يُضْرَبُ فِيمَنْ يَحَاوِلُ أَنْ يَقُومَ بِعَمَلَيْنِ فِي آيٍ وَاحِدَةٍ.

١٧٠ - رُوَيْشَةُ عَا الْكُلْبِ:

رُوَيْشَةُ: مُصَغَّرُ رَيْشَةٍ، كِتَابَةٌ عَنِ الْخَفَةِ. وَهُوَ كَالْمَثَلِ الْفَصِيحِ: خَفِيفٌ عَلَى الْقَلْبِ. يُضْرَبُ فِيمَنْ لَا يَكْلَفُ النَّاسَ، وَلَا يَتَأَقْلَبُونَ مِنْ مَعَاشِرَتِهِ.

١٧١ - الرَّاذِ يَنْطُونِ الرَّجَالَ ذِيُونُ:

أَيُّ أَنْ الرَّاذِ الَّذِي يَتَاوَلُهُ أَصْحَابُ الْفِتْوَةِ وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ وَغَيْرِهِمْ يَبْقَى كَالَّذَيْنِ الَّذِي يَجِبُ أَدَاؤُهُ. يُضْرَبُ فِي الْوَفَاءِ بِالْإِحْسَانِ.

١٧٢ - زِبْ رَجَانُ:

يُضْرَبُ فِي الطِّفْلِ الْمُتَحَدِّيِّ الْمُتَطَاوِلِ عَلَى الْكِبَارِ.

١٧٣ - زَرَعَ اللَّهُ بُكَاعَ اللَّهِ:

يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ أَوْ الْحَيَوَانِ أَوْ الشَّخْصِ الَّذِي لَا يَكْلَفُ صَاحِبَهُ شَيْئاً، وَإِنَّمَا يَعْيشُ أَوْ يَنْمُو عَلَى طَبِيعَتِهِ.

١٧٤ - زَكَّ آمِنَ بِالشَّمَنِ:

زَكَّ: زَقَّ: السَّلْعُ: الْغَائِطُ.

يُضْرَبُ فِي الْإِسْتِحْقَارِ وَالْإِسْتِقْدَارِ.

١٧٥ - زَمَانِ الشَّيْخِ الْعَمْرُوكِ عَالِزُكَا:

أَيُّ هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي سَلَّطَ الضُّفْدَعُ عَلَى السَّلْحَفَةِ. يُضْرَبُ عِنْدَ سَيْطَرَةِ السَّافِلِ عَلَى الْعَالِي، وَاللَّيْمِ عَلَى الْكَرِيمِ.

١٧٦ - زَمَرِ أَيْنَجَ يَعْجُوزُ:

قيل: إن شخصاً من الريفين أراد السفر، فأحاط به أهل قريته، كلُّ يطلب أن يأتي له بهدية معينة. وهو يحرك لهم رأسه، فأتته عجوز وطلبت منه أن يشتري لطفلها مزمراً ودفعت له قيمة المزمارة فلساً أو أكثر. فقال لها: زَمَرِ أَيْنَجَ يَعْجُوز. أي يتحقق له ما تريد. فذهب مثلاً للوعد المنجز بالتحقيق.

١٧٧ - سَاعَةٌ فَوْقَ سَاعَةٍ تَحْتَ:

يُضْرَبُ فِي تَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ.

١٧٨ - سَالَفَةُ لِلرَّايِحِ وَلِلْجَائِي:

أي أصبح مقولة للذاهب والآتي. يُضْرَبُ فِيمَنْ تَتَاوَلَهُ أَلْسُنُ الْمَجْتَمَعِ بِالْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ.

١٧٩ - سَحَابَةٌ صَيِّفُ:

يُضْرَبُ فِي سُرْعَةِ الزَّوَالِ، أَوْ فِي عَدَمِ الْجَدْوِيِّ.

١٨٠ - السُّفِينَةُ إِذَا كَثُرَتْ مَلَالِيحُهَا تَفْرِكُ:

وهو من الفصيح: من كثرة الملاحين غرقت السفينة. يُضْرَبُ فِي فَشْلِ الْأَمْرِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ.

١٨١ - السُّكَافِي حَافِي:

يُضْرَبُ فِي جِرْمَانِ صَاحِبِ الصَّنْعَةِ وَالْفَنِّ.

١٨٢ - السُّكْرَانُ لَتَدْفَعَهُ هُوَّةٌ يَطِيخُ:

يقال في الحث على ترك المسيء حتى يُلاقى جزاءه.

١٨٣ - سِلْ سَيْفَ عَزْمِكَ يَا شَهْمَ وَأَضْرِبْ جَفْ لَوْ رَأْسَ جَابِثٍ وَلَهُ

رَأْسُكَ يَنْتَلِفُ:

يُضْرَبُ لِلْحَثِّ عَلَى الْمَغَامَرَةِ فِي سَبِيلِ الْهَدَفِ الْمَشْهُودِ.

١٨٤ - سِلَّةٌ وَلَا ذَلَّةٌ:

يُضْرَبُ فِي عِزَّةِ النَّفْسِ

١٨٥ - السَّنَجَةُ جَانِفَةٌ مِنْ رَأْسِهَا:

يُضْرَبُ فِي تَرَدِّي الْأَحْوَالِ مِنَ الْأَسَاسِ.

١٨٦ - سَمِجٌ يَأْكُلُ سَمِجٌ:

يُضْرَبُ فِي أَهْلِ مَلَّةٍ وَاحِدَةٍ يَعْتَدِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

١٨٧ - السَّهْمُ يَخْطِي وَيَصِيبُ:

يُقَالُ تَسْلِيَةً فِي حَالِ الْخُسَارَةِ فِي التِّجَارَةِ أَوْ غَيْرِهَا.

١٨٨ - سَوَّهَ الْهُوزَ مَرَكَةً وَالزُّورَ خَوَاشِيكًا:

مَرَكَةً: مَرَقَةً. خَوَاشِيكًا: جَمْعُ خَاشُوكَةٍ: مَلْعَقَةٍ. أَنْظِرْ قَائِمَةَ الْكَلِمَاتِ الدَّخِيلَةِ. يُضْرَبُ فِيمَنْ يَهْوِلُ الْأُمُورَ وَيَبَالِغُ فِيهَا كَذِبًا.

١٨٩ - سَوَّيْتُ خَيْرَ تِلْكَهَ خَيْرَ:

أَيُّ إِعْمَلْ خَيْرًا تَجِدْ خَيْرًا. وَهُوَ مُسْتَوْحَى مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ». أَوْ «مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ»، يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ.

١٩٠ - الشَّاصُ شَاصٌ وَالْحِمْلُ حِمْلٌ:

شَاصٌ: الْفِعْلُ الْمَاضِي مِنَ الشَّيْصِ، وَهُوَ التَّمَرُّ الَّذِي لَا يَتَلَقَّحُ جَيِّدًا، يَفْسُدُ. وَالْمَعْنَى: الَّذِي أَشَاصَ أَشَاصَ وَالَّذِي حَمَلَ حَمَلَ، وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَرِ يَعُودُ عَلَى النَّحْلِ الْمَقْدَّرِ فِي الْجُمْلَةِ. يُضْرَبُ فِي الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا بِالْقَدْرِ وَالْقَضَاءِ.

١٩١ - شَايِلٌ خَشَمَةٌ:

الْحَشَمُ: الْأَنْفُ. وَالْمَثَلُ اسْتِعَارَ الْأَنْفَ لِلتَّكَبُّرِ. يُضْرَبُ فِي الْمُتَكَبِّرِ الَّذِي لَا يَنْظُرُ إِلَى إِخْوَانِهِ بِنَظَرِ الْإِعْتِبَارِ.

— ١٩٢ - الشَّبَعَانِ مِذْرِي بِالْجُوعَانِ:

يُضْرَبُ فِي مَلَامَةِ الشَّبَعَانِ الَّذِي لَا يَشْعُرُ بِجُوعِ اخِيهِ الْإِنْسَانِ.

— ١٩٣ - الشَّيْلُ مِنَ ذَاكَ الْأَسَدِ:

يُضْرَبُ فِي الْوَلَدِ إِذَا شَابَهُ أَبَاهُ فِي مُحَاسِنِ الْأُمُورِ.

— ١٩٤ - شَجُولٌ شَجُولٌ وَرَدِ الْبَيْكَلَةُ:

أَيُّ وَرْدِ الْبَاقِلَاءِ أَشْكَالٌ وَأَشْكَالٌ، أَوْ شَكْلُهُ شَكْلٌ وَرَدِ الْبَاقِلَاءِ. يُضْرَبُ فِيمَنْ تُحْتَقَرُ أَعْمَالُهُ وَسِيرَتُهُ.

— ١٩٥ - شَحْلَفٌ شَعْبَانٍ بَكْلَبُ رُمْضَانُ:

يُلْفِظُ بِتَفْخِيمِ اللَّامَتَيْنِ: يُضْرَبُ فِي السَّلَفِ السَّيِّئِ.

— ١٩٦ - شِدُّ خَزَامَكَ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِعْدَادِ وَالتَّأَهُّبِ لِمِهَامِ الْأُمُورِ.

— ١٩٧ - شَعْرَةٌ مِنْ جِلْدِ كَلْبٍ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ: شَعْرَةٌ مِنْ جِلْدِ خَنْزِيرٍ:

يُضْرَبُ فِي اسْتِيفَاءِ الْحَقِّ مِمَّنْ لَا يَفِي وَهُوَ مَنبُذٌ فِي الْمَجْتَمَعِ.

— ١٩٨ - الشَّكِّ حَيْزٍ وَالرُّكْمَةُ زَعِيرَةٌ:

يُضْرَبُ فِيمَا إِذَا لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الْإِصْلَاحِ وَتَلَانِي النَّقَائِصِ وَالْأَضْرَارِ.

— ١٩٩ - شَكَيْتُ شَكِّي إِرْفَعَهُ:

كَالْفَصِيحِ الْقَائِلِ: أَوْهَيْتَ وَهْيًا فَارْفَعَهُ. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِصْلَاحِ

بَعْدَ الْإِفْسَادِ.

— ٢٠٠ - شَلَوْنُ مَنْصِيْرٍ خَلَّ نَصِيْرٍ:

أَيُّ كَيْفَمَا تَكُونُ الْأُمُورُ فَلَتَكُنْ. أَوْ كَيْفَمَا تَكُنِ الْأُمُورُ فَلَتَكُنْ. عَلَى رَأْيِ

الْكُوفِيِّينَ الْقَائِلِينَ بِعَمَلِ «كَيْفَمَا» وَأَنَّهَا تَجْزَمُ فَعْلَيْنِ مِنْ مَعْنَى وَاحِدٍ.

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى التَّسْلِيمِ لِلْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ.

٢٠١ - شَلَوْنَ مَتَدَبَّةً يُطِيخُ عَلَى رِجْلَيْهِ مِثْلَ الْبُرُونِ:
يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْتَالُ فِي الْأُمُورِ لِمَصَالِحِهِ.

٢٠٢ - الشَّمْسُ مَسْفُطَةٌ بِالْمِنْخُلِ:
يُضْرَبُ فِيهَا إِذَا أُرِيدَ إِخْفَاءُ الْوَاضِحَاتِ.

٢٠٣ - شَمًا تَزْرَعُ تَخْصِذُ:
أَيُّ مَهْمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ، وَأَنَّ عَامِلَ
الْخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ كُلُّ مَنِهَا يَرَى نَتِيجَةَ عَمَلِهِ.

٢٠٤ - شَهْرُ الْمَا إِلَكَ يَبْهَ خُبْرَةٌ لَتَعِدَّ آيَاتُهُ:
وَهُوَ مِنَ الْفَصِيحِ: شَهْرٌ لَيْسَ لَكَ فِيهِ رِزْقٌ لَا تَعِدُّ آيَاتُهُ. يُضْرَبُ فِي
الْإِعْرَاضِ عَمَّا وَعَقَنَ لَا يَنْفَعُ.

٢٠٥ - شَهَا الْبَلَشَّةُ يَرْجِي حَسَنَ سَمَوْنِي:
معناه: أَيُّ ابْتِلَاءٍ هَذَا الَّذِي سَمَوْنِي بِهِ حَسَنًا. [ولهذا المثل قصة مشهورة
تداولها ألسن المعمرين. يقولون: إِنَّ رِفْيَا (مُعْتَدِيَا) بَسِطًا دَخَلَ الْمَدِينَةَ
فَتَمَشَّى فِي أَسْوَاقِهَا يَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَيَتَفَرَّجُ عَلَى مَا لَا وَجُودَ لَهُ فِي الرِّيفِ،
فِيَصْرِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الضَّاحِكِينَ عَلَى الذَّقُونِ، فَاحْتَوْشَوْهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَكَانُوا
قَدْ اتَّفَقُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ أَنْ يَدْعُوهُ حَسَنًا وَيَحْتَرِمُوهُ غَايَةَ الْاحْتِرَامِ، وَيَعْرِضُوا عَلَيْهِ
الضِّيَافَةَ بِإِصْرَارٍ. وَفَعَلُوا. فَانْكَرَ أَنْ يَكُونَ حَسَنًا، وَهُمْ يَصْرَوْنَ عَلَى أَنَّهُ حَسَنٌ،
حَتَّى اسْتَلَمَ إِلَى ضِيَافَتِهِمْ وَإِنَّهُ حَسَنٌ بِدَافِعِ الطَّمَعِ. فَأَخَذُوهُ إِلَى أَحَدِ الْمَطَاعِمِ
بِالْاحْتِرَامِ وَالتَّجْبِيلِ، وَأَمَرُوا لَهُ وَلَهُمْ بِأَفْخَرِ الْمَأْكُولَاتِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْمَطْعَمِ،
فَجِئَهُ لَهُمْ بِمَا طَلَبُوا، وَلَمَّا انْتَهَوْا مِنَ الْأَكْلِ أَخَذُوا يَنْفَلِتُونَ مِنَ الْمَطْعَمِ وَاحِدًا
وَاحِدًا، حَتَّى بَقِيَ الرِّيفِيُّ وَحْدَهُ. وَبَعْدَ أَنْ أَنْهَى طَعَامَهُ، أَخَذَ يَنْظُرُ يَمَنًا وَيسَرَةً،
لَمْ يَجِدْ أَحَدًا، وَكَلَّمَا انْتَهَرَ لَمْ يُجِدِ الْإِنْتَظَارُ نَفْعًا، وَطَلَبَ مِنْهُ صَاحِبُ الْمَطْعَمِ
تَسْلِيمَ الْحَسَابِ وَالْمَغَادِرَةَ، فَانْكَرَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَسْؤُولُ عَنْ ذَلِكَ، وَقَصَّ
قِصَّتَهُ، وَلَكِنْ بَدُونِ جَدْوَى، وَلَمَّا طَالَ الْجِدَلُ وَالتَّقَاشُ أَنْهَالَ عَلَيْهِ عَمَالَ

المطعم يضربونه ليدفع ثمن أكل الجميع، وهو يستغيث ولا يُغاث، وينادي:
شَهَا الْبَلْشَةُ يَزَيِّي حَسَنَ سَمَوْنِي؟ فراح مثلاً لضحية الطمع والجهل.

— ٢٠٦ - شَبَّ وَعَيْبَ:

يُضْرَبُ فِي الشَّيْخِ إِنْ قَامَ بِمَا يَعْيبُ وَيَشِينُ.

— ٢٠٧ - شَنِئَ الْتَعْرِفَةَ أَحْسَنَ مِنْ زَيْنِ الْمَتَعْرِفَةِ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْاعْتِمَادِ عَلَى مَنْ يُعْرِفُ شَيْئَهُ وَالْإِعْرَاضِ عَمَّنْ لَا
يَعْرِفُ.

✓ ٢٠٨ - صَانِعِ السِّتَازِ أَسْتَاذٍ وَثُصْ:

الصَّانِعُ: الْعَامِلُ. التَّلْمِيزُ، تُصْرُ: نَصَفَ يَضْرَبُ فِي التَّلْمِيزِ إِذَا افَاقَ
أَسَاذَهُ فِي الْمَهَارَةِ.

✓ ٢٠٩ - اِلْصَبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرْجِ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الصَّبْرِ.

✓ ٢١٠ - ضَوَابِ الْكَفْضَةِ مُضَضَّة:

يُضْرَبُ فِي أَنْ مَا فَاتَ فَاتَ.

✓ ٢١١ - ضِيَاعَةُ الصَّايِغِ أَلِيَّة:

أَيُّ عَمَلِ الصَّانِعِ لَا يَتَنَبَّهُ. يَضْرَبُ فِي الْعَمَلِ الْمُتَقَنِّ.

✓ ٢١٢ - الصِّيَادُ يَنْكَلُهُ وَالْمَصْفُورُ يَنْقَلُهُ:

أَيُّ: الصِّيَادُ يَتَقَلَّى وَالْمَصْفُورُ يَتَقَلَّى. يُضْرَبُ فِي جَزَعِ الْمُحْتَاجِ وَعَدَمِ
مُبَالَاةِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ.

✓ ٢١٣ - ضَاكَّتْ بَعِيَّتُهُ أَلْوَيْيَعَةُ: وَيُقَالُ: الدُّنْيَةُ.

يُضْرَبُ فِيمَنْ اسْتَدَّتْ فِيهِ الْأُمُورُ وَانْشَدَّتْ الْأَبْوَابُ بِوَجْهِهِ.

✓ ٢١٤ - ضَرَطَهُ وَضَايَعَهُ بُسُوكُ الصَّفَافِيَزِ:

أي كالضَّرْطَة التي يضع صونها في سوق الصَّفَّارين لكثرة الطرق على النحاس. يضرب في الأمر التافه الذي لا قيمة له. وقد كان الصَّفَّارون يحتلون منطفة من السوق الكبير في النجف الأشرف وهي ما بين سوق القضايين إلى «عكد الشِّيف»، وكنا عندما نمر من هذه المنطفة نزعجنا أصوات الطرق على النحاس التي لا تنقطع لكثرتها.

٢١٥ - ضَرَطُ وَزَانِهَا وَتَأَوِ الْحَسَابِ:

كان تاجر يبيع الجبوب، فأخذ صاحب ميزانه يزن للمشتري والتاجر يحسب عدد الوزنات، حتى ضَرَطَ الوزان من ثقل الموزون، فتضاحك الحاضرون، ونسي التاجر حساب الوزنات، فأَمَرَ الوزان أَنْ يزن الجبوب من جديد. فُثِّلَ عن السب فقال: ضَرَطُ وَزَانِهَا وَتَأَوِ الْحَسَابِ. فذهب مثلاً للأمور المهمة التي تجهل لأمر تافه.

وقد ضمن الشاعر المرحوم عبود غفله هذا المثل في شعره حيث قال في بيت من قصيدة له سياسية: -

مِنْ فَتَحَتِ الْبَابَ لَجُيُوشِ الْإِجْتَابِ مِنْ طُبَّحِ ثُعْبَانِهَا غَلِيَتِ الْإِتَابِ
سَمِعَ الْوَزَانَ وَتَكَدَّنَهُ الْحَسَابِ وَالْفَقِيْلَةَ تَسَاوَتْ وَنَهُ الْكُشَايَةِ

٢١٦ - ضَرَبَنِي وَشَجَعَهُ وَغَلَبَنِي بِالْبَجَعِ:

أي ضَرَبَنِي واشتكى وَغَلَبَنِي بالبكاء. يُضْرَبُ في الظالم الذي يتظاهر بالمظلومية.

٢١٧ - ضَمَّ سَرَّكَ بِصَدْرِكَ:

يقال للحث على كتمان السر.

٢١٨ - طَاحَ حَظُّهُ أَلْمَلَةَ يَأْسَ بَدَلِ الْفُضَّةِ بِرِصَاصٍ:

يُضْرَبُ فيمن بَدَلَ الخَيْرَ بالشر.

٢١٩ - طَاحَ الْفَأْسُ بِالرَّاسِ بَعْدَ مَا مِئَةٍ مَخْلَاصٍ:

يُضْرَبُ فِي الْإِسْلَامِ لِلْأَمْرِ الْوَاقِعِ .

٢٢٠ - طَائِفٌ عَلَى بَرْدِيَّةٍ :

البردي : نوع من الأعشاب الطويلة الطرية التي تحاك منه الحَصْرُ .
يُضْرَبُ فِي الْمَعْتَمَدِ عَلَى مَا لَا يَجْدِيهِ نَفْعًا . أَوْ الْمَغْرُورِ بِأَتْفَعِ الْأُمُورِ .

٢٢١ - طَبْرَةٌ قَوْكٌ طَبْرَةٌ :

يُضْرَبُ فِي تَوَالِي الْمَصَائِبِ .

٢٢٢ - الطَّيِّبَةُ أَلْبَلَدُنْ سَيَّغِيْزَهَا إِلَهَ الْكَفَنِ :

أَيَّ أَنَّ الطَّبِيعَةَ الثَّابِتَةَ الْمُتَّصِلَةَ فِي الشَّخْصِ لَا يَزِيلُهَا إِلَّا الْمَوْتُ . يُضْرَبُ
فِي صَاحِبِ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ .

٢٢٣ - طَلَّعْتَنِي مِنْ سِنِينَ يُوسُفُ :

يُقَالُ لِمَنْ عَمِلَ مَعْرُوفًا لَهُ أَثَرَهُ .

٢٢٤ - طَمَّامٌ عَارٌ :

دُعَاءٌ عَلَى الْمُخَاطَبِ بِدَفْنِهِ وَطَمِّهِ كَمَا يُطَمُّ الْعَارُ . يُقَالُ لِقَبِيحِ الْأَفْعَالِ .

٢٢٥ - طُونٌ بَلَاءٌ عَقْلٌ :

يُضْرَبُ فِي الطَّوِيلِ السَّيِّئِ .

٢٢٦ - الطُّونُ طُولُ النَّخْلَةِ وَالْعَقْلُ عَقْلُ الصَّخْلَةِ :

تَلَفُظُ النَّخْلَةِ بِالضَّادِّ وَتَفْخِيمُ اللَّامِ . يُضْرَبُ فِي السَّيِّئِ الَّذِي لَا يَتَنَاسَبُ
عَقْلُهُ مَعَ طَوْلِهِ .

٢٢٧ - طَيِّزٌ جَبِيْرٌ وَحَظٌّ مَا مِشَّ :

أَيُّ رَدْفٍ ثَقِيلٍ بَدُونِ جَدْوَى . يُضْرَبُ فِيمَنْ لَا يَنْتَفِعُ بِمُؤَهَّلَاتِهِ .

٢٢٨ - طَيِّزٌ لَكِنْ جَفَبَ بُرَيْكًا :

بِرَيْحِهِ: إبريق. لَكَنَّ: طلت صغير فيه غطاء مثقَّب تصبُّ فيه غُسَالَة
الوجه واليدين. والطَّيْز: كناية عن كعب الطرف. يُضْرَب لِمَن لَا فَائِدَة فِيهِ.

٢٢٩ - طَيِّرَيْن بَقْدَ لَبَاسٍ:

كما يُقال: رُوحَان فِي جِسْم وَاحِدٍ. يُضْرَب لِلإِنْجَام وَالاتِّحَاد بَيْن
شَخْصَيْن، وَذَلِكَ فِي حَالَة الْمَزَاح.

٢٣٠ - الطَّرْفُ يَنْضَحُ مَا بَيْنَهُ:

مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَصِيح: الطَّرْفُ يَنْضَحُ مَا فِيهِ، وَكُلُّ إِنَاءٍ يَرْشَحُ بِمَا فِيهِ.
يُضْرَبُ فِي فِعْلِي الْكَرِيمِ وَاللَّيْمِ.

٢٣١ - ظَلَّ الْبَيْتُ لَمْ طَيْرَةٌ وَطَارَتْ بَيْنَهُ فَرْدٌ طَيْرَةٌ:

أَي بَقِيَ الْبَيْتُ لَمْ طَيْرَةٌ أَوْ (لِمُطَيْرَةٍ) مَصْغَرٌ مَطَرَةٌ، وَطَارَتْ بِهِ تَمَامًا أَيْ
أَسْتَوَتْ عَلَيْهِ بِصُورَةٍ كَامِلَةٍ. يُضْرَبُ فِي الْبَاسِ أَوِ الْجَاهِلِ الَّذِي يَنْفَرِدُ بِالْأَرْثِ
أَوْ بِشَيْءٍ قَبِمَ، فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِ حَقًّا أَوْ بَاطِلًا. وَهُوَ بِمَعْنَى الْبَيْتِ الْعَرَبِيِّ
الْمَشْهُورِ:

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيُضِي وَأَصْفَرِي

٢٣٢ - عَاجِئَتُهُ رُوحَةً: أَوْ عَاجِئَتُهُ نَفْسَهُ:

يُضْرَبُ فِي الْمُعْجَبِ بِنَفْسِهِ.

٢٣٣ - الْعَافِيَةُ بِالْتَدَارِيحِ:

يَعْنِي تَأْتِي الْعَافِيَةُ بَعْدَ الْمَرَضِ بِالتَّدْرِيجِ. يُقَالُ لِمَنْ يَتَأَلَمُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ
كَارِثَةٍ أَوْ ضَرَرٍ لِلتَّخْلِيلِ وَالتَّأْمِيلِ.

٢٣٤ - الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى التَّرَيُّثِ فِي الْأُمُورِ.

٢٣٥ - إِلْعِدْهَا بِكُورٍ مَتَبَوِّزٍ:

البُكَرُ: الشق. الثقب. أي صاحبة الفرج لا تبور. يُضرب تلية لمن تأخر زواجها.

٢٣٦ - عُذْرَةُ أَنْكَسَ مِنْ فِعْلَةٍ:

أَنْكَسَ: أَنْجَسَ: والمراد: أسوأ. يُضرب فيمن اعتذر عن الخطأ الذي ارتكبه بعذرٍ أسوأ من الخطأ.

٢٣٧ - عَصْفُورٌ كَفَلَ زَرْزُورٌ وَثِيَّتُهُمْ طَيَّارَةٌ:

يُضْرَبُ فيما إذا كان الكفيل والمكفول مَمَّن لا يُؤْتَمَنُونَ ولا يُعْتَمَدُ عليهم.

٢٣٨ - عَطَشَانِ وَرَجُلَيْنِ بِالْمَائِ:

يُضْرَبُ في البخيل الثمري الذي لا يتمتع بثرائه.

٢٣٩ - الْعَطْشَانِ يَكْثِرُ الْحُبُّ:

الحُبُّ: الحُبُّ: الجرة الكبيرة التي لا غنى لها، أو الخابية يوضع فيها الماء. فالعطشان إذا لم يتمكن من تناول الماء الموجود فيها، يضطرّ لكسرها لكي يحصل على الماء. يُضْرَبُ في الحث على عمل غير مرغوب فيه عند الاضطرار.

٢٤٠ - عَطَلَّ بَطَلٌ:

أي عَطَلَّ السحرَ وَبَطَلًا. يُضْرَبُ عندما يُسْمَعُ بخبر سوء، أو إشاعة سوء وهو من أمثلة النساء.

٢٤١ - الْمَكْرُوبَةُ طَبَعَهَا تِلْدَغٌ:

يُضْرَبُ في المَجْبُول على الأذى.

٢٤٢ - عَلَفَتْهُ يَزِيمِي سَهَامٌ حَلَوِ الْمَعَانِي لَمَنْ تَعَلَّمَ زَيْنَ صَدْلِي وَرِمَانِي:

وهو مُتَوَحِّى من البيت الفصيح:

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

— ٢٤٣ - عَمَتْ دَارِ الْبَائِيَةِ شَكْدَ تَنْفُخِ:

البائيه: البائيه. وهي نوع من الخضروات التي تُستعمل في المرقه. والمشهور أنها تنفخ البطن. استعيرت للشبه الموجود بينها وبين الشخص الذي يبالغ في نفسه فكانه منفوخ لكثرة المبالغة.

٢٤٤ - الْعُمُرُ عَلَـَ اللّٰهُ وَالْعَيْشَةُ عَلَـَ النَّاسِ:

يُضْرَبُ فِي الشَّخْصِ الطُّفْلِيِّ الْكُلُّ عَلَى الْآخَرِينَ.

٢٤٥ - الْعُمُرُ بِيَدِ اللّٰهِ:

يُضْرَبُ فِي طُولِ الْعُمُرِ أَوْ قَصَرِهِ، وَهُوَ لِلتَّامِيلِ.

٢٤٦ - عُمَرَةٌ عُمُرُ نَوْحِ:

يُضْرَبُ فِيمَنْ طَالَ عُمُرُهُ.

٢٤٧ - عَيْرِ التَّلَعَّةِ بُخْتِي يَرِيْذُ بُعْمِي يَرِيْذُ بُخْتِي:

أي أن الأير الذي لم يكن من نصبي، لا يهمني بعد ذلك إن كان نصيب أمي أو أختي. يقال في عدم الاهتمام بما فات الإنسان من خيرٍ إلى شخص آخر.

٢٤٨ - عَيْنِي وَشَوْفِ:

يُقَالُ لِلْمَتَعَجِّبِ مِنْ حَوَادِثِ الدُّنْيَا. وَهُوَ مِنَ الْفَصِيحِ: مَهْمَا تَعِشَ تَرَ.

— ٢٤٩ - عَيْنِ الْكِلَادَةِ: بِتَفْخِيمِ اللَّامِ الثَّانِيَةِ.

يُضْرَبُ فِيمَنْ يُفْضَلُ عَلَى أَقْرَانِهِ. أَوْ فِي الشَّيْءِ يُفْضَلُ أَشْبَاهُهُ. وَذَلِكَ كَمَا يُقَالُ: بَيْتُ الْقَصِيدِ.

— ٢٥٠ - الْفَرْكَانُ مَيِّخَافٍ مِنَ الْمَطَرِ:

يُضْرَبُ فِيمَنْ يُصَابُ بِمَصَابٍ عَظِيمٍ لَا يَعْنِي بِصَغَائِرِ الْمَصَائِبِ.

٢٥١ - غَصَّ بِرَيْكَةٍ:

رَيْكَةٍ: ريق. لعاب الفم. يُضْرَبُ فِيْمَنْ يُوْتِي مِنْ مَأْمَةٍ.

٢٥٢ - غَبَضَ مِنْ فَبَضْ:

وهو من الفصيح، يُضْرَبُ فِي مدح صاحب الإحسان عندما يحسن ويعتذر.

٢٥٣ - فَاخْرَةً لِأَدْنِيَّةٍ وَلَا آخْرَةً:

فاخرة: اسم امرأة فاسقة نالت جزاءها بإقامة الحد وماتت. يُضْرَبُ فِيْمَنْ ضَعِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتُهُ.

٢٥٤ - الْفَخْرُ لِلتَّالِيِ يَرْزُدَالِي:

رَزْدَالِي: الشمس، والكلمة دخيلة فارسية: رَزْدَالُوا. والمعروف أَنَّ الشَّمْسَ لَا يَدُومُ عَلَى طَرَاوَتِهِ؛ لِذَا يَضْرَبُ بِعَدَمِ دَوَامِهِ وَسُرْعَةِ زَوَالِهِ الْمَثْلَ. وَيُضْرَبُ أَيْضاً فِي عَدِيمِ الْوَفَاءِ.

٢٥٥ - الْفَخْرُ لِلْفَارِخِ مُوَلِّرَافِكُ:

أي الفخر لِمَنْ فَارَقَ لَا لِمَنْ رَافَقَ. يُضْرَبُ فِي الْوَفِيِّ الَّذِي يَحْفَظُ صَدِيقَهُ فِي غَيْبَتِهِ.

٢٥٦ - الْفُكْرُ عَالِبِيعِيرٍ وَعَصَّةُ الْجَلْبِ مِنْ إِذْنَةٍ:

الْفُكْرُ: الفقير. يُضْرَبُ فِي أَنَّ الْفَقِيرَ تَتَابَهَ النَّوَائِبِ حِشْماً يَكُونُ.

٢٥٧ - فَوَكَّ الْحِمْلُ تَغْلَاوَةً:

تَغْلَاوَةً: علاوه. أي أَضِيفَ إِلَى الْحِمْلِ حِمَلاً. يُضْرَبُ فِي تَوَالِيِ النَّوَائِبِ.

٢٥٨ - فَوَكَّ دَرْدَ أَلَلَّةٍ صَرَرَنِي بِمَيِّجَتِهِ:

دَرْدَ: أَلَمٌ، وَهِيَ فَارْسِيَّةٌ، وَاسْتَعْمَلْتُ هُنَا بِمَعْنَى الْإِبْتِلَاءِ.

الْمَيْخَنَةُ: مدق كبير ذو مقبض طويل وفي رأسه كهينة المطرقة من الخشب ليزداد ثقلًا، يستعمل مع ظرف خشبي أسطوانتي كبير كالمهراس والهاون يقال له: «الجاوَن» لتقشير الرز وأمثاله. والمثل معناه: ضربي بالمدق إضافة إلى الإبتلاء وآلام الموجودة. يُضرب فيمن تتوالى عليه المصائب.

٢٥٩ - فَوَكَدَ كُشَهَا جَيْلَةً مَاشٍ:

كُشَ: فرج المرأة. والمعنى: أجبرت على إعطاء كَيْلَةٍ مَاشٍ بالإضافة إلى فرجها المستباح. يُضرب فيمن يجبر على إعطاء شيء بالإضافة إلى هدر كرامته وذهاب حقه.

٢٦٠ - قَيَّمَ الرِّكَاعَ مِنْ دِيرَةِ عَفْجٍ:

الرِّكَاع: الرقاع الذي يصلح الأحذية.

عَفْجٌ: عَفْكَ: وهي من مدن العراق في الفرات الأوسط. كان قديماً يسكنها الريفيون الحفاة غالباً. فما الذي يستفيدة مصلح الأحذية من الحفاة! قَيَّمَ: جَمَعَ القيمة، ويُقصد بها الاستفادة. والمثل يُضرب فيمن يرجو الخير مَعَن لا خير فيه.

٢٦١ - كُسَّ وَجَيْسٍ وَمِنْجَاسَةٍ:

جيس: كيس. مِنْجَاسَةٍ: قدح. يُضرب فيمن تؤمن معيشته بواسطة زوجته.

٢٦٢ - كُلُّ أَتْنَيْنِ هُوَ نَالِيَهُمْ:

يُقال فيمن يتدخل في ما لا يعنيه.

٢٦٣ - كُلُّ جَدِيدٍ وَإِلَهُ لَذَّة:

٢٦٤ - كُلُّ دِينِجٍ يَعْوَرِي بَعَزْبَلَتَهُ:

أي: كل ديك يصيح في مزبلته. يُقال في ظهور كل شخص في منطقته.

٢٦٥ - كُلُّ رَأْسٍ زَيْنُهُ مُخٌ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْمَشَاوِرَةِ.

٢٦٦ - كُلُّ شَيْءٍ تَلَوُّجُ الْحَمْدَانِيَّةِ:

أَيُّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الْحَمْدَانِيَّةَ تَلُوكَ كُلُّ شَيْءٍ. يُضْرَبُ فِيمَنْ لَا يَتَبَطَّرُ وَلَا يَبُورُ عِنْدَهُ شَيْءٌ.

٢٦٧ - كُلُّ لَشَّةٍ مُعَلَّكَةٍ مِنْ كُرَاعِهَا:

أَيُّ كُلِّ ذَبِيحَةٍ تُلَقَّى مِنْ كُرَاعِهَا. يُضْرَبُ فِيمَنْ يُجَازِي بِأَعْمَالِهِ.

٢٦٨ - كُلُّ مُعَلِّمٍ رَبِّحَانٍ إِلَهٌ مُعَلِّمُ النِّسْوَانِ:

يُقَالُ فِي مَا يَصِيبُ الرَّجُلَ مِنْ مَشَقَّةٍ وَخِيَةِ أَمَلٍ فِي طَرِيقِ تَهْذِيبِ النِّسَاءِ.

٢٦٩ - كُلَّمَنْ ضَرَبَهَا الْعَزَّزَ سَوَاءًا مَرَّةً وَأَنَّهُ ضَرَبَنِي الْعَزَّزَ ذَيْنِي لِثَوْرَةٍ:

تَقُولُهُ الْمَرْأَةُ الْوَحِيحَةُ الْفَاشِلَةُ فِي زَوَاجِهَا أَوْ عَمَلِهَا.

٢٧٠ - كُلَّمَنْ يَأْخُذُ أَثَنَةً بِصِيَرٍ عَقَنَةً:

أَيُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ أَثَنًا يَكُونُ عَقَنًا. يُقَالُ عِنْدَ التَّسْلِيمِ لِمَنْ يَتَوَلَّى زَمَامَ أُمُورِ الْبِلَادِ.

٢٧١ - كُلَّمَنْ يَحُودِ النَّارَ الْكُرُضَتَةَ:

مَأْخُودٌ مِنَ الْفَصِيحِ: كُلُّ يَجْرُ النَّارَ إِلَى قَرَصِهِ. يُضْرَبُ فِيمَنْ يُوَجِّهُ الْفَائِثَةَ لِنَفْسِهِ فَقَطْ وَلَا يَهْتِمُ بِالْآخَرِينَ.

٢٧٢ - كُلَّمَنْ يَلْزِمِ الدَّفَّ بِكُومٍ يُعْنِي:

يُقَالُ فِيمَنْ يَسِرُ عَلَى مَنَهِجٍ خَاصٍّ يُوْدِي بِهِ إِلَى نَتِيجَةٍ مَعْلُومَةٍ.

٢٧٣ - كُلُّ وَاحِدٍ حَدَرٌ نَجْمَةٌ:

بِمَعْنَى الْمَثَلِ الْفَصِيحِ: ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ، يُضْرَبُ فِي التَّشْتِيبِ.

٢٧٤ - كُلِّ وَاحِدٍ يَنَامُ بِكَثْرَةٍ:

أي كل إنسانٍ وَعَمَلَهُ. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى كَفِّ الْمَلَامَةِ.

٢٧٥ - الْكَوَاثِرُ يَضْرِبُ بِكَوْزَةِ الْمَكْسُورَةِ:

يُضْرَبُ فِيمَنْ لَا يَتَنَعَّ بِحَصِيلَةِ عَمَلِهِ.

٢٧٦ - كُلِّ وَرْدَةٍ وَلَهَا رِيحَةٌ:

يُضْرَبُ فِي التَّاءِ دُونَ تَفْضِيلِ بَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ. وَلَيْ فِي ذَلِكَ مَوَالٍ
نَظَمَتْهُ عِنْدَمَا كُنْتُ فِي مَدِينَتِي الْمَفْضَلَةِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ يَتَضَمَّنُ هَذَا الْمَثَلَ:

بَا مِنْ بَشْدِيزِ عَكَلَكِ لِلْكَلْبِ رَايَحَةُ

صَبْرِكَ يَقْعِلُ الدَّهْرُ خَلَّ جَفَّتْ رَايَحَةُ

لَتَشِينُ هَمَّ التَّجِي وَتَوَسَّفَ عَلَى الرَّايَحَةِ

لَا لَا تَأَلَّمْ عَلَى الرَّاحِ الْأَصَابِغِ بَعْضُ

عَظُمَ لَعِذْ خِلْفَةِ الْبَيْدِغِ صَكْرُ لَوْ بَعْضُ

لَا تَحْكِرِ النَّاسُ لَتَقْضُلَ بَعْضُ مَا بَعْضُ

الْوَرْدُ اشْكَالُ كُلِّ وَرْدَةٍ وَلَهَا رَايَحَةُ

٢٧٧ - الْكَاغُ مَنْبِلَةٌ:

أُنْتُ الْقَاعُ عَلَى مَعْنَاهُ، أَيِ الْأَرْضِ. يُضْرَبُ فِي الْمَتَكْبَرِ، وَصَاحِبِ
الْحَيْلَاءِ.

٢٧٨ - كَالَبٌ خِلْفَتُهُ. (كَالَبٌ وَجْهَةٌ):

يُضْرَبُ فِي الْمَعْرُضِ.

٢٧٩ - كَالُوا لِلْبَرِّوْنِ خَرَكَ شُعُومٍ. كَامٌ يَخْرَةُ وَيَنْظُمُ:

أي قِيلَ لِلْهَرَةِ: خُرُوكُ يُشَمُّ (طَبِّبَ الرَّائِحَةُ) فَأَخَذَ يَتَغَوَّطُ وَيَطْعُمُهُ بِالنَّرَابِ.

يُضْرَبُ فِي الْبَخِيلِ اللَّثِيمِ.

٢٨٠ - كَالُوا لِلْبَغْلِ مَوَا أَبوك؟ كَال: خَالِي الْحِصَانُ:

بتفخيم لامي البغل وخال. وهو مأخوذ من الفصح: قيل للبغلي: مَنْ أبوك؟ قال: الفرس خالي. يُضْرَبُ فِيمَنْ لَا مَجْدَ لَهُ فِي نَسَبِهِ.

٢٨١ - كَالُوا لِلْوَاوِي مَوَا شَاهِدُكَ؟ كَال: ذِيْلِي:

الواوي: ابن آوى. أَيْ قَالُوا لِابْنِ آوَى: مَنْ شَاهِدُكَ؟ فَقَالَ: ذَنْبِي. يُضْرَبُ فِيمَنْ فَقَدَ الشَّاهِدَ عَلَى مَا يَدَّعِي، وَاسْتَشْهَدَ بِهِمْ لَا تَقْبَلُ شَاهِدَتَهُ.

٢٨٢ - كَامَ الْجِرَابُ يَكْرُضِ الْفَارُ:

يُضْرَبُ فِيمَا إِذَا جَرَتْ الْأُمُورُ بِعَكْسِ الْعَادَةِ وَالْعُرْفِ وَالطَّبِيعَةِ.

٢٨٣ - كَبِلَ مَا يَغْطُنُ كَلَّهُ: رَجَحَكَ اللَّهُ:

يُضْرَبُ فِي الْقَوْلِ أَوْ الْعَمَلِ قَبْلَ أَوَانِهِ.

٢٨٤ - كُصِّنَ رَأْسُ مَيْثَ خَبَرٍ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْبَثِّ فِي الْأُمُورِ.

٢٨٥ - كُصِّصَ وَأَعْتَابَ وَتَوَاصَّ:

كُصِّصَ: جَمَعَ كُصَّةً: جَبِين. أَعْتَابَ: جَمَعَ عَتَبَ. تَوَاصَّ: تَوَاصَّ: جَمَعَ نَاصِيَةً. أَيْ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لَهَا أَثَرٌ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ. يُقَالُ لِمَنْ نَالَ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ مِنْ شَرَاءِ دَارٍ أَوْ دَابَّةٍ أَوْ رُزْقٍ مَوْلُوداً.

٢٨٦ - كَطَرَةٌ بَيَحَرُ:

يُضْرَبُ مِبَالِغَةً فِي الْقِلَّةِ أَوْ التَّوَاضُعِ.

٢٨٧ - كَلْبَةٌ صَحَرُ:

يُضْرَبُ فِي الْفَاسِي.

٢٨٨ - الْكَلْبُ يَخْشَعُ وَالْعَيْنُ تَذْمَعُ:

حديث الرسول الكريم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عِنْدَمَا تُؤَنَّى وَلَدُهُ إِبْرَاهِيمَ

وبكى عليه الرسول - عليه أفضل الصلاة والسلام - فسأله أحد الصحابة عن مكانه . فقال - عليه السلام : القلب يخشع ، والعين تدمع ، ولا نقول ما يُسخط الرب . فذهب مثلاً .

٢٨٩ - الْكُلُوبِ سَوَاجِي :

وهو مثل مشهور في الفصيح : إنَّ القلوبَ سَوَاهِدٌ وَسَوَاقٍ .
والمثل الآخر : القلبُ يهدي إلى القلبِ . يُضْرَبُ في إحياء القلوب .

٢٩٠ - كَوْمِ التَّعَاوُنَتْ مَا دَلَّتْ :

يُضْرَبُ في الحثِّ على التعاون .

٢٩١ - لَا بِلْسَانَةٍ تُفَرِّدُ وَلَا بِيَدَةٍ تُفَرِّدُ :

يُضْرَبُ فيمن لا فائدة بقوله ولا بفعله .

٢٩٢ - لَا بُوَّ عَلِيٍّ وَلَا مَسْحَاتَةٍ :

أي : لم يأتِ أبو علي ولا مسحاتُهُ . يُضْرَبُ في مُخِلْفِ الوعد .

وقد ضَمَّنَ الشاعر الشهير المرحوم الحاج زهير هذا المثل فقال :

يَا صَاحِ دَمْعِي جَرَّةً وَعَالِ الْكَافِ مَسْحَاتَةٍ

جَرَّحَ خُدُودِي بِكَثْرِ مَا زِيدَ مَسْحَاتَةٍ

كَرِطَرُ ظَعْنُهُمْ وَلَذَرِي وَزِنَ مَسْحَاتَةٍ

مَا يَكُنْ بُزْهَانٌ مِثْلِي مِنْ أَكْبَنَ بَخْلَةٍ كُنْ

خَتَّ الشَّوَاهِي الْجِزْنِي الرُّوسِيَّهِنَّ بَخْلَكُنْ

مِنْ كُثْرِ مَنْطَرِ غَيْوَنِي لِلدَّرْبِ بَخْلَكُنْ

لَا بُوَّ عَلِيَّةٍ لِفَهٍّ وَلَا جَابِ مَسْحَاتَةٍ

٢٩٣ - لَا بُوَّ قَلِيلِ الْهَلَكِ لَا بُوجِيرِ الْمَلِكِ :

أي صاحب القليل قد لا يهلك ، وصاحب الكثير قد لا يملك .

يُضْرَبُ فِي أَنَّ الْحَرَمَانَ وَالسَّعَادَةَ لَيْسَا بِقِلَّةِ الْعَالِ وَكَثْرَتِهِ .

٢٩٤ - لَا تُرْبِطِ الْجَزْبَةَ يَمَّ الصَّحِيحَةِ :

مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَصِيحِ وَهُوَ قَوْلُ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقَدُّوسِ :

لَا تُرْبِطِ الْجَزْبَانَ حَوْلَ صَحِيحَةٍ خَوْفًا عَلَى تِلْكَ الصَّحِيحَةِ تَجَرُّبُ

٢٩٥ - لَا تَزْنِجِي الْخَيْزَ إِلَهَ مِنَ الْكَرِيمِ :

يُضْرَبُ عِنْدَمَا يُلْجَأُ الْمَحْتَاجُ بِحَاجَتِهِ إِلَى لَيْثِمٍ لِصِدِّهِ عَنْهُ ، أَوْ إِلَى كَرِيمٍ لِتَشْجِيْعِهِ عَلَيْهِ .

٢٩٦ - لَا حِظَّتْ بِرُجَيْلِهَا وَلَا خَذَتْ سَيْدَ عَلِيٍّ :

رُجَيْلٌ : رُجَيْلٌ . وَالْمَقْصُودُ مِنَ الزَّوْجِ الْحَقِيرِ . وَلَا بَدَ لِهَذَا الْمَثَلِ مِنْ قِصَّةٍ أَذَتْ إِلَيْهِ ، وَتَكَادُ أَنْ تَكُونَ مَفْهُومَةً . يُضْرَبُ فِيمَنْ يَسْتَقِلُّ قَدْرَ النِّعْمَةِ الَّتِي فِي يَدَيْهِ طَمَعًا بِمَا لَدَى غَيْرِهِ . فَيَفْقِدُهُمَا مَعًا .

٢٩٧ - لَا زَكَّى بِالْكَأَغِ :

يَقَالُ لِمَنْ لَا يَبَارِحُ مَكَانَهُ كَسَلًا .

٢٩٨ - لَا طَائِرٍ وَلَا خَاطٍ ظَلَمَتْ أَحْوَمِيٍّ :

يُضْرَبُ فِي الْمَضْطَرَبِ الْمُتَحَيِّرِ فِي أَمْرِهِ لَا يَقْوَى عَلَى قَرَارٍ . وَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْمَثَلِ أَخِي الْمَرْحُومُ عَبْدِ الْأَمِيرِ تَرْجَمَانُ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ لَهُ حِكْمِيَّةٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ فَقَالَ :

لَا هُوَ خَاطٌ وَلَا هُوَ يَطِيرُ إِلَّا لِي مَاءَ عِنْدَةِ تَذْيِيرِ

٢٩٩ - لَا كُلِّشْ وَلَا فِشْ :

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِعْتِدَالِ وَالْعَمَلِ فِي الْخَطِّ الْوَسْطِ .

٣٠٠ - لَا يَحِلُّ وَلَا يَرْبُطُ :

يُضْرَبُ فِيمَنْ لَا يُحْسِنُ الْأُمُورَ وَلَا يُدْرِكُهَا .

٣٠١ - لَا يَطِيرُ نَعِيدٌ وَلَا يَنْلِزُ بِالْإِنْدِ:

يُضْرَبُ فِي حَالَةِ اسْتِعْصَاءِ الْأَمْرِ.

٣٠٢ - لَا يَغْنِيكَ وَلَا يَخْلُبُكَ تَكْدِي:

يُضْرَبُ فِيمَنْ لَا يَنْفَعُ، وَيَمْنَعُ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ أَيْضاً.

٣٠٣ - لَا تَذُوسَنَّ عَالِجَتِي وَلَا تُكُونَنَّ بِسْمِ اللَّهِ...:

الْمَشْهُورُ بَيْنَ الْعَوَامِ أَنَّ الْجَنَّ لَا يُؤْذُونَ مِنْ ذِكْرِ أَسْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِحْثِيَاظِ مِنْ ارْتِكَابِ السَّيِّئَةِ، وَالَّتِي يَجِبُ تَلَاْفِيهَا وَمَحْوُهَا بِالْحَسَنَةِ.

٣٠٤ - لَتَذَلِّي الْمَعْيَدِي عَلَيَّ بَابِ حَوْشِكَ:

الْمَعْيَدِي فِي اصْطِلَاحِ الْعِرَاقِيِّينَ هُوَ مَنْ يَسْكُنُ الرِّيفَ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُ إِذَا عَرَفَ دَارَ صَاحِبِهِ لَا يُفَارِقُهَا، وَيَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا كُلَّمَا سَنَحَتْ لَهُ الْفُرْصَةُ لِلِاسْتِزَافَةِ، إِلَّا أَنْ يُطْرَدَ، وَهَذِهِ مِنَ الْمَجْرِبَاتِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، وَقَدْ حَصَلَتْ لِي هَذِهِ التَّجَرِبَةُ صَدَقَةً بِشَكْلِهَا الْوَقْعِ.

٣٠٥ - لَتَسْوِي شَيْنٍ مَشُوفٍ شَيْنٌ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ وَالِابْتِعَادِ عَنِ الشَّرِّ.

٣٠٦ - لَتَغْرُكَ الْحَيَّةُ بِجِلْدِهَا النَّاعِمَ:

يُضْرَبُ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ شَيْءٍ أَوْ شَخْصٍ ظَاهِرُهُ جَدَّابٌ وَبَاطِنُهُ فِيهِ الْخَطَرُ كَالْحَيَّةِ. وَلِلشَّيْخِ فَاضِلِ الرَّادُودِ النَّجْفِيِّ شَعْرٌ ضَمَّنَ فِيهِ هَذَا الْمَثْلَ:

لَتَغْرُكَ الْحَيَّةُ بِجِلْدِهَا النَّاعِمَ يَبِينُ الْعُرُوبَةُ

مِنْ رَأْسِهَا تَحْذَرُ تَرَةً مَسْمُومَةً يَبِينُ الْعُرُوبَةُ

٣٠٧ - لَسَانُكَ حَصَانُكَ:

وَهُوَ مِثْلُ عَرَبِيٍّ مَشْهُورٍ: لِسَانُكَ حَصَانُكَ، إِنَّ هَيْتَهُ هَانُكَ وَإِنْ صَتَّ صَانُكَ.

٣٠٨ - لَوْ أَغْلَبَكَ الْعَشْرَةُ شَمِعَ مَبْغُورٌ بِهِ:

أي لو أشعلتُ أصابعي العشر لأُضيءَ له الطريق لم يؤثر به .
يُضْرَبُ فِي مَجَابَهَةِ الْإِحْسَانِ بِالْإِسَاءَةِ وَالْجَفَاءِ .

٣٠٩ - لَوْ بِالسُّرَاجَيْنِ لَوْ بِالظُّلْمَةِ:

يُقَالُ فِي الْمُنْطَرَفِ فِي الْأُمُورِ الْمُتَضَادَّةِ .

٣١٠ - لَوْ يَكِدُ كَذُّ الْوُحُوشِ غَيْرَ رِزْقِكَ مَا نَحُوشُ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا بِالْقِسْمَةِ وَالْقَدْرِ وَالْقَضَاءِ .

٣١١ - لَوْ شَفَتِ الْكِرَابُ أَعْوَجَ كَوْلِ الصُّوْجِ مِنَ الثَّوْرِ الْجَبِيذِ:

يُضْرَبُ فِي السِّبَاةِ الْهَوْنِ وَأَنَّ جُرْمَهَا عَلَى عَاتِقِ رَئِيسِ الْبَلَدِ .

٣١٢ - لَوْ طَلَحَ الْحَشِيمُ تَنَهَاتِلِ الْعَيْنِ:

أي: لَوْ ضُرِبَ الْأَنْفُ تَهْمَلُ الْعَيْنُ دَمْعَهَا . يُضْرَبُ فِي مُوَاسَاةِ الْأَقَارِبِ
وَتَأَثُّرِهِمْ بِحَوَادِثِ الْبَعْضِ .

٣١٣ - اللَّوْمُ لُؤْمٌ:

يُضْرَبُ فِي ذَمِّ الْمَلَامَةِ .

٣١٤ - مَا بَيْنَ حَانَةٍ وَمَانَةٍ ضَيْعَةٌ لِحَانَةٍ:

نَقَلَ لِي صَدِيقِي الْحَمِيمِ الْمُرْشِدِ يَعْقُوبَ النَّجْفِيِّ أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ زَوْجَةٌ
اسْمُهَا «حَانَةٌ» فَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا بِامْرَأَةٍ اسْمُهَا «مَانَةٌ» مِمَّا أَهَاجَ الْحَفْدَ وَالْكَرَاهِيَّةَ فِي
نَفْسِ حَانَةٍ، فَكَادَتْ لِضَرْتِهَا، وَكَانَ الزَّوْجُ قَدْ طَلَعَ الشَّبَّ فِي لِحَتِهِ؛ فَأَخَذَتْ
حَانَةُ تَنْفِ الشَّعْرِ الْأَسْوَدَ مِنْ لِحْيَتِهِ لِيَقْبِيَ الشَّعْرَ الْأَبْيَضَ، فَيُظْهِرُ الزَّوْجَ بِمُظْهِرِ
الشَّيْخِ الْكَبِيرِ؛ لِتَنْفَرُ مِنْهُ مَانَةٌ لِشَيْءٍ. وَلَكِنَّ مَانَةَ رَدَّتْ هَذَا الْكَيْدَ وَعَالَجَتْ
الْوَضْعَ بِتَنْفِ الشَّعْرِ الْأَبْيَضِ مِنْ لِحَتِهِ؛ لِيَكُونَ أَمْرَدَ يَظْهَرُ بِمُظْهِرِ الشَّابِّ، وَهُوَ
مُسْتَلَمٌ لِهَمَا فِي ذَلِكَ لَجَلْبِ رِضَاهُمَا. وَلَقَا سُئِلَ عَنْ مَصِيرِ لِحَتِهِ قَالَ: مَا

٣١٥ - مَا يَبُذُّ خَيْرٌ وَيَمْنَعُ الْغَيْرَ:

٣١٦ - مَا بَسَاغَتْ:

أي بأجله .

٣١٧ - مَا تَخْرِكُ النَّارُ إِلَهَ الْيَوَاطِينِهَا:

معناه: لا تحرق النار إلا مَنْ وَطِنَهَا. يُضْرَبُ فِي الْبَعِيدِ عَنِ الْمَصَابِ
الَّذِي لَا يَشْعُرُ بِالْمِ غَيْرِهِ. وَلِأَسَاتِذِنَا الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ أَبُو شَيْخِ
بَيْتِ مَوَالٍ ضَمَّنَهُ هَذَا الْمَثْلَ:

حَنِيفِ الْكِرَامَةِ الْبُحْلُ هَالِيَوْمَ وَاطِينَهَا
يَنْبِرُ التُّضْرُكُ بِنَجِيرٍ وَصَحَرُ وَاطِينَهَا
زَكِرَ سَيِّئَةٍ وَصَلْنَا الْجَهْلُ وَاطِينَهَا
تَذْمَعُ غَيُونِ الْكَرِيمِ أَتَجَانُ أَنْفَهُ أَنْضَرَبَ
إِنْبِرِيزُ وَصَفَةٍ وَيَخْرُوفُ الْمَطْبَعَةُ أَنْضَرَبَ
هَالْمَثَلُ مَعْلُومٌ بَيْنَ أَهْلِ الْكَمَالِ أَنْضَرَبَ
مَا تَخْرِكُ النَّارُ إِلَهَ رَجُلٍ وَاطِينَهَا

٣١٨ - وَالْمَاتِرِيذَةُ الرُّؤُوحُ كَشَمَرَتَهُ بَلَوَةٌ مِثْلُ الْيَذْهِيذِيِّ الْقَائِي كُوَّهُ غَلَهْ
عَلَوَةٌ:

البيت للمرحوم الشيخ حين الأديب النجفي، قاله وأرسله مثلاً للامور
غير المتساغة التي لا تُلائم الرغبة النفسية .

٣١٩ - الْمَارِضَةُ بُجْرَةٌ جِرَّةٌ وَخَرُوفُ:

يُضْرَبُ فِيمَنْ لَمْ يَرْضَ بِإِعْطَاءِ الْقَلِيلِ، ففُرضَ عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ .

٣٢٠ - الْمَاسِبُحُ سَابِقُهُ لَا خَيْرَ بِخَيْرَاتِهِ:

أي الذي لا يسبق سابقه لا خير في جواده. يُضْرَبُ فيمن لا يتلافو.
خارته.

٣٢١ - مَا طُولُ الشَّوْرِ حَارَ الزُّكْمُ خُبْرُكَ:

مَا طُولُ: مَا دَامَ. الزُّكْمُ: الصِّقُّ. يُضْرَبُ في الحث على اغتنام الفُرْصِ.

٣٢٢ - مَا عِنْدَهُ لِيَخِيَهُ مُسَرَّحَهُ:

يُضْرَبُ في معدوم الحياء، أو الذي لا يتورع في أعماله.

٣٢٣ - مَا كُوِ إِذْنُ تَسْمَعُ:

يُقَالُ عندما لا يُفِيدُ النصيح والإرشاد.

٣٢٤ - مَا كُوِ خَيْرٌ إِلَهُ خُضَيْرُخَتَهُ خُضَيْرٌ مَا هُوَ خَيْرٌ:

يُقَالُ عندما يظهر الشخص بعكس ما هو معروف عنه من الطيب
والاعتدال.

٣٢٥ - مَا وَرَهُ عَبَادَانُ قَرْيَةٍ:

يُضْرَبُ مبالغة في البُعْدِ، أو اليأس.

٣٢٦ - الْمَائِجِي وَتَاكَ تَعَالِ وَيَاة:

أي: سَائِرُ مَنْ لَا سَابِقَ فِي رَأْيِكَ وَعَمَلِكَ وَلَا تَتَمَكَّنُ مِنْهُ. يُضْرَبُ في
العاجز عن تحريض غيره على مسايرته. وقد نظم هذا المعنى الشاعر الحاج
زاير فقال:

يَا مَنْ فَلَا يَنْفِيلُ عِنْدَكَ صِدِيقَ وَيَاة

إِنِّي لَعَلِّي بِيَكْتِ مَا كِلْتُ هَذَا وَيَاة

سُكْمُ الَّذِي انْزَالُ عَنْ كَلْبِي رَجَعَ لَهُ وَيَاة

مَا جُنْتُ أَحْسَبَ يَرِدُ لَيْتَهُ الْوَلِيفُ عَادَة

وَالْبَيْتِ الْإِسْكَامِ بِفَيْهِ الَّذِي عَادَهُ
هَآيِ السَّجِيَّةَ لِعِذِّ كُلِّ الْخَلْقِ عَادَهُ
الْمَآيَجِي وَيَاكَ يَا صَاحِبَ تَعَالَى وَتَاءَ

٣٢٧ - الْإِمَائِزُورِ الشَّلَانِ عُمْرَ خَسَارَةٍ:

الشَّلَان: يُطلق على بناية عالية كبيرة تقع في شارع الخورنق محاذية لثانوية الخورنق، وفيها مصنع للثلج. وقد كانت أيام احتلال الإنجليز المستعمرين الفاشمين سجنًا للثوار والأحرار النجفيين. وأول مَنْ قال هذا المثل هو أستاذنا الشاعر الشعبي الحسيني المرحوم الشيخ إبراهيم الخليل أبو شع، وكان قد سُجن في هذه البناية الحصينة. وعندما أُطلق سراحه، سُئل عن سجنه وكيفيته، قال ممازحاً: «الْمَائِزُورِ الشَّلَانِ عُمْرَهُ خَسَارَةٌ» فذهب مثلاً يتداوله النجفيون. وأصل هذا هو: «الْمَائِزُورِ السَّلْمَانِ عُمْرُهُ خَسَارَةٌ». واختلفوا في ذلك فبعضهم قال: المقصود من «السلمان» هو «نفرة السلمان» السجن الرهيب الذي يقع في بادية السماوة. وهو الأصح. والبعض الآخر يقول هو سلمان الفارسي - رضوان الله عليه - في المدائن. وعلى كل حال فالمثل جرى بين النجفيين - سلام الله عليهم - كما قدّمنا.

٣٢٨ - الْإِبَاسُوكَةُ مَرْضَعَةٌ سَوِيَّةٌ الْعَصَةِ مَا يَنْفَعُ:

أيّ إنّ الذي لا يسوقه درّه ولبه إلى الكفّ عن الشرّ والأذى، لا تردعه العصا. يُضرب في المجبول على الشرّ والإساءة للآخرين.

٣٢٩ - الْمَائِلَزِمِ الْجِدَحِ بَيْدَةَ مَبْرُوءَةٍ:

الجِدَح: القَدَح. يُضرب فيمن لا يأكل من كذب يمينه.

٣٣٠ - الْمَائِثُورِشِ الْمَنْكُودِ يَكُونُ يَا مَحْمَصَةً:

أيّ من لا تصل يده إلى العنقود يقول: ما أحمصه. يُضرب فيمن يتظاهر بالزهد في شيء لا يمكنه الحصول عليه.

٣٣١ - الْمِبْلَلُ مَا يَخَافُ مِنَ الْمَطَرِ:

وهناك قول آخر: الْعَرْكَانُ مَبْنِيَّانِ مِنَ الْمَطَرِ:
يُضْرَبُ فِيمَنْ يُهْدَدُّ بِعَذَابٍ هُوَ يُعَانِي عَذَاباً أَشَدَّ مِنْهُ.

٣٣٢ - مُتَضَيِّجٌ إِلَهٌ مَا يَفْرَجُ:

أي لا تضيق الأمور إلا وتُفْرَجُ. كما يقال: الفرج بعد الشدة.
يُقال لمن أصابته شدة لتهوين الأمر عليه.

٣٣٣ - مَيَّغِرَفُ رَأْسِهِ مِنْ سَاسَةٍ:

يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ أَوْ الشَّخْصِ الْمَجْهُولِ الْمَرْمُوزِ.

٣٣٤ - مَيَّكَّرَ إِلَهُ الرِّبَايَةَ وَمَيَّغَلَهُ إِلَهُ الدُّخَانَ:

يُضْرَبُ فِي اتِّشَارِ الْأَوْبَاشِ وَالسَّقَلَةِ وَكَثْرَتِهِمْ وَبِطْنَفُودِهِمْ فِي الْأُمُورِ.

٣٣٥ - مَيَّطَلِخُ بَدَمِ الْمِجَاتِيلِ:

أي متلطخ بدم القتلى. يقال فيمن يدعي عملاً لم يقم به قصده التظاهر
والمفاخرة.

٣٣٦ - مِثْلُ بَنِي الرَّائِدِي يَعْلَمُ النَّاسُ عَالِصَلاً وَهُوَ مَيَّصَلِي:

يُضْرَبُ فِي الْوَاعِظِ غَيْرِ الْمُتَّقِظِ.

٣٣٧ - مِثْلُ الْبُرْذُنِ تَذِبُهُ عَلَهُ رَأْسُهُ يَوْمَ عِلَّهِ رَجُلِيهِ:

معناه: كَالِهَرِ تَلْقِيهِ عَلَى رَأْسِهِ يَقَعُ عَلَى رَجُلِيهِ. يُقال للماكر الذكي الذي
يتخلص من المصاعب بذكائه وتقلبه.

٣٣٨ - مِثْلُ بَوَالِ الْجَمَلِ لِنُورَةِ:

يُضْرَبُ فِيمَنْ تَدْهُورُ أُمُورُهُ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ. وَقَدْ ضَمَّنَ هَذَا الْمَعْنَى
المرحوم الحاج زهير في بيت موال فقال:

يَا صَاحِبِ الْغَيْثِ يَا كَهْفَ النِّجَةِ وَالْوَرَةِ
 تَبْرِي سِحَامِي سَرِنِعِ مِنْ الضَّمَايِزِ وَرَةِ
 وَالْيَوْمِ ظَلَبْتُ أَكْرَعَ بِالْمَدَامِغِ وَرَةِ
 مِنْ حَيْثُ شَعَبْتُ بِزُلُوفَةِ الْعَذِبِ وَالطَّيْبِ
 وَأَطْلَعَ بِالْهُمُومِ مِنْ كَلْبِي تَرِدُ وَتَطْلُبُ
 وَالنَّاسَ كَلَمَنْ يَدَاوِي بَعْلَتَهُ وَتَطْلُبُ
 بَسَّ آتِهِ أَعَالِجَ مِثْلَ بَوْلِ الْجَمَلِ لِيُورَةِ

٣٣٩ - مِثْلُ تَقَالِ السَّعَةِ:

أي كالذي يصق نحو السماء يرجع البُصاق على وجهه. يضرب فيمن
 يُعَيِّرُ أحد أفراد أُسْرَتِهِ أو أقربائه أو يفضح أمره، فإنَّ الفضيحة والعار يعودان
 عليه أيضاً.

٣٤٠ - مِثْلُ الْجَلْبِ يَنْبُحُ عَاكِرَايِخَ وَالرَّادِ:

يُضْرَبُ فِيْمَنْ لَا يَنْلَمُ أَحَدٌ مِنْ أَذَاهُ.

٣٤١ - مِثْلُ السَّمْعِ مَاكُولٍ مَذْمُومٌ:

يُضْرَبُ فِيْمَنْ لَا يُحَمِّدُ إِحْسَانَهُ فَحَسَبَ بَلْ يُذَمُّ.

٣٤٢ - مِثْلُ أَشَاذِي تَطْبُخُ يَخْلِي إِذْدَةَ عَلَهُ رَأْسَهُ، مَطْبُخُهُ يَخْلِي إِذْدَةَ عَلَهُ

جَعْبُهُ:

يُضْرَبُ فِي الطَّامِعِ الْمُتَحَدِّي.

٣٤٣ - مِثْلُ نَاكُوطٍ الْجَبِّ:

نَاكُوطٌ: نَاقُوطٌ. يُضْرَبُ فِي الرِّزْقِ الشَّحِيحِ.

٣٤٤ - مِثْلُ هَابِشَةٍ الْخَلَابَةِ يَغْلِبُ وَتُجِبُ:

يُضْرَبُ فِيْمَنْ يُحِيطُ عَمَلَهُ الْحَسَنَ بَارْتِكَابِ السَّيِّئِ.

٣٤٥ - مِثْلِي الْوَصِيْقَةُ أَلْمَاكُو عَشَاهَا تَدْرِدُمْ:
تَدْرِدُمْ: تَفْتِنُ: تَحْتَجُّ بِمَا لَا طَائِلَ فِيهِ (بينها وبين نفسها) يُضْرَبُ فِيمَنْ لَا
يُجَابِهِ الْمَظْلَمَةُ إِلَّا بِالْكَلَامِ الْكَثِيرِ الَّذِي لَا يُجْدِي نَفْعًا.

٣٤٦ - مَغْطِي رَأْسَهُ وَطِيْرَهُ مَجْشَفٌ:
يُضْرَبُ فِيمَنْ يَتْرَكَ الْأَوَّلَى وَالْأَوْجِبَ وَيَبَادِرُ إِلَى الْمَسْتَحَبِّ أَوْ الْمُبَاحِ.

٣٤٧ - مِذْ إِنْذَكَ لِلشَّعْه:
أَيُّ مِذْ يَدُكَ نَحْوَ السَّمَاءِ. يُضْرَبُ فِيمَنْ يَرْجُو التَّوَالَّ مِنْ لَيْثِمٍ.

٣٤٨ - مِذْ رِجْلَكَ عَلَهُ كَذِبُ صَاطِكٌ:
يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْاِقْتِصَادِ فِي الصَّرْفِ وَالْاِعْتِدَالِ فِي الْعَمَلِ.

٣٤٩ - مُطِي مَالٍ خَمَالَةً:
يُقَالُ لِمَنْ يُسْتَعْدَمُ فِي الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ.

٣٥٠ - مُعَبَّةٌ سَمٌ:
أَيُّ مُعَبَّةٌ سُمًّا. يُضْرَبُ فِي الْحَقُودِ الْأَثِيمِ.

٣٥١ - مُعَقَّصٌ مُدْنِعٌ:
الْعَقَّصُ وَالدَّبَاغُ يَسْتَعْمَلَانِ فِي دِبَاغَةِ الْجُلُودِ. أَيُّ عَوْلَجٍ بِالْعَقَّصِ وَالدَّبَاغِ.
يُضْرَبُ فِي الْمُحَنِّكَ مِنَ الرِّجَالِ، أَوْ الْعَمَارِسِ الْمُحْتَالِ.

٣٥٢ - مُعَكْمَشُ كُمْتَةٍ: (مُعَكْمَشُ نَوْتَةٍ)
مُعَكْمَشٌ: مَقْطَبٌ. مُجَعَّدٌ. يُضْرَبُ فِيمَنْ يَقْطَبُ وَجْهَهُ إِعْرَاضًا.

٣٥٣ - مَكْدَرُ أَكُولِنِ بِالزَّرِيْبَةِ عُوْدٌ:
يُضْرَبُ فِي عَدَمِ التَّغَوُّهِ بِالْحَقِيقَةِ لَوْجُودِ مُحْذُورٍ تُخْشَى عَوَاقِبُهُ. وَهَنَاكَ بَيْتٌ مِنْ
الْعَوَالِ اسْتَشْهَدُ بِهَذَا الْمَثَلِ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي قَائِلِهِ، وَالْأَقْرَبُ أَنَّهُ لِلْمَرْحُومِ

السيد مرزّه الحلّي والد المرحوم سليمان الحلّي وجدّ صديقنا الوفي الدكتور
السيد حازم الحلّي الشاعر إذ يقول:

مِنْ يَوْمِ فَرْكَكَ جَنِي مِ مِنْ صُدُودِكَ عَوْدِ
هَيْهَاتَ عُنْكَ يَتَلَنِي نَدِيمِ وَعُودِ
كَلِمَا أَعَذَلِ النَّفْسَ رُوحِي تَكَلِّي عُرْدِ
لِصَاحِبِ كَطِّ مَحْذُومٍ كَالِ بِنَةِ لَوْنِ
وَحَيَاةٍ مَنِ بِالْمَهْذُومِ جَبْرِيلُ أَلَهُ لَوْنِ
لَوْ مَا يَكُونُ وَأَسْمَعُ بِالْحَجِي لَوْنِ
جُنْتُ أَحْبَبِي وَكَأَنَّ لَاحِنَ بِالزَّيْتِ عُوْدِ

٣٥٤ - مَكْدَرُ الْكُلِّ بَغْلِي بِرِنَجِي:

لهذا المثل قصة عجيبة لا أستحضرها بالضبط، يضرب فيمن شاهد أمراً
غريباً ولا يتمكن من التفوه به؛ لأنّ الناس لا يصدّقونه.

٣٥٥ - مَكْدِي مَيَجِبُ مَكْدِي:

أيّ المستجدي لا يحبّ المستجدي. يُقال عندما يتكاهن أصحاب الصف
الواحد من أهل المهن والحرف.

٣٥٦ - مَكْدِي وَعَلِيْنَجَتِ قَدِيْقَةُ:

أي مستجدٍ وعليقته من الحرير المُخْتَل. يُقال للفقير الذي يدّعي الغنى
ويتظاهر به.

٣٥٧ - مَفْعَةُ شَهْرَوَ لَا عِبْرَةَ نَهَرِ:

يُضرب في استصعاب أمرٍ ما.

٣٥٨ - مَنِ الصَّبْرُ لِلْكَبْرِ:

يُضرب فيمن عاش بائساً محروماً حتى مات.

٣٥٩ - مِنْ جِلَّةِ الْخَيْلِ شَذَّوْا عَالِجَلَابِ سُرُوجُ:

يُضْرَبُ عِنْدَمَا يَتَصَدَّى السَّفَلَةُ لِلْأُمُورِ الْمَهْمَةِ. وَقَدْ نَظَّمَ الْمَرْحُومُ الْحَاجُّ زَايِرُ هَذَا الْمَثَلِ فَقَالَ:

دَارِ الْمُلُوكِ أَظْلَمَتْ عُنُوبُ الضُّبَا بِسُرُوجِ
وَهَنَّاكَ دَمْعِي بِكَتْ غَلَّةِ الْوَجْنِ بَسَنِ رُوجِ
وَالْخَيْلِ لَمَنْ تَرَدَّتْ وَأَظْلَمَتْ بِسُرُوجِ
وَالْكِدْشِ أَضْبَحَ لَهَا عَزْمِ شِدِيدِ وَبَاسِ
وَالزُّيْنِ دَنَحْ عَلَى جَفِّ الزَّيْنِ وَبَاسِ
وَالشُّهْمِ لَوْ عَاشِرِ الْأَثْدَالِ مَا هُوَ بَاسِ
مِنْ جِلَّةِ الْخَيْلِ شَذَّوْا عَالِجَلَابِ سُرُوجِ

٣٦٠ - مَنْ حَبَّكَ لَا شَاكَ:

لَا شَاكَ: مَا زَحَكَ. يُقَالُ لِمَنْ يَتَفَرَّزُ مِنْ مَزَاحِ الصَّدِيقِ.

٣٦١ - مِنْ طَلَعِ مِنْ كَبْرَةٍ مَفْشَخُ:

مَفْشَخُ: مَجْرُوحُ الرَّأْسِ مِنَ الضَّرْبِ. يُضْرَبُ فِي إِنْكَارِ الْحَشْرِ وَالْمَعَادِ.
أَعَاذَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ.

٣٦٢ - مِنْ كُلِّ زِينَةٍ رَمَقَةٌ:

زِينَةٍ: زِينَةٍ. جَبِيبٌ. يُقَالُ لِلْقَبِيطِ.

٣٦٣ - مَنُوبَاكَ يَكَلِّبِي:

أَيُّ مَنْ الْمُهْمَمِّ بِكَ يَا قَلْبِي؟ يُضْرَبُ فِي حَالَةِ إِحْسَاسِ الشَّخْصِ بِأَنَّهُ مُهْمَلٌ غَيْرُ مَعْنَى بِهِ.

٣٦٤ - مِنْ يَغْرِفُ فُطَيْمَةً بِسُوءِ الْغَزْلِ:

يُضْرَبُ فِي الْمَعْجُوهِ الْمَغْمُورِ عِنْدَمَا يَرِيدُ أَنْ يَقُومَ بِعَمَلٍ وَيَخْشَى أَنْ يُعْرِفَ.

٣٦٥ - مِنْ يَفْرَهُ مِنْ يَسْمَعُ؟

يُضْرَبُ فِي حَالَةِ عَدَمِ الْإِعْتِنَاءِ بِالتَّصَحُّحِ وَالْإِرْشَادِ.

٣٦٦ - مَتَيْنِ تَجِبُكَ الرِّيحَةُ الطَّيِّبَةُ وَخَالَكَ النَّوْمُ وَعَمَّكَ الْبَصَلُ:

يُضْرَبُ فِي النَّيْمِ حَسَبًا وَنَسَبًا.

٣٦٧ - مَتَيْنِ مَا أَلْفَتْ سَوْدَةَ مَصْحَمَةً:

معناه: أينما ألفت أرى سَوْدَةَ مُصَحَّمة. يُقَالُ عِنْدَ تَبَعُّرِ الْأَحْوَالِ وَرِدَائِهَا. وَلِلْمَرْحُومِ أَخِي عَبْدِ الْأَمِيرِ تَرْجَمَانُ قَصِيدَةٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ اتَّخَذَ الْمَثَلَ هَذَا مُطْلَعًا لَهَا، يَقُولُ مِنْهَا: -

مَتَيْنِ مَا أَلْفَتْ سَوْدَةَ مَصْحَمَةً

أَلْفَتْ لَحْصِيرَتَهُ صَايِرَ وَصَلْ

لَحَافَتَهُ مَمْرُكِي وَمِثْلَهُ مَا حِصَلْ

غُفُوسَ مَا نَأْكُلُ أَبْذَحْتَهُ الْبَصَلْ

خُبْرَةَ شُعَيْرَةٍ غَلَبَ كَلْبِي مَمْرُخَمَهُ

٣٦٨ - الْمَوْتُ أَحْسَنُ مِنْ هَالِئِشَةٍ:

يُضْرَبُ عِنْدَ الْحَرَمَانِ وَالْيَأْسِ مِنْ حَيَاةِ النَّعِيمِ.

٣٦٩ - مُوَكَّلُ الصَّخْمِ وَجْهَهُ صَارَ حَدَادًا:

معناه ليس كل من سَخِمَ وَجْهَهُ صَارَ حَدَادًا. يُضْرَبُ فِيمَنْ يَمَارِسُ عَمَلًا لَا يَتَّقَنُهُ.

٣٧٠ - مُوَكَّلٌ مُدْعَبِلٌ جَوَزًا:

أي ليس كل مُدْحَرَجٍ جَوَزًا. يُقَالُ لِنَفِي الْمَسَاوَاةِ فِي الرِّبَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلْعَتَابِيَّيْنِ فِي الصُّورَةِ.

٣٧١ - مُوَكَّلٌ مَيِّتٌ يَنْوَهُ الْبِجَّةَ:

أي لا كل مَيِّتٌ يَسْتَحِقُّ الْبُكَاءَ.

٣٧٢ - مُوَكَّلُ الرِّمِي يَصِيبُ؛

يُضْرَبُ فِي التَّسْلِيَةِ عَمَّا فَاتَ.

٣٧٣ - مَيَّوَلٌ مِنْ صُرْتَةٍ؛

أَيُّ: لَا يَبُولُ مِنْ صُرْتِهِ. يُضْرَبُ فِي الْإِنْسَانِ الْعَادِي.

٣٧٥ - الْمَيْثُ يَصِيرُ غَرِيزًا؛

يُقَالُ عِنْدَمَا يُنَاحُ عَلَى مَيْتٍ كَانَ مُهْمَلًا فِي حَيَاتِهِ.

٣٧٦ - مَيَّيْتُ النَّفْسِ عَالَمَائِي؛

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْعَمَلِ الثَّابِتِ أَثَرُهُ. أَوْ فِي تَرْكِ مَا لَا أَثَرَ لَهُ.

٣٧٧ - مَيَّحِلُ رَجُلٍ الدُّجَاغَةُ؛

يُقَالُ لِلْغَبِيِّ الْجَاهِلِ الضَّعِيفِ.

٣٧٨ - مَيَّخَرَةٌ حَتَّى لَيَجُوعَ؛

أَيُّ لَا يَتَغَوَّطُ كَيْ لَا يَجُوعَ فَيَضْطَرُّ إِلَى الْأَكْلِ. يُضْرَبُ مَبَالِغَةً فِي الْبَخْلِ.

٣٧٩ - مَيَّزِي الْإِنْسَانِ بَيْنَا حَجَارَةً يَغْتَرُّ؛

يُضْرَبُ فِي جَهْلِ الْإِنْسَانِ بِمَصِيرِهِ عِنْدَمَا تَوَبَّه نَائِبَةً.

٣٨٠ - مَيَّزِي شَكْوٍ بِالذَّنْبِيَّةِ؛

أَيُّ لَا يَدْرِي مَاذَا فِي الدُّنْيَا. يُقَالُ لِمَنْ يَجْهَلُ الْأُمُورَ الْعَامَّةَ.

٣٨١ - الْمَيَّذُكُ بَابُ النَّاسِ مَخَذٌ يُلْكُو بَابَهُ؛

أَيُّ الَّذِي لَا يَطْرُقُ بَابَ النَّاسِ، لَا يُطْرَقُ بَابَهُ. يُضْرَبُ فِيمَنْ يَتَحَرَّى

عُيُوبَ النَّاسِ وَيَفْضَحُهُمْ، لَا بَدْ وَأَنْ يَفْضَحَ هُوَ أَيْضًا.

٣٨٢ - الْمَيَّذَنَدِلُ زَيْلَةٌ مَخَذٌ يَغْتِيلُهُ؛

أَيُّ الَّذِي لَا يُذْلِي زَيْلَهُ، لَا يَضَعُ شَخْصًا فِيهِ شَيْئًا. يُضْرَبُ فِيمَنْ

يَتَحَرَّشُ بِالنَّاسِ فَلَا بَدْ لَهُ مِنْ تَحْتَلُّ رَدَّ الْفِعْلِ مِنْهُمْ.

٣٨٣ - الَيَّشُوفُ بِالْمِنْحُلِ عَمَهُ الْيَغِيَّةُ:

يُضْرَبُ فَيَمْنُ يَغْضُ النَّظَرَ عَنْ رُؤْيَا الْوَاضِحَاتِ.

٣٨٤ - مَيَّعِرِفِ الْهَرِّ مِنْ الْبَرِّ:

وَهُوَ مِنَ الْفَصِيحِ: مَا يَعْرِفُ هَرًّا مِنْ بَرٍّ. يُضْرَبُ فِي الْمَتَاهِي بِجَهْلِهِ.

٣٨٥ - الْمَيَّعِرْفَكَ مَيَّعَنَكَ:

يُضْرَبُ تَسْلِيَةً لِلْمَجْهُولِ قَدْرًا.

٣٨٦ - مَيَّعَزَزِينَ الثَّيْرِ مِنَ الثَّيْنِ:

يَفِرَّزْنَ: مَنْ قَرَزَ، أَيَّ عَزَلَ، فَتَحَوَّرَتْ بِزِيَادَةِ النَّوْنِ. يُقَالُ لِلْجَاهِلِ بِالْأُمُورِ.

٣٨٧ - مَيَّعِرِفِ حُبَّةٍ مِنْ عَدَاوَتِهِ:

يُضْرَبُ فِي الْمَنَافِقِ.

٣٨٨ - الْمَيَّيْمُوثُ بِالْحُصْبَةِ يُمُوتُ بِالْجَذْرِ:

يُضْرَبُ فِي التَّسْلِيَةِ وَالْعَزَاءِ فِي فَقْدِ الْأَحَبَةِ.

٣٨٩ - النَّاسُ عَيَّدَ الْإِحْسَانَ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِحْسَانِ، وَفِي أَنَّ النَّاسَ عَيَّدَ الْإِحْسَانَ.

٣٩٠ - نَائِمٌ وَرَجُلِيهِ بِاللَّيْسِ:

يُضْرَبُ فِي الْقَاصِرِ أَوْ الْمَقْصَرِ فِي أَمْرِهِ.

٣٩١ - يَزُلُ وَيَنْدِيحُ:

أَيُّ مَسَاجِرٍ وَيَذْبُكُ (يُرْكَلُ الْأَرْضُ بِرَجْلِهِ). يُضْرَبُ فَيَمْنُ يَفْرَضُ نَفْسَهُ عَلَى الْآخَرِينَ وَيُؤْذِيهِمْ.

٣٩٢ - يَنْدَوِ الْكِدَيْشُ أَبُوكَ مِنْ؟ كَمَا خَالِي الْحِصَانُ: الْكِدَيْشُ: الْبَغْلُ.

وقد مرَّ المثل بلفظ آخر. يُضرب في صاحب الحب اللئيم الذي يفتخر بغير حبه.

✓ ٣٩٣ - التَّوْمُ لَوْ يَفِيذُ جُفَادِ أَهْلِ الْكُبُورِ:

يُضرب فيمن يلجأ إلى النوم من همومه.

✓ ٣٩٤ - هَازِي بُذِيحٍ وَبَادِي أَظْلَمَ:

يُقال في الإنتقام.

✓ ٣٥٩ - هَازِي نَكْرَةَ الدَّمِّ وَهَازِي مَذْبَحَتَهُ:

يُضرب في التصميم على إنجاز عمل خطير مهما تكن النتيجة.

✓ ٣٩٦ - هَالِوُكَمَهَ هَالَا الْبَابُوحِ:

أي هذه الرقعة توافق هذا الحذاء. يُضرب في المتوافقين في الرتبة السافلة.

✓ ٣٩٧ - هَالَسْبِلٍ مِنْ هَالَأَسَدَ:

وأصله المثل الفصيح: السبل من ذاك الأسد. يُقال للولد إذا حذا حذو أبيه في الفضائل والمكرمات.

✓ ٣٩٨ - هَالطَّاكَةِ مِنْ هَالْبَاكَةِ:

يُقال للشيء أو الولد الذي يشبه أصله.

✓ ٣٩٩ - هَذَا الْخِفْتِ رِيَّةٌ وَكَمِثٌ يَنِيَّةٌ:

يُضرب عندما يقع الشخص فيما تحذر منه.

✓ ٤٠٠ - هَذَا لَوْنِي مِنْ يَوْمِ الْجَلَوْنِي:

يُضرب فيمن لا تنفج شذته، أو لا يتغير حاله ولا تتحسن.

✓ ٤٠١ - هَذَا مِيزِوَذَاكَ مِيزِجَا مِنْ يَشُوكِ الْحِمِيرِ:

أَيُّ هَذَا أَمِيرٍ وَذَاكَ أَمِيرٌ، إِذَا مَنْ يَسُوقُ الْحَمِيرَ ١٩ يُضْرَبُ فِي الْمُتَخَاصِمِينَ
الَّذَيْنِ لَا يَتَازَلَانِ، أَوْ لَا يَتَازَلُ أَحَدُهُمَا عَنْ حَقِّهِ تَسَامُحاً وَصَفْحاً عَنِ الْآخَرِ.

٤٠٢ - هَلَهُ بُسُوزَهَا وَتُوزَهَا:

هَلَهُ: أَهْلًا. يُضْرَبُ اسْتِهْزَاءً بَعْدِيمِ الْفَضْلِ وَالْفَائِدَةِ.

٤٠٣ - هَمَّ عَاجِيزَتُهُ رُوْحَهُ (نَفْسَهُ):

يُضْرَبُ اسْتِهْزَاءً بِالتَّافِهِ الْمَعْجَبِ بِنَفْسِهِ.

٣٠٤ - وَحَكَّ الْمَطَرُهَا وَصَحَّاهَا مَاكُومٌ إِلَهُ أَذْحَاهَا:

أَيُّ وَالَّذِي أَمَطَرَ السَّمَاءَ وَصَحَّاهَا لَا أَقُومُ عَنِ الْمَائِدَةِ إِلَّا أَنْ أَمْلَأَ بَطْنِي.
يُضْرَبُ فِي الطِّفْلِ عَلَى مَوَائِدِ الْآخَرِينَ.

٤٠٥ - وَرَاهُمْ يَخُونَتُهُ وَرَاهُمْ:

يُقَالُ عِنْدَ النُّخْرَةِ وَالْحَثِّ عَلَى مَطَارِدَةِ الْعَدُوِّ.

٤٠٦ - وَرِدَ يَشْتَمُ وَرِدَ:

يُقَالُ لِلصَّيْحِ الْمَلِيحِ إِذَا كَانَتْ يَدُهُ وَرْدَةً يَشْتَمُهَا. وَقَدْ ضَمَّنَ هَذَا الْمَعْنَى
الشَّاعِرُ الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ عَلِيُّ زَيْنِي النُّجْفِيُّ فِي الْبَيْتِ التَّالِيِ فَأَجَادَ:

تَعَيَّتَ أَحْوَمِي غَلَةً شَوْفَكَ بَسَّ أَرْوَحَنَ وَرِدَ

أَبْنِي وَصَالِكَ وَأَرْوَمَ مَنِ الْمَرَاثِفَ وَرِدَ

مَقْرُوضٍ ذِجْرَكَ عَلَيَّ بِكُلِّ فَرِيضَةٍ وَرِدَ

يَا مَنْ بَنَجُكَ تَتِمُّ فَرُوضَتُهُ وَالِدَعَةُ

رِضْوَانُ جِنِّ الْجَوَارِي بِوَجْجَتِكَ وَدَعَةُ

النَّوَرِ قَدْ لَمَّ لِوَابِخٍ وَأَشْتَجَعَةٍ وَأَذْعَةُ

وَيُكُونُ إِنَّتَ الْوَرْدَ مَا لَيْشَ يَشْتَمُ وَرِدَ

٤٠٧ - وَصَلَتِ الشُّفْرَةُ لِلْعَظْمِ:

مثل بلغ السيلُ الزَّبْيُ. يُضْرَبُ عندما تشتدَّ المصيبة.

٤٠٨ - وَلَا خَلَالَهٖ بِالْعِيْثِ ۚ بِتَخْيِمِ اللَّامِيْنَ.

الْعِيْثُ: العِذْق. يُضْرَبُ إِمَّا فِي الإِعْلَانِ عَنْ اِنْتِهَاءِ الشَّيْءِ، وَإِمَّا فِي التَّسَاوُلِ عَمَّا إِذَا بَقِيَ شَيْءٌ.

٤٠٩ - وَنَنْ مَا تُرْوَحُ بِكُبُورَتَا عِظَامِ ۖ

أَيُّ إِنَّمَا نَذْهَبُ نَرَّ الْعِظَامَ فِي قُبُورِنَا. يُضْرَبُ عِنْدَ الْمَزَاحِمَةِ.

٤١٠ - يَأْتُو بِشْتِ بَيْشِ أَبْلَشْتِ:

بِشْتِ: عِبَادَةُ صِفَةِ خَفِيفَةٍ. يُضْرَبُ فِيمَنْ يَتَلَي بِمَا لَا مَخْرَجَ مِنْهُ أَوْ يَصْعَبُ الْمَخْرَجُ مِنْهُ.

٤١١ - يَأْسَةُ سُوَيْتِ السُّتَيْنِ:

أَيُّ السُّتَى كَالسُّتَيْنِ. يُضْرَبُ عِنْدَ الْحَثِّ عَلَى الْقِيَامِ بِفِعْلٍ سَبَقَتْ أَمَثَالُهُ بِدُونِ طَائِلٍ، لَعَلَّ هَذَا أَنْ يُجْدِيَ نَفْعًا، وَإِنْ لَمْ يُجْدِ فَحَالَهُ حَالُ السُّتَيْنِ الَّتِي ذَهَبَتْ سُدَى.

٤١٢ - يَا غَافِلِيْنَ الْكُمُ اَللَّهُ:

يُضْرَبُ فِي تَوَكُّلِ الْأَبْرِيَاءِ مِنَ النَّوَائِبِ الَّتِي لَا يَدَّ لَهُمْ فِيهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِنَجَاتِهِمْ مِنْهَا.

٤١٣ - يَا غَرِيبِ أَذْكُرْ هَلَكَ:

مَعْنَاهُ: يَا غَرِيبِ أَذْكُرْ أَهْلَكَ. يُقَالُ عِنْدَمَا يَرِيدُ الْإِنْسَانُ الْعَوْدَةَ إِلَى أَهْلِهِ وَبِلَادِهِ. أَوْ يُقَالُ لِمَنْ يُرَادُ مِنْهُ أَنْ يَخَادِرَ وَيَعُودَ إِلَى بِلَادِهِ.

٤١٤ - إِلْيَاكُلِ بُصْرَتَهُ يَنْفَعُ نَفْسَهُ:

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْجِدِّ وَالْعَمَلِ مِنْ أَجْلِ الْاِسْتِفَادَةِ.

٤١٥ - إِلْيَاكُلِ شَمْعَدْرِيَّةٍ وَالْإِثْرَدَ أَثْبَتَ:

أي إن الذي يأكل بدون ممارسة أو تعب ما يُدريه كم يأكل .
والذي يثرد الخبز هو الذي يعلم كم ثرد من الأَرْغَفَة . يُضرب فيمن
يتطفّل على الموائد ويأكل بغير معاناة لا يعرف مدى المعاناة التي تحملها مُهَدُّ
الطعام . وقد جاء هذا المثل من بيت شعر لا أعرف قائله :

وَيَكْطُحِ الدَّلَالُ بَثَّ بَعْدَ بَثٍ إِلَيَّاكُلِ شَمَذِرْبُهُ وَالْيَرْدُ أَثَبَتْ
وفي ذلك يقول الشاعر العربي :

لا يعرف القم إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يُعانيها

٤١٦ - يَا مَا وَدَّعَ الْحَاجَّ بَدْرُبٍ مَكَّةُ :

وَدَّعَ : تَرَكَ ، أَيَّ أَنْفَقَ . يُقال عند افتقار مالٍ أو شيء .
يَأْمَأُ : ما أكثر . أو مثل كم الخبرة التي تدل على التكثير .

٤١٧ - أَلَيْسَنِي وَاحِدٌ وَإِلَيْهِمْ أَلْفُ :

يُقال في أَنَّ المصلحين قَلَّةٌ والمُخْرِبينَ والمُفْسِدِينَ كثرة .

٤١٨ - يَتَحَرَّشُ بَنِي الْبَيْنِ بَيْنَ النَّائِحَةِ :

المقصود بالنائحة الثكلى . يُضرب عندما يعاجل الموت ولد الثكلى .

٤١٩ - يَتَعَلَّمُ الْحِجَامَةُ بِرُؤُوسِ الْيَتَامَةِ :

يُضرب في جاهلٍ يمارس عملاً لأول مرة على حساب الضعفاء ليتعلمه .

٤٢٠ - إِلَيَّحِي عَالِئَانِ يَخْجُونِ غَلِيَّةَ :

يُضرب في أَنَّ مَنْ يطعم في الناس يُطعم فيه .

٤٢١ - يَخْجِي شَمًا يَطْلَعُ مِنْ حَلَكَةِ :

يُضرب في المتكلم دون تعقل .

٤٢٢ - إِلَيَّحِي هِنْدِي وَالسَّمْعِ مَنْ أَهْلِي الْجَرِيَّاتِ :

أي الذي يتكلم هندی في حين أن السامع من أصحاب الجُرَيَّاتِ جمع
الجُرَيِّب مصغرُ الجُرَّاب. وهم الحُفَّاء الذين يحملون قُوتهم في جُرَّاب ولا
يعرفون غير لهجتهم. يُضرب فيمن لا يعي النصيح والإرشاد.

٤٢٣ - يَخْفَرُ بَيْرَ بِالْإِبْرَةِ:

يُقَالُ فيمن لا يُعِدُّ لكل عمل آتٍ.

٤٢٤ - الْيَخْفِرُ بَيْرَ الْغَيْرَةِ يُوكِّعُ بَيْنَهَا:

مأخوذ من الفصيح: من حفر بئراً لأخيه وقع فيها. يُضرب في الغادر
وعاقبه.

٤٢٥ - يَخُودِ النَّارَ الْكُرُضَةَ:

بمعنى المثل الفصيح: يَجْرُؤُ النَّارَ إِلَى قَرَصِهِ. يُضرب فيمن لا يراعي إلا
مصلحة نفسه.

٤٢٦ - الْيَخْدَعُ مَرَّةً يَنْخَلِجُ مَرَّاتٍ:

يُضْرَبُ في مغبة المخادع البتة.

٤٢٧ - يَخْرَهُ وَيُلَوِّخُ:

يُضْرَبُ في الجاهل العاثر بنفسه من حيث لا يدري.

٤٢٨ - يَخْبُطُ بَعْشَوَةً:

يُضْرَبُ فيمن لا يفكر في أمره ولا يتدبر، كالذي يتخبط في عشاء.

٤٢٩ - يَخْلَصُ الشَّتَةَ وَيَنْظِلُ شَوَادِ الْوَجَةِ عَالِقَ حَم:

يُضْرَبُ في أن لكل شدة فرجاً وأن السيء عاقبةً هو اللئيم.

٤٣٠ - يَذَرِبُنِي الْحَجِي تَذَرِبُنِي:

أي يُدهمه الكلام على علته كيفما كان ولا يبالى. وهو بمعنى المثل
الفصيح: رمى الكلام على عوايته. يُقال فيمن لا يفكر فيما يقول.

٤٣١ - الْيَذِرِي يَذِرِي وَالْمِذِرِي كَفَبَ عَدَسَ:

أي الذي يذري فهو يذري، والذي لا يذري لا يرى إلا قبضة (حفنة) عدس. يُضْرَبُ فِي الْقَضَايَا الَّتِي تُوْخَذُ عَلَى الظَّاهِرِ.

٤٣٢ - يَدْكُ خَدِيدَةً بَارَدَةً:

يُضْرَبُ فِي عَمَلٍ غَيْرِ مُجِيدٍ.

٤٣٣ - يَذْهَدَةُ الْعَايِ غَلَّةَ النَّصَّةِ:

يُضْرَبُ عِنْدَمَا يُعَاقَبُ الْمَتَّصِفُ بِالشَّدَّةِ وَالْقُوَّةِ بِدُونِ ذَنْبٍ، وَيُتْرَكُ الْقَوِيُّ الْمَذْنُوبُ.

٤٣٤ - يَذِبُ الْحِجَابَةَ فُلُونٌ مَا حَانَ:

يُقَالُ فِي الْجَاهِلِ الْمِهْذَارِ الَّذِي لَا يَفْكَرُ بِمَا يَقُولُ.

٤٣٥ - يَزِدُّنَ حَبْلَ الْمَوْصَا يَكْمَهَا:

أَيُّ يَرْكُلُ الْأَرْضَ بِرِجْلَيْهِ مَنْ لَمْ يَجْرَبِ الْمَصَاعِبَ عِنْدَمَا تُنْتَهَوْنَ الشَّدَائِدُ مَنْ لَمْ يَعَانِيهَا.

٤٣٦ - يَرَاوِنُهُ الْمَوْتُ حَتَّى يَرْضَهُ بِالصُّخُونَةِ:

الصُّخُونَةُ: السُّخُونَةُ: الْحُمَّى. يُقَالُ فِيمَنْ يُعْرَضُ عَلَيْهِ الْأَشَدُّ حَتَّى يَرْضَى بِإِنْجَازِ مَا هُوَ أَقْلُّ شَدَّةً.

٤٣٧ - الْيَرُؤُخُ بَعْرَةٌ مَبْرَجَعٌ بَعْرَةٌ:

أَيُّ الَّذِي يَذْهَبُ بِإِرَادَتِهِ لَا يَرْجِعُ بِإِرَادَتِهِ. يُضْرَبُ فِيمَنْ يُغْلِبُ عَلَى أَمْرِهِ.

٤٣٨ - الْيَرُؤُخُ وَخْدَةً لِلْقَاضِي يَرْجِعُ رَاضِيًا:

يُضْرَبُ فِيمَنْ يَنْفَرِدُ بِالْإِدْعَاءِ وَالشُّكُوفِ دُونَ خَصْمِهِ.

٤٣٩ - الْيَرِيذُ شَيْئًا يُعَوِّفُ شَيْئًا:

الذي يريد شيئاً يجب أن يُعطى شيئاً في مقابله . يقال لمن يطلب شيئاً بلا عوضٍ .

٤٤٠ - يَزِيدُ مِنَ الْخَافِي نَعْلٌ :

يُضْرَبُ مِبَالِغَةً فِي الطَّامِعِ الَّذِي يَطْمَعُ فِي الْمَحَالِ .

٤٤١ - يَزِيدُ وَيَزِيدُ :

أَيُّ يَزِيدُ فَوْهَ وَيَزِيدُ . يُضْرَبُ فِيمَنْ يَهْدُدُ وَيُوْعِدُ .

٤٤٢ - يَسُوِّيْ خِلَافَةَ بَكْدِرْ مَرْزُوفُ :

معناه : يطبخ الحلوى في قدرٍ مثقوبة ، يُضْرَبُ فِي الْمَتَمَلِّقِ دُونَ جَدْوَى .

٤٤٣ - الْيَسُوِّيْ زَيْنُ يَشُوْفُ زَيْنُ ، وَالْيَسُوِّيْ شَيْنُ يَشُوْفُ شَيْنُ :

مستوحى من الآية الكريمة : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةً خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةً شَرًّا يَرَهُ﴾ .

٤٤٤ - يَشْرِدُ مِنَ الصَّفِيرِ :

يُضْرَبُ مِبَالِغَةً فِي الْجَبَانِ .

٤٤٥ - الْيَشْرِدُ مِنَ الْكُوفِ تَلَكَّاهُ السَّرِيَّةُ :

يُضْرَبُ فِيمَنْ يَهْرَبُ مِنْ شَرِّ فِيقَعِ فِي أَشَدِّهِ .

٣٤٦ - يَشْرِكِي بَرِيكَةً :

أَيُّ يَشْرُقُ بِرَبِيْقِهِ . يُقَالُ فِيمَنْ يَتَنَفَّصُ فِي حَيَاتِهِ .

٣٤٧ - يَشْكُحْ وَيَخْطُطْ :

يُضْرَبُ فِيمَنْ يَخْطِئُ وَيَتَلَفَى خَطَاهُ .

٤٤٨ - الْيَشُوْفِ مَصِيْبَةٌ غَيْرُهُ نُهُوْنٌ عَلَيْهِ مَصِيْبَةٌ :

يُضْرَبُ فِيمَنْ يَسْلَى بغيره مِنَ الْمُصَابِيْنِ .

٤٤٩ - يَضُدُّكَ صَدَّامُ:

يُقَالُ لِلكَاذِبِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي يَرَادُ الْاِسْتِهْزَاءُ بِهِ. وَلِلْمَثَلِ هَذَا قِصَّةٌ ظَرِيفَةٌ نَقَلَهَا لِي الْمَرْحُومُ وَالِدِي - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَكَانَ قَدْ نَشَأَ مَعَ أَبِيهِ فِي مَدِينَةِ طُورِ بَرِيجَ (الْهِنْدِيَّةِ) قَالَ: كَانَ فِي تِلْكَ الْمَنْطَقَةِ أَخَوَانِ سَارِقَانِ قَدْ تَابَا مِنَ السَّرِقَةِ، وَكَانَا يَبْحَثَانِ عَنْ مَوْرِدٍ رَزَقَ لِهَمَا. وَكَانَ اسْمُ الْكَبِيرِ صَدَّامًا وَالْآخَرُ دَحَامًا. فَبَادَرَ صَدَّامٌ إِلَى اصْطِنَاعِ قَبْرِ خَارِجِ مَدِينَةِ الْهِنْدِيَّةِ فِي طَرِيقِ الذَّاهِبِ إِلَى نَاحِيَةِ «الرَّجِيَّةِ» وَبَنَى عَلَيْهِ بَيْتَةً وَنَصَبَ عَلَيْهَا عَلَمًا أَخْضَرَ، وَنَصَبَ كَوْزًا كَبِيرًا لِلْمَاءِ؛ لِإِرْوَاءِ السَّابِلَةِ وَجَلْبِهِمْ، وَفَرَشَ فِي الظِّلِّ بَعْضَ الْحُصْرِ، وَجَعَلَ مَسْرَجًا لِلشَّمْعِ، وَادَّعَى أَنَّ صَاحِبَ الْقَبْرِ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَاخْتَلَقَ لَهُ اسْمًا وَلَقَبًا، وَكَلَّمَ مَرَّةً بِهِ بَعْضَ النَّاسِ لِلْاِسْتِسْقَاءِ أَوْ الْاِسْتِرَاحَةِ، يَأْخُذُ صَدَّامٌ بِبَرْدِ كِرَامَاتِ صَاحِبِ الْقَبْرِ الْمَوْهُومِ، وَكَلَّمَ تَحَدَّثَ صَدَّامٌ بِحَدِيثٍ، أَيْدَهُ اخُوهُ دَحَامُ بِقَوْلِهِ: «يَضُدُّكَ صَدَّامُ»، حَتَّى شَاعَ هَذَا التَّائِيدُ لَدَى أَهْلِ الْمَنْطَقَةِ وَسَرَى إِلَى غَيْرِهِمْ، وَذَهَبَ مَثَلًا بَيْنَ النَّاسِ، كُلَّمَا أَرَادُوا الْاِسْتِهْزَاءَ بِرَجُلٍ كَاذِبٍ أَوْ مَنْ يَدَّعِي غَيْرَ الْحَقِيقَةِ وَالْوَاقِعِ قَالُوا: يَضُدُّكَ صَدَّامُ!! يَرِيدُونَ بِذَلِكَ تَكْذِيبَهُ. وَقَدْ ابْتُلِيَ الْعِرَاقُ الْيَوْمَ بِصَدَّامٍ آخَرَ. وَلِذَا أَقُولُ: يَضُدُّكَ صَدَّامُ!!

٤٥٠ - الْيَضْحَكُ أَوَّلُ يَنْجِي تَالِي:

يُضْرَبُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا وَأَنْهَا تَتَقَلَّبُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ. وَأَنْ مَنْ يَضْحَكُ فِيهَا لَا يَبْذُ وَأَنْ يَكْبِي.

٤٥١ - يَضْرِبُ أَخْمَاسٍ بِأَسْدَاسٍ:

هُوَ غَيْرُ الْمَثَلِ الْفَصِيحِ: ضَرَبَ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ. وَإِنَّمَا يُضْرَبُ مَثَلُ اللَّهْجَةِ فِيمَنْ يَفْكَرُ فِي عَاقِبَةِ حَدَثٍ أَصَابَهُ وَلَا يَدْرِي مَاذَا يَكُونُ مَصِيرُهُ.

٤٥٢ - يَضْرُطُّ بَيْتَةً وَيَتَكُونُ خَوْشٍ وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ أَهْلُ الْخَوْشِ:

يُضْرَبُ فِيهِمْ بِمُتَحَسِّنِ إِسَاءَتِهِ، وَيَسْخَرُ مِنْ حَاضِرِهِ.

٤٥٣ - يَطْكُ مِنْ بَيْنِ:

يُضْرَبُ مبالغة في الارتعاش من البرد.

٤٥٤ - يِعْزُّ النَّعْلُ عِذَّ خَالَهُ: بتفخيم اللامتين.

أي: يَعْزُّ النَّعْلُ عند خالِهِ. يُقال للمكروه في المجتمع.

٤٥٥ - يَعْصِفِيرُ الْبَرْبَنْ نَكْرًا:

عُصْفِيرًا: مصغر العصفور. الْبَرْبَنْ: نوعٌ من التمر. نَكْرًا: يُضْرَبُ

فيمن يخلو له الجو من الرقباء والمنافين، وهذا كقول الشاعر:

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خلا لك الجو فيضي وأصفري
ونفري ما شئت أن تُنفري

٤٥٦ - إِلْيَعِيشُ بِالْحَيْلَةِ يَمُوتُ بِالْفُكْرِ:

يريد أن المحتال يفتضح في النتيجة ولم يحصل على شيء.

٤٥٧ - يَغْرُوفُ مِنْ بَحَرٍ:

يُضْرَبُ في العُنُقِ المري.

٤٥٨ - يَغْصُ بُرَيْكَةً:

يُضْرَبُ فيمن يُدَاهِمُ من حيث ينتظر العون.

٤٥٩ - يَغْنِي بِالْكُوزِ:

يُضْرَبُ فيمن يُعْجَبُ بصوته أو عمله التافه.

٤٦٠ - يَفْدَاكَ مَنْ رَاعَكَ:

يُقال تهنتَ لِمَنْ عَانِي من سجنٍ أو خصمٍ وغير ذلك.

٤٦١ - يَفُوجُّ عَلَهُ ضَرَاةً:

يُقال في الشخص العصامي.

٤٦٢ - يَقْدُم رَجُلٌ وَيَأْخُزُ رَجُلٌ:

يُضْرَبُ فِي الْمَرْتَدِّ فِي فِعْلِهِ.

٤٦٣ - يَكْدُ أَبُو كَلَّاشٍ يَأْكُلُ أَبُو جَزَمَةَ:

كَلَّاشٌ: خُفٌّ. جَزَمَةُ: مَا يَغْطِي الْقَدَمَ وَيَعْصُ السَّاقَ، يَحْتَذِيهِ ضَبَاطُ الْجَيْشِ. يُضْرَبُ فِي كَدِّ الضَّعِيفِ وَأَكْلِ الْقَوِيِّ.

٤٦٤ - إِلَيَّكَ الْعَامُ مَنِيَّكَ هَالَسَتُهُ:

يُقَالُ فِي أَنْ الْعَدُوَّ عَدُوًّا دَائِمًا.

٤٦٥ - يَكْسُرُ وَيُجْبِرُ:

يُضْرَبُ فِيمَنْ يَحْتَالُ وَيُوْذِي النَّاسَ، وَيَحَاوِلُ أَنْ يَتْلَفِيَ ذَلِكَ تَصْنَعًا.

٤٦٦ - يَكْلَهُ غَرْكَانَهُ يَكْلَهُ دُوسَنَ عَلَهُ جَفَّتْهَا:

يَكْلَهُ: يَقُولُ لَهُ. جَفَّتْ: كَفَّتْ. حَاشِيَةٌ. وَالْمَعْنَى: يَقُولُ لَهُ: قَدْ غَرَقْتَ (السَّفِينَةَ)، فَيَقُولُ لَهُ: ضَعْ قَدَمَكَ عَلَى حَاشِيَتِهَا. يُضْرَبُ فِيمَنْ لَا يَدْرِكُ وَاقِعَ الْأَمْرِ وَحَقِيقَتِهِ.

٤٦٧ - يَكْلَهُ لِلْحَرَامِيِّ بُوكُهُ، وَلِرَأْيِي الْبَيْتَ دِيرَ بَالِك:

أَيْ يَقُولُ لِلسَّارِقِ: إِسْرِقْ. وَلِلصَّاحِبِ الْبَيْتِ: إِنْتَبِهْ.

يُضْرَبُ فِي الْمُنَافَقِ ذِي الْوَحْهِينِ.

٤٦٨ - يَكْلِي الْبَيْضَ بِالضُّرْطِ:

يَكْلِي: يَطْهِي. يُقَالُ لِلشَّحِيجِ الْبَخِيلِ، الَّذِي يَحَاوِلُ الْحَصُولَ عَلَى شَيْءٍ بِلَا شَيْءٍ.

٤٦٩ - يَلْدَغُ مِثْلَ الْعُكْرَبَةِ:

يُقَالُ فِيمَنْ تَطْبَعُ عَلَى الْأَذَى.

٤٧٠ - يَلْدَغُ وَيَضُمُّ رَأْسَهُ:

- ١٤ - رجب: أبو شعبان.
- ١٥ - رضا: أبو محمد.
- ١٦ - زيد: أبو يحيى.
- ١٧ - سعد: أبو رعد.
- ١٨ - سلمان: أبو داود.
- ١٩ - شاعر: أبو محمود.
- ٢٠ - صادق: أبو جعفر.
- ٢١ - صالح: أبو مهدي.
- ٢٢ - طه: أبو ياسين.
- ٢٣ - عباس: أبو خُصَيْر. وفي بعض المدن: أبو فاضل.
- ٢٤ - عبد، عبدالله: أبو نَجْم.
- ٢٥ - عبد الرضا: أبو محمد.
- ٢٦ - علي: أبو حين. وفي بعض المدن: أبو حسن.
- ٢٧ - عمار: أبو ياسر.
- ٢٨ - فاضل: أبو عباس. وأخيراً اصطلح: أبو عصري، وذلك تسرياً من كنية «فاضل الراوند» المكثى باسم ولده الكبير «عصري».
- ٢٩ - فاروق: أبو فؤاد.
- ٣٠ - كاظم: أبو جواد.
- ٣١ - محسن: أبو ظاهر.
- ٣٢ - محمد أبو جاسم. وفي بعض المدن: أبو قاسم.
- ٣٣ - محمود: أبو سُكْر.
- ٣٤ - مجيد: أبو حميد.
- ٣٥ - مسلم: أبو طاهر. وفي بعض المدن: أبو عقيل.
- ٣٦ - مهدي: أبو صالح.

- ٣٧ - موسى: أبو عمران.
- ٣٨ - هادي: أبو حسن.
- ٣٩ - ياسر: أبو عمار.
- ٤٠ - ياسين: أبو طه.
- ٤١ - يعكوب: أبو يوسف.
- ٤٢ - يوسف: أبو يعكوب.
- ٤٣ - وهناك كنية عامة لكل السادة (ذرية الرسول صَلَّى الله عليه وآله):
أبو هاشم.
- ٤٤ - وكنية عامة لمن يُراد ذكره بالشجاعة والشهامة: أَخُو خَيْتَةٍ. أي أخو
أختِهِ.
- ٤٥ - وكنية عامة لمن يُتَدَبَّ ويُتَخَيَّ به: أبو الشيعة.
- ٤٦ - وكنية عامة لمن يجلب الوبال على نفسه باستمرار: أَبُو الطَّلَإِيبِ.
- ٤٧ - وكنية عامة لمن يغامر ويجازف: أَبُو عَكْرَبٍ.

يُقَالُ فِيمَنْ يُؤْذِي وَيُحَاوِلُ أَنْ يُرَىٰ نَفْسُهُ بِاخْتِفَائِهِ .

٤٧١ - يُلُوكُهُ لَمْ شُلُوكُهُ لَيْسَ التَّتَهُ:

شُلُوكُهُ: جَمْعُ شِلْكَةٍ . وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ يَنْمُو وَيَكُونُ كَبِيرًا فَيُقَالُ لَهُ بَزٌّ . تَتَهُ: فَارِسِيَّةٌ تَطْلُقُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الشَّيَابِ .
يُضْرَبُ اسْتِهْزَاءً بِالَّتِي تَتَرَيَا بَغِيرَ زَيْهَا . وَيَعْنَى لَا يَلِيْقُ بِهَا .

٤٧٢ - يَلْهَطُ الْمُطَيُّ وَيَأْكُلُ الْحِصَانُ:

يَلْهَطُ: يَسْعَى . يَكْدَحُ . يَكْدُ: الْمُطَيُّ: الْحِمَارُ . يُضْرَبُ فِي جِرْمَانِ الْعَامِلِ
وَالْفَلَاحِ وَرِفَاهِ رَبِّ الْعَمَلِ .

٤٧٣ - إِلْيَشِي وَرَةِ الطَّرِشُ مَبْخَصْلٌ غَيْرِ الضَّرَاطِ:

يُقَالُ فِي عَاقِبَةِ مَنْ يَتَّبِعُ الْجَهْلَةَ وَالسَّفْلَةَ .

٤٧٤ - إِلْيَمُوتٌ يَخْسِرُ الطَّيِّبُ مَيَّخَسَرُ:

الطَّيِّبُ: الْحَيُّ . يُضْرَبُ لِمَنْ يَخْسِرُ فِي صَفَقَتِهِ لِأَجْلِ التَّسْلِيَةِ وَالتَّصَبُّرِ .

٤٧٥ - إِلْيَهْدِ يَلْكَ بَكَّةً كُونَ تَهْدِيلُهُ جَمَلٌ:

أَيُّ الَّذِي يُهْدِي لَكَ بَقَّةً يَجِبُ أَنْ تُهْدِيَ لَهُ جَمَلًا ، وَهُوَ مُسْتَوْحَى مِنْ آيِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: «وَإِذَا حُيِّنْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا» .

٤٧٦ - يَوْ تَخَتْ يَوْ تَابُوتُ:

يُقَالُ فِيمَنْ يَصْتَمُ عَلَى أَمْرِ خَطِيرٍ .

٤٧٧ - يَوْ تَوَيْسُ يَوْ تَوَيْسُ:

تَوَيْسُ: مُصَفَّرٌ تَيْسُ: الذَّكَرُ مِنَ الْمَعَزِ وَالظَّبَاءِ وَالْوَعُولِ .
تَوَيْسُ: مُصَفَّرٌ رَأْسُ . يُضْرَبُ فِي مَنْ يُقَدِّمُ عَلَى مَخَاطَرَةٍ إِمَّا وَإِمَّا .

٤٧٨ - يَوْمٌ إِلَنَةٌ وَيَوْمٌ غَلِيَنَةٌ:

يُضْرَبُ فِي تَقَلُّبِ الْأُمُورِ وَالتَّسْلِيِّ عَنْ ذَلِكَ .

الأخنيات «الحرورات»

الحرورة - كما يعرفها النجفيون - تألف من نثر فني يعتمد على السجع - غالباً - والتعمية، أو شعر يحمل في مضمونه معنى قريباً وآخر بعيداً، فالمعنى القريب هو المعنى اللغوي لكل جملة منه، والمعنى البعيد هو المعنى الذي يحصل من مجموع جملته وهو المطلوب. ويُلْقَى على السامع للمطاية، أو لاختبار ذكائه وسرعة فطنته، ليحزره ويكشف معناه. وهو فنٌّ من الفنون الأدبية والشعبية، وقد تكون هذه الحرورة شعراً، ولا يسعنا في هذه العجالة عرض الكثير من نماذج هذا الفن، ونكتفي بما في ذاكرتنا منه:

١ - طَيْرِ الطَّارِ شَكِّي بِحَارِ لَا لَهْ رِيَشٌ لَا يَنْكَارُ؟

هذه الحرورة تستعير كلمة «الطير» للدخان اعتماداً على مناسبة الصعود في الهواء لدى الطرفين، إلاَّ أنَّ الدخان وإنَّ كان يخلق في الهواء، ويقطع البحار كالطير، لكنه بلا ريش ولا متقار.

٢ - شِنْهُوَا الَّذِي شَايِلُ عَلَمٍ شِفْتُهُ عَظُمَ كِمَزْتُهُ لَحْمٍ؟

وهي من ابتكارات أستاذنا المرحوم الشيخ إبراهيم الخليل أبو شيع، قالها في الديك، وقد شبه ريش ذيل الديك بالعلم، وأنَّ شفته (مقاربه) من عظم، وقرنه (عرفه) من لحم.

٣ - شِنْهُوَا الَّذِي مَذَرِي شِنِّي أَخْمَرِ وَظَهْرُهُ مِنْجِي
لَا قُدْرَةُ وَلَا يَمْنِي؟

والحزورة هذه من ابتكارات الشاعر الفكيه المرحوم «حسين قسام» داعب بها الشاعر المرحوم «عَبُودُ غَفْلَه» وكان يد عبود «سِيل» أحمر مصنوع من الطين. والسيل أنبوب من الطين أو الخشب على شكل زاوية قائمة في ضلعين أفقي وعمودي، طرف الأفقي دقيق والآخر واسع، لكي يتسع لمقدار من التبغ (التباك) للتدخين، وهو معروف لدى الشيوخ القدماء، ويُستعمل في الدول المتحضرة كأداة للتجمل في التدخين. قالها حسين للمرحوم عبود غفلة، فأجابه عبود: «وَلَكْ هَذَا سِيلِي».

٤ - صَيَّيْ، زَرْتِدِيَّ، عَالِحِيَّطَانْ مَيَّيَّ؟
ويقصدون بها ضوء الشمس على الجدران!!

٥ - شَنِهِي الَّذِي بَعْدَ الْعَصْرِ لَا تَشْرَهْ وَلَا تَبَاعْ؟
ويقصدون الطعاطم (البندورة) التي لا تقع مورد البيع والشراء بعد أن تعصر ويستخرج عصيرها.

٦ - شَنِهُوا الطَّارَ مِنْ رَاسِكَ وَلَا طَارَ
يَعْمُكُونَهُ وَهُوَ يَغْشِيهِ وَلَا طَارَ
بَغْيَرَهْ جَهْفَ مَا يَعْرِفَ وَلَا طَارَ
أَجْرَكَ مَيَّ وَمَيَّ الْأَذِيَّهْ؟

قاله المرحوم أستاذنا الشيخ إبراهيم الخليل أبو شيع في «الفكر».

٧ - أَحْزَرَكَ حَزْوَرَهْ عَذْلَهْ يَوْمَكُشُورَهْ مِثْلَ الْبُلُورَهْ؟
وهي البيضة، ويقصد بالبلورة بياضها.

٨ - أَسْوَدَ أَسْوَدَ مِثْلَ الْكِيزِ، يَطْفُرُ طَفْرَاتِ الْخِنْزِيرِ؟
وهو البرغوث.

٩ - يَشْرَبْ مِنْ نَهْرَيْنِ مَا سِغْنِ ذِيَارَ، كَاعِذَ عَلَهْ كُزْيِي مُو مِنْ صُنْعِ
نَجَارَ:

قالوها في الطفل الذي يرضع من ثديتين، وهو في حجر أمه.

١٠ - شِنْهُو الثَّلَاثَةُ بَقَرْدِ أَسِم، وَخَذَةُ بِالسَّمَةِ وَوَحَذَةُ بِالْأَرْضِ وَخَذَةُ تَنْلِزِم؟
وهي في العقرب: البرج الفلكي، والعقرب الدَّوْنِيَّةُ اللاسعة. وعقرب الساعة.

١١ - أَحْمَزْ كُلهُ، بَرَّاسَهْ كُلهُ، تَشْبِلْ زَرْكَ يَفُوتْ كُلهُ:
يقصدون من ذلك الحذاء.

١٢ - جَعْبَةُ مِثْلُ جَعْبِ الْحَبِّ، رَاسَهْ مِثْلُ رَاسِ الزُّبِّ، ثَمَصَّةُ نِجْبٍ، تَهْدَهْ
يَزْبُزِب:

الترجيلة، وتسمى في اللهجة «عَرَّشَه».

١٣ - شِنْهُو الَّذِي شِيرَ طُولَهْ وَبَرَّاسَهْ زَرْف؟
وهو المَخِيط.

١٤ - شِنْهُو الَّذِي رَاسَهْ أَغْلَهْ مِنْ التَّجَمِّ؟
ويقصد منه الضابط العسكري الذي يحمل على متنه النجوم البرونزية
الدالة على رتبته العسكرية، ورأسه بالطبع أعلى من متنه والنجوم التي عليه.

١٥ - شِنْهُو الَّذِي كُلَّمَا تَاخَذَ مِنْهُ يَكْبِر؟
وهو الحفرة.

١٦ - شِنْهُو الَّذِي تَاكُلُ مِنْهُ وَهُوَ يَضْحَك؟
ويقصدون به الفسق.

١٧ - أَرْبَعَيْنِ مَبِثْ بَتَابُوتْ وَاحِذْ.
وهو عيدان الشخاط (الكبريت).

١٨ - شِنْهُو الَّذِي نُصَّهْ يَقْدُ نَصَّهْ طِين؟
وهو «فلسطين».

١٩ - شَهْوُ الَّذِي عِنْدَهُ شَرٌّ وَمَا يَأْكُلُ؟

وهو المشط.

٢٠ - أَرَبَعَةُ جُجُجِي جُجُجِي وَأَتَيْنِي لِعَبِّ الصَّنَدَلِي وَوَاحِدٌ يَكْشُرُ الذَّبَابَ:

وهو الحمار: فالأربعة قوائمه، والإثنان أذناه، والواحد ذيله.

٢١ - الْخَائِمُ كَمَاغَدَهُ بَنُكْنَهَا، إِبْرَنَ خَمْسَهُ تَلَكَّنَهَا شَالَتْهَا وَرِطَخْنَهَا.

وهي المُنْخَطَةُ.

٢٢ - أَتُكُّ مَادَّةَ رِجْلَيْهَا وَلَا زَمَةَ الْمِعْتِيزِ بِدِيهَا.

وهي الرحن.

٢٣ - يَبْدُكَ تُصْعَمُ وَيُزْرَسُ يَبْتُ أُمَّة.

المصباح «كَلُوب».

٢٤ - بَرَأَسَةُ جَرَّصَ ذَيْلَهُ مُكَمَّصَ ظَهْرَهُ فَحَمَ بَطْنَهُ شَحَمَ.

طير الأبايل. ويطلق عليه في اللهجة: «بَنَاتِ السِّنْدِ وَالْهِنْدِ».

٢٥ - حُطَّ إِيْنَدُكَ بُرْمَكْبَتَهَا وَحُطَّ حَلَكُكَ بَشَحْنَهَا.

وهي الجرة.

٢٦ - يَطْبُ بِنِكَ يَرْخِيكَ يَطْلَعُ مِنْكَ يَقْوِيكَ.

وهو النوم.

٢٧ - شَهْوُ الرَّأْسَةِ أَحْمَرَ وَعِنْدَهُ أَلْفَ عَيْنٍ؟

وهو الجندي العريف الأول، يُرمز له بـ «ع» - «١».

٢٨ - تَنْطُمُطُهُ وَتُحْطُهُ، تُحْطُهُ أَيْضُ نَائِمٍ وَتُطْلَعُهُ أَحْمَرُ كَائِمٍ.

وهو الخبز.

٢٩ - يَبْدُكَ تَمْطُهُ وَيُطَيِّرُكَ تُحْطُهُ.

وهو ما يدعي في اللهجة بـ «الليَّاس» أي ما يسر العورتين والفخذين.

٣٠ - شَلَوْنُ كِمِدَتْ سِثْ مَلُوكْ عَلَى كُرْسِي وَاحِد؟
والمقصود هي السيدة مَلُوكْ، اسم امرأة.

ونكتفي بهذا العدد من الحزورات، وهي من النثر الفني في أدب اللهجة؛
لنتقل إلى:

أَدَبُ الْكُنْيَةِ

للأمة العربية آداب ورسوم تختص بها دون من سواها من الأمم. منها أدب التكنية في لغة المعاشرة والمخاطبة، وهي أن يَكْنَى الشخصُ - رجلاً أو امرأةً - تعظيماً واحتراماً. وهذا الأدب (أدبُ الكُنْيَةِ) غير موجود في اللغات الأخرى. ولكل شعب رسوم وآداب خاصة به في لغة المعاشرة - إن وُجِدَتْ هذه الآداب - فالشعب الإيراني - مثلاً - لا يذكر الشخص باسمه، ولا يخاطبه به، بل يخاطبه، أو يتحدث عنه بـلقب الأسرة، يضيف إلى ذلك كلمة «آقا» بمعنى السيد، وللشعب الإنجليزي يضيف إلى الاسم كلمة «مستر». والفرنسي «سيو»، والألماني «هز»، والروسي يعقب الاسم بكلمة «أف». وهكذا في كل لغة أدب خاص لذكر الأشخاص، غير أنَّ الشعب العربي انفرد بوضع الكُنْيَةِ للأشخاص وهذا ما نراه قبل ظهور الإسلام وإلى يومنا هذا، وفي كل البلدان العربية.

والكنية: إسم يُصَدَّر بإحدى الكلمات التالية: أب، ابن، أخ، أم، بنت، أخت. مثل: أبي القاسم، بُوَيْدَيِّن، ابن عقيل، بِنُ بِلَّة، أخي العرب، أخي النصارى، إِمَّ سَلَمَة، إِمَّ أَيْمَن، بِنْتُ الْهُدَى، بنت الشاطئ، أخت هرون، أخت الحسين. وأمثالها. ولكل شخص كُنْيَةٌ التي يختارها لنفسه مهما كان سُمُّهُ.

ولكن اللهجة النجفية لها كُنْيٌ خاصة مصطلحة لأسماء خاصة لا تتعداها. لا سيما في أدب المخاطبة، وهذه التكنية قد تكون واقعية، أي يطابق واقعها

ما يصطلح عليه المجتمع النجفي، وقد لا تكون. فالتكلّم عندما يوجّه خطابه إلى شخص يعرف اسمه ولا يعرف كنيته، يخاطبه بالكنية المتداولة المتعارفة في المجتمع لذلك الاسم. وهذا يتمّ - كما قلتُ - بدافع الاحترام والتعظيم للشخص المخاطب. ولا أدعي أنّها منحصرة في المجتمع النجفي فقط. كلّاً ثمّ كلّاً. بل تسرّبت أكثرها إلى المدن العراقية الأخرى.

وهناك بعض الأسماء تتغيّر كُناها في غيرها من المدن العراقية. وكذلك لا أدعي أنّ لكلّ الأسماء كُنى خاصّة وُضِعَتْ لها في اللهجة النجفية، أو المجتمع النجفي، بل للأسماء التي يكثر تداولها والتسمية بها في هذا المجتمع الفريد في مميّزاته.

واليك قائمة بما احتفظت به ذاكرتي من هذه الكنى:

- ١ - إبراهيم: أبو خليل.
- ٢ - أحمد: أبو شهاب.
- ٣ - إسماعيل: أبو حَقّي.
- ٤ - جَبّار: أبو شَمُخِي. وفي بعض المدن: أبو سَتّار.
- ٥ - جعفر: أبو صادق.
- ٦ - جَوّاد: أبو كاظم.
- ٧ - حسن: أبو فلاح، أبو فُلَيْح (بالتصغير). وفي بعض المدن: أبو محمّد. وفي بعضها: أبو قاسم.
- ٨ - حسين: أبو علي. وفي بعض المدن: أبو ناصر.
- ٩ - حميد: أبو مجيد. وفي بعض المدن: أبو شاكر.
- ١٠ - حيدر: أبو كزار.
- ١١ - خُضِر، خُضَيْر (بالتصغير): أبو ياس.
- ١٢ - خليل: أبو إبراهيم.
- ١٣ - داود: أبو سلمان.

الفنون الشعرية في اللهجة النجفية

تتنوع البنية الأدبية في اللهجة النجفية في فنون يمتاز كلُّ منها عن الآخر في هيكله وكيفيته بما يمكن فرزها عن غيره ورسم حدود له تحصره بين خطوطها. وقد رأينا أن نلخصها في تسعة فنون، نعرضها بأسمائها المعروفة في اللهجة:

- ١ - القصيدة .
- ٢ - الموزال .
- ٣ - الأبوزية .
- ٤ - الهوسنة .
- ٥ - المهددات .
- ٦ - النعي .
- ٧ - الدأزمي .
- ٨ - البند .
- ٩ - الملمع .

وليك بعض التماذج لكل فن من هذه الفنون:

١ - القصيدة

كانت القصيدة لا تخرج عن كونها مطلعاً بمصرعين وقافية واحدة، ثم تليه أربعة مصاريع على بحر واحد، تتحد المصاريع الثلاث في القافية، والرابع يتبع المطلع. ويسمى المطلع في اللهجة بالمُنْتَهَلْ، ثم تتابع الرباعيات على هذا النسق حتى نهاية القصيدة، وكانت البحور الأصلية كما عرفناها أولاً معدودةً قد لا تتجاوز العشرة. ولم يجرأ أحد على تغييرها والخروج من حدودها، حتى ظهر «فاضل الرادود» على شاشة المنبر الحسيني، فجدد وطور الأطور والألحان، وطور فيها الآخرون مما جعلها تزداد يوماً بعد يوم، حتى تجاوزت الحصر والعدّ. فالبحور الأصلية هي: نُصَّاري، شَيْعِي، هُجَيْي، بحر الطويل، سَرِيع، مَوْشَح، رُكْباني، أَجْلَبْكَ، مَبْرَ، عَكْلِي.

١ - نُصَّاري:

بحره الوافر، تفعيلاته: مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ. وإنما اشتهر بالنصاري لأنَّ المرحوم الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن نصار الشيباني النجفي نظم فيه ملحمة المعروفة في واقعة الطف «النصاريات» وكان رحمه الله يكتئى بابن نصار، فأخذ بحر الوافر في اللهجة اسم النصاري بالتعيين لا بالتعيين والوضع. وهو بسيط ومركب، فالبيط ما قاله المرحوم ابن نصار في نصارياته وهو يصف مبارزة علي الأكبر بن الإمام الحسين عليهما السلام يوم كربلاء:

سَنَ طَرَادَهَا بِنِ خَسِينِ الْأَكْبَرِ	وَحَلَّهَ الْخَيْلُ بِالْهَامَاتِ تَغْتَرِ
مَضَبَتْ هَلْهَلَتْهُ الْخَيْلُ لَوْ لَاخْ	عَلَيْهَا وَصَفَكْتَلَهُ أَطْرَافِ الْأَرْمَاحِ
وَرَكْمَتَلَهُ السُّيُوفِ يَرُوسِ الْأَكْرَاحِ	وَفُوكِ الطُّوسِ ذِكِّ الضَّرْبِ الْأَكْثَرِ
مِنْ هَاشِمٍ مَنُتَبِّ مَوْشَحٍ مَلْفُوفِ	أَبُوهُ خَسِينِ بِالْعِيدَانِ مَوْصُوفِ
وَجَدَهُ خَيْدَرِ الْكَرَّازِ مَعْرُوفِ	وَعَمَّةَ الْحَسَنِ وَالْعَبَّاسِ الْأَزْهَرِ
أَفْتَرُ بِنَيْزَةِ اللَّهْ وَفَرَّعِ الرَّاسِ	يَبَارِكُ بِالْوَجْهِ وَالذَّرْعِ وَالطَّاسِ

وَبَيِّنَةُ الشَّعْشَعَانِي الْمَرْهَبِ الثَّانِ
شَجَمَ حَرَّانَ مِنْ غَدَارَتِهِ نَسْ
بُرْمَحَهُ شَجَمَ عَجِيدَ ضِيَاخَ لَكْسَ
يَسُوجُ الْخَيْلَ مِنْ يَخِيلَ عَلَيْهَا
ذَبَ هَذَا وَرَّةَ وَهَذَا لِيَدِيهَا
شَبَابٍ وَلَا يَهَابُ الْمَوْتَ طَفَّاحُ
أَرْضَةِ الشَّيْبِ وَأَطْلَهُ شَرِطَ الْأَرَمَاحُ

وَبِالْخَيْلِ الْكَلَايِخِ ضَبَّكَ الْبَرَّ
مُهْزُونِ خَبْنٍ ضَرْبِ الشَّيْبِ إِلَهُ وَبَسْ
مَسَامِينَهَا وَرُمَحَهُ يُلْحِكُ الْفَرَّ
وَجَنُّ الْخَيْلِ أَبُو الْحَتْنَيْنِ بِنَهَا
وَحَلَّاهَا بِجَمَاجِمِهَا تَعَثَّرُ
بَسْرَجٍ عَالِي طَوِيلِ الظَّهْرِ نَفَّاحُ
وَرَدُّ يُلْسُوجِ بِلْسَانِهِ وَيَفْعَزُ

وَالنَّصَارِي الْمَرْكَبِ يَتَأَلَّفُ مِنْ مِصْرَاعٍ الْوَافِرِ تَلِيهِ مَقْصُورَتَانِ (مَفْعُولَاتُ فَعْلُنْ). وَيَتَأَلَّفُ مَسْتَهْلُ الْقَصِيدَةِ مِنْ مِصْرَاعَيْنِ كُلُّ مِنْهُمَا كَمَا يَلِي:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ، مَفْعُولَاتُ فَعْلُنْ، مَفْعُولَاتُ فَعْلُنْ.
إِلَّا أَنَّهُ يَقْصُرُ الْأَوَّلُ عَنِ الْوَافِرِ فَيَكُونُ عَلَى وَزْنِ: فَعْلُنْ فَاعِلُنْ فَعْلُنْ فَعُولُنْ.

وهذا في الغالب. وأما الأبيات فهي ثلاثة من وزن المطلع بمقصورة واحدة متساوية القوافي، ثم يأتي بمقاصير أربع من قافية واحدة. ثم يُخْتَمُ بالمِصْرَاعِ الرَّابِعِ وَفَقَاً لِلْمُسْتَهْلِ بِنَفْسِ الْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ. وَإِلَيْكَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ لِلشَّاعِرِ الْعَبْقَرِيِّ الْفَذِّ الْمَرْحُومِ عَبُودِ غَفْلَةِ النَجْفِيِّ، وَهُوَ يَصِفُ خُرُوجَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - نَحْوَ الْعِرَاقِ:

غَالِبٌ وَدَّعْتُ لَاؤِينَ لَاؤِينَ وَبَلَّيْلُ الظَّعْنِ سَارَ لِي مَا جَدَّوَا
كَأَلَوْا لِلْعَرَائِكِ تَوَجَّهَ خَبْنٌ يَشْبُو لَهُ وَالْأَنْصَارُ عَافِ الْوَطَنَ وَالِدَارَ

نَادَيْتِ الْعِدِيَّةَ بَدَمْعَ سَجَابِ
عَنْهُمْ سُورِفِي يَا دَارَ الْأَخْبَابِ
كَأَلَيْكَ الدُّهْرُ بِحَرْبِ عِلَّهِ أَطْيَابِ
وَجَمْرٍ حَسَائِي لَهَابِ
وَحُجَيْلِي بِالْأَسْبَابِ
وَتُكْمَةِ الْإِبَالِ الْمَهْدِ شَابِ

ظَلَمَ الدَّهْرَ مَغْلُومٌ مُرَّ اكْثَرِ وَتَيْنُومٌ
مَا يَنْوَجُهُ الْكُومُ حَوْرَبٌ عَلَى الْمَظْلُومِ
وَدَارٍ عَلَيْهِ دَوْرُ الْجِفَنِ بِالْعَيْنِ شَذَّ خَيْلُهُ وَعَلَيْهِ دَارُ بَخْرَابِهِ الْكُفَارُ

كَبُلَ مَا يَفُزُ رَاحِ الْكَبُزِ جَدَّةٌ صَارَ خَيْنٌ عِنْدَهُ
بِحَبِّهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ تَغْذِيبُ وَجْدَهُ رَاوَاهُ صَدِيعُ حَبْلَدِهِ
يَجْدِي أَخْتَارُ لِي مِنْ أَتْنَيْنِ وَحْدَهُ يَجْدُوَانَنَّهُ بِنْدَتِهِ
عَلَيَّ تَطَرُّدُ غَدَاكَ يُوتَاخِذْنِي وَتَاكَ
أَنَّهُ يَجْدُ سَلُوكًا وَرُوحَ الْمُهْجَةِ حُثَاكَ

وَرِيحَانَهُ بَدِينَاكَ

دَهْرِي أَنْتَ يَا جَدِّي وَتَالَيْتَنِي وَنَذْرِي الدَّهْرَ لَوْ جَارَ
يَفْنِي وَيَزِدُّمَ اسْوَارَ

مَا نَمَ لِي يَجْدُ مَنَزِلِ بَدِينَايَ الْيَاوِيْنِي مِنْ غَدَايَ
غَيْرِ الْمَجْدِ بِالْيَدَةِ وَلَفْيَايَ وَيَضَعُبُ عَلَى مَنَرَايَ
هَازِي يَجْدُ لَيْكِ الْجَيْنِ شَكْوَايَ مَنَّكَ شُوفَ لِي رَايَ
مَا نِي الْيَوْمَ مَائُونُ بَيْنَ النَّاسِ مَرْهُونُ
الدَّمِي الْكُومَ يَرْزُونُ تَطْلُبُ ثَارَ وَدُيُونُ
بَعْرُوزَةُ بَدْرُ يَا جَدِّي وَبَحْنَيْنِ يَوْمَ الْجَانِّهَا يَسَارُ
شِيلَ عَمَّكَ الْكَوَارُ

حَطَّ وَجْهَهُ عَلَيْهِ كَبِيرُ الْمُصْطَفَى وَتَامَ
وَبَنُوَادِي الْفِكَرِ هَامَ
لَنْ جَدَّهُ بِدَالَةٍ جَالِبْدُرُ تَامَ بَيْنَ نَجُومِ الْإِسْلَامِ

شُبْحُ رِيحَانَةِ الضَّيْمِ الضَّرْعَامِ دِلِيلَةَ عَلَيَّةَ مِنْفَامِ
مِنْ الْكُبْرَى نَادَاةً جَدَّةَ وَبِحَثِّ عَيَاةِ
يَتَّبِعِي الدُّنَى دَنِيَاةَ بِرُمُحَهَا صَابَتْ خُشَاةِ
وَبَارِي الْكُونِ عِنْدَكَ جَاوِرِ الدُّنَى وَحَكِّ الْجَارِ عَالِجَارِ

وَالذَّلْ مَنْكِصَةَ وَغَارَ

جَذِ يَخْنِينَ بِخُبُولِكَ لِلْفَرَاةِ حِثِّ عَالِنِ الْأَثَاةِ
لَا بُدَّ مَا يَرُوحِي مِنَ الْفَرَاةِ وَكَلْبِي غَابِكَ مِنْثَاةِ
لَا تَنْمَعِ مَلَامَةً وَبِمَرْ تَنْعَاةِ مِنْ جَاذِبِ وَصَدَاةِ
حَزْرِبِ وَأَغْزِي الْأَوْثَانِ بِخُبُولِكَ الثُّبَانِ
وَأَتَرُوعَكَ الْجَيْمَانِ حَتَّى تَصِلَ كُوفَانِ
وَأَنْزِلْ كَرْبَلَةَ وَعَلِي الصَّوَاوِينَ وَادِي مَائَةِ الْأَكْذَارِ
وَعَيْشَةَ مُرِّ الْأَمْرَارِ

جَنِّي وَأَنَّهُ أَشَوْفَكَ يُو النَّجَادِ يَوْمَ اسْوَدَ وَمِنَعَادِ
وَبِكْصَةِ خُشَاةِ جَمْرِ الْعِطْشِ وَكَغَادِ مَنَّكَ ذَابِ الْقُسَادِ
وَبِكَ أَدْرَكْتَ عِدْوَانَكَ الْفِئَادِ مَخْصَصَ هَذَا وَلِغَمْرَادِ
مُقَرَّرَ بَيْنِ الْأَنْدَالِ مَا تَغْلِكَ مَنْ رُجَالِ
بَيْنِ نِسْوَانِ وَأَطْفَالِ وَمِنْخِئِرِ بِالْعِيَالِ
عِنْدَكَ مَوْدَعَةُ كُلِّ لُوبِ النَّسَاوِينَ وَذَاعِ الْحَطَبِ بِالْأَزَارِ
وَبِالْأَنْوَانِ مِخْتَارِ

يَتَنِي سُبُوطَ عِشِّ مِنْ يَتِكَ شُبُونِ الْكِلِّ صَارِمِ وَمَنْلُونِ
هَمَمَهَا لِلْجِبَالِ الرَّائِبَةِ تَزُولِ نَبَاعِ ثُبْرِكَ الْخِيُولِ

يُنِي مَوَسِدِيهَا ضُحُورٌ وَرُمُودٌ عَلَيْهَا خِيُولُهَا تُجُونَ
 مَهَادَ أَطْفَالِكَ نَرَابٌ أَنْصَاغُ الْهُمِ الثَّغَابُ
 أَطْوَاهِ إِلَهًا بِالْأَرْكَابِ يَفْنُوهُ دَاحِيِي الْبَابِ
 وَأَصْحَابُكَ عَلَى الْغَبْرِ مَطَاعِينَ يَنْبِي زَغَارٌ وَتَجَارُ
 وَنَجْمُهَا الْغَبَارُ

٢ - شَيْعَتِي:

وهو بحر «الرمل»، إلا أنه يتألف كل مصراع منه من أربع تفعيلات من تفعيلات الرمل «فَاعِلَاتُنْ» فيكون: فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ، لِكُلِّ مِصْرَاعٍ. والمستهل يتألف من مصراع واحد، والبيت أو المقطع الواحد من أربعة مصاريع، ثلاثة بقافية واحدة، والرابع يتبع قافية المستهل. وإنما سُمِّيَ شيعتي لشهرة الأبيات المعروفة المنسوبة للإمام الحسين عليه السلام:

شيعتي ما إن شربتم ماءً عَذْبٍ فاذكروني

فغلبت عليه هذه الكلمة، وهذه قصيدة للشاعر اللوزعيّ المرحوم الشيخ عبد الله بن سالم الرّوَازِقِ النجفيّ، وهو يمدح أمير المؤمنين - عليه السلام - ويرثيه:

يَا عَلِي ثُورُكَ نَجَلُهُ وَصَارَ لَهُلِ الْكَوْنِ زَيْنُهُ

كَبُلَ مَا يَخْتَلِقُ آدَمَ بِسَمَكِ الْأَفْلَاكِ دَارَتْ
 وَالشَّمْسُ مِنْ بَعْضِ ثُورُكَ زَيْنُهُ لِلْأَيَّامِ صَارَتْ
 عُزْرُ مَوْسَى الْبَحْرُ بِسَمَكِ وَالسَّيْفَةُ بِثُوحِ صَارَتْ
 وَنَجَّةُ مِنَ الطُّوفَانِ بِسَمَكِ مَا نَجَّهَ بِرُكْبِ السُّفِينَةِ

إِنَّ مَظْهَرَ لِلْعَجَائِبِ يَا عَلِيَّ بِكُلِّ الْمَوَاطِنِ
 سِرٌّ وَجُودِ الْكَوْنِ إِنَّتَ يَا عَلِيَّ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ
 مُوَالِيَةُ جِسْمِ آدَمَ سَجَدَتْ الْأَنْلَاكُ لَا حِينَ
 سَجَدَتْ الثُّورُكُ يَحْتَدِرُ مِنْ غِدَّةٍ يَنْشَعُ نَجِيَّةً

وَيُوسُفَ بِحُكِّكَ تَعَقَّفَ عَنْ زَلْيَخَاذٍ عَنْ حِسْنَهَا
 وَنَجِسَ ثُورُكَ فَتَنَهَا مُوَحِّسٌ وَجْهَهُ الْفِتْنَى
 وَيُونُسَ بِجَاهِكَ يَحْتَدِرُ نَجَّةً مِنَ الْحَوْتِ وَيَسْطَنَهَا
 وَخُلْدُكَ جَصُّكَ زَائِعَةً الْحَوْتُ مُوَحَّدُ زَهْرُشِ الْكَلْبِيَّةِ

غَيْرَ بَارِي الْكَوْنِ فَضْلُكَ يَا عَلِيَّ مَحَذٌ بِعِرْفَةٍ
 عَجَزَتْ أَهْلُ النَّهْيِ وَظَلَّتْ حَايِرَةً بِنَمْنَةٍ وَوَصَفَ
 وَطَيْتِكَ اللَّهُ مَرْجُهَا يَا عَلِيَّ بُشُورَهُ وَلُطْفَهُ
 صَوْرُكَ مِنْهَا وَخَلَقَ لَكَ شَيْعَةً مِنْ فَاضِلِ الطَّيْنَةِ

جَمٌّ وَجَمٌّ حَدِيثِ الْهَادِي يَا عَلِيَّ بِفَضْلِكَ وَآخِرِهِ
 دَرَسَ لِلْإِسْلَامِ بِنُطْقِي بِكَ مِنْ يَصْعَدِ الْمَنْزَرُ
 وَكَأَنَّ مَوْلَى النَّاسِ أَنَّهُ وَتَعَبْتُ عَيْنِي الْمَوْلَى حَيْدَرُ
 وَكَأَنَّ حَيْدَرُ بَابٍ وَاسِعٍ لِلْعِلْمِ وَأَنَا الْمَدِينَةُ

وَكَأَنَّ إِنَّتَ صِرَتْ مِنِّي الْيَوْمَ يَا عِزَّ الدِّيَانَةِ
 بِمَنْزِلَةِ هُرُؤُنَ يَا بِالْحَسَنِ مِنْ مُوسَى بِرَمَانِهِ

وَكَاكَ هَالَا مُنَّةً أَبُوهَا يَا عَلِيَّ بَسُّ أَتَتْ وَأَتَتْ
وَالْتَكْرُ فَضْلُكَ نِكْرِي وَكُفْرُ بِاللَّهِ وَنِكْرُ دِينِهِ

وَيَوْمَ خَيْرَ كَانَ حِلْمُهُ وَوُكِّفَ الْإِسْلَامَ تَسْمَعُ
كَانَ أَنْطَبِي الرَّائِيَةِ بَاجِرُ لِفَقْتِهِ الْكَرَّارِ الْأَنْزَعُ
لَوْ بَرَزَ بِهَا كِفَاةَا وَبِالْتَصُّرِ وَالْفَتْحِ يَرْجَعُ
مُوْثِلُ كِلْمُنْ حِمْلَهَا وَمِنْ رَجَعُ مَكْشُورَةً عَيْتُهُ

وَكَاكَ مِنْ يَسْرُزْ لِيْنِ وَذَسْرُ الْأَشْرَارِ وَبَطْلَهَا
سِغَمَتِ الْإِسْلَامَ لِأَجْنِ سِكْتِ وَبَيِّنْ حَجْلَهَا
كَامَ أَبُو الْحَسَنِ وَخَدَهُ لَيْتَهَا الضَّارِي وَفَحْلَهَا
وَكَاكَ أَنَّهُ أَكْفِيكَ شَرَّهُ وَبِالْحَرْبِ أَنَّهُ قَرِينُهُ

مِنْ نَهَضَ حَامِي الْحِمَّةِ وَكَانَ ذُنْبِي عَلَى الصَّعْبَةِ
كَانَ سَيِّدُ الرِّسْلِ إِكْمِدِيَا عَلَيَّ وَسَمِعَ الْخُطْبَةَ
أَنَّهُ أَعْرَفَكَ كَفُوْلاً جَنِّ غَيْرِكَ الْيَوْمَ أَرَدَ أَجْرِيَّةَ
وَأَرَدَ أَشُوفَ الْبِحِدْبَاعَةِ وَتَاكَ يَا بِالْحَسَنِ وَتَتَهُ

عَادَهَا عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ وَمَا نَهَضَ غَيْرَ أَبُو الْحَمَلَةِ
وَمِنْ بَرَزَ حَامِي الْحِمَّةِ بَرَزَ بِالْإِيمَانِ كُلَّهُ
وُكِّفَ الْإِسْلَامَ تَنْظُرَ لَعِيدِ حَامِي الْحِمَّةِ وَفَعْلُهُ
كَبَّلَ مَا تَنْجِلِي الْغُبْرَةَ كَطْعَ سَاكَةِ وَحَزُونِيَّةَ

وَمِنْ رَجَعِ وَالرَّاسِ بَيْدَهُ لِلثَّيْنِ حَامِي الْحَبِثِ
 مَرَحٌ كَالْوَا كَامٍ يَغْشِي شَوْفَهُ يَا سَيِّدَ الْبَرِيَّةِ
 كَالِ أَفْعَلُوا مِثْلَ فَعَلَهُ وَأَنْشُوا مِثْلَهُ غَلَهُ الْوِطْئُ
 لَوْ مِثَهُ حَيْدَرٍ بِزَوْدَةِ رَاسِ بْنِ وَدٍّ بِيَمِينِهِ

عَمُرُو بَنَ وَدٍّ عَلَى الْغَبَرَةِ مِنْ بَغَّةٍ مَحْضَبٍ مُعَفَّرٍ
 وَتَغَبَّتْ أَخْتَهُ عَلَيْهِ وَكَمَالَتْ مِنْ جُنُلِ هَالَسَوْتِ الْاحْمَرِ
 هَلْهَلْتُ مِنْ أَخْبَرُوهَا إِنْتَ جَنَّاَلَهُ يَخِيدَرُ
 وَهَابِي مِنْ عَادَةِ الْعَيْنَةِ مَا يَكْنَلَهُ غَيْرُ عَيْتِهِ

عَجَبَ يَا جَنَّاَلِ بْنِ وَدٍّ حَيْفَ يَا جَنَّاَلِ مَرْحَبٍ
 لَيْكَ بَنَ مُلْجَمٍ يَخِيدَرُ يَوْصَلِ بَصَارِمَهُ وَيَكْرَبِ
 نَجِدْتُ لِلْبَارِي بَصَلَاتِكَ وَأَرْفَعْتُ رَأْسِكَ مُصَوَّبٍ
 أَشَقَى النَّاسِ طَرْهًا مِتَكَ مَاضِيَةً
 وَبِالْمَخْرَابِ دَمَكَ جَرَّةً بَقْعَرِيَّةً
 ضَاكِ الْكَوْنِ وَالصُّبْحِ أَظْلَمَ ضِيَّةً
 وَبِالسَّعَةِ جَزِيرِلَ يَنْعَاكِ وَالْأَمْلَاكِ الْكُلِ جَزِيرَتِهِ

مِنْهُوَ عُمْبُكَ لِلْيَامَةِ بِرْدٍ وَخَشَنَهَا عَلَيْهَا
 جِنْتُ تَتَفَكَّذَهَا كُلُّهَا وَكُلُّ وَكِتٍ تَنْعَتُهُ لِيَهَا
 يَسْمُ الْإِنْسَامَ فَكُذِّكَ وَالْأَرَامِلَ بَا وَلِيَهَا
 بَا بُوْحَيْنِ تَنْجِي الْيَامَةَ اللَّيْلَةَ
 كَلَهَا تَشْوَحُ وَالْدَمِيعُ دَمٌ ثَبِيلَةً
 شَلُونُ مَضَابٍ لَجَلَّكَ سَدِيهِ غَلَهُ الْعَيْنَةُ

مِغُولَةً كُلَّهَا وَتَنَادِي عُنْبُ ابْنَةٍ شَلُونُ بِنْتِ

مِنْ لَفَةِ الْجِرَاحِ لَيْكِ وَشَافَ جَرَحُكَ يَبُو الْحَمْلَةَ
كَأَمٍ مِنْ عِنْدِكَ مَا بَيْنَ وَالْذَّمْعِ عَالَحَذَ يِهْلَهُ
وَالْحَسَنَ صَدَّتْ غَيُونُهُ وَيَجْذِبُ الْحَسْرَةَ وَيَكِلُهُ
عَوْدَكَ رَاخٍ يَالْحَسَنَ أَيُّسَ مِنْهُ
ضَوَابِةَ الْيَوْمِ زَايِدٌ وَمَا يَبُذُّ طِفْلُهُ
وَوَظْلُ حَسَنٍ وَالْحَسَنُ يَجْذِبُ وَتَهُ
وَالْحَسَنُ أَكْبَلَتْ زَيْتَبُ تَوْنٌ مِنْ سِمَعَتْ وَرَبْتَهُ

نَادَتْهُ زَيْتَبُ بِخُيُوبَةٍ وَتَشْكُ يَبْدَتْ حَنَلِي
الْأَلْبَلَةُ ابْنَةُ شَلُونُ حَالَةً يَبُو مُحَمَّدُ شُوْ حُجْنِي
خُيُوبَةٍ لَا تَخْفِي عَلَيَّهِنَّ وَاللَّهُ خُيُوبَةٍ أَنْفَتَ دِلِيلِي
أَلَلَّةُ عَلَيْنِكَ إِخْرَزَنِي عَنْ ضَوَابِةِ
شِفَتَهُ يُلُوجُ مِنْهُ وَفَجَعَنِي مَضَابِهِ
نُورِ الْعَيْنِ يَضَعِبُ عَلَيَّهِ غِيَابَهُ
يَبُو مُحَمَّدُ بِنْتِ طَيْبَةٍ يُونَايَسُ مِنْ وَلِيَّتِهِ

وَالْحَسَنَ صَدَّتْ غَيُونُهُ لِحَتَهُ وَذُمُوعُهُ سِحْبَتِهِ
أَيُّسِي يَكْلُمُهَا بِزَيْتَبُ مَا بَعُدَ بِطَيْبَةٍ
الْأَلْبَلَةُ الْخَفِي وَدَاغَ مَتْنُهُ وَتَتَعَدَّى لِلْمُصِيبَةِ
حَامِي الْجَارِ هَالِئَلْبَلَةُ أَمْنَهُ شَحَالَهُ

حَسَنٌ بِالمَوْتُ وَإِنِّي لَجَلَّةٌ غِيَالُهُ
يَسِرُّ خَيْبِنَ وَالْحَسَنُ يَنْجِي كِبَالَهُ
وَالْيَتَامَةُ الْكَلِّ يَنَادِي مِنْهُوَ غَيْرُهُ يَحْنُ عَلَيْهِ

وَتَفَرَّعَ عَلَى هَذَا الْبَحْرِ «شِعْتِي» بَحْرٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ «الْهَجَرِي» يَخْتَلِفُ عَنْهُ
بِحَذَفٍ سَبَبٍ خَفِيفٍ مِنَ التَّضْعِيلَةِ الْآخِرَةِ، أَيُّ يَتَأَلَّفُ مِنَ التَّضْعِيلَاتِ التَّالِيَةِ:
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ

وَيَتَأَلَّفُ الْمُسْتَهْلُ مِنْ مِصْرَاعَيْنِ صَدْرٍ وَعَجَزٍ، وَالْأَبْيَاتُ مِنْ أَرْبَعَةٍ، وَإِلَيْكَ
هَذِهِ الرَّائِعَةُ مِنْ قِصَائِدِ الْمَرْحُومِ عَبْدِ غَفْلَةٍ، الَّتِي فَازَتْ فِي الْمُبَارَاةِ الَّتِي جَرَتْ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْحُومِ كَاطِمِ دَجَّةٍ فِي مَدِينَةِ الْكُوفَةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ يُونُسَ - عَلَى
نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهِيَ مِنْ مَفَاخِرِ الشُّعْرِ فِي اللَّهْجَةِ النَّجْفِيَّةِ:

يَا أَصُولِ الدِّينِ يَا مِنْ فَرْعِكَ الْيَقَّةُ التَّبَعُ
مَا يَجَادِي مَصَابِكِ التَّوْحُ وَلَا فَبْضِ الدَّمْعِ
هَآئِ أَصُولِ الدِّينِ بِالْكَوْنِ وَالْفُرُوعِ الْحَمِيمِ
مَا سَوَاهُنِ بِالْعَوَالِمِ كُلِّ فَرْدٍ مِنْهُنَّ شَمِيمِ
غَيْرَ أَبُو السَّجَّادِ مَا جِدَّ مَا حَوَاهُنِ بِالْإِنْسِ
مِنْ تَقْصُلُهُنَّ تَرَاهُنَّ ذَاتَ لَحْخَيْنِ وَطَبِيعِ

يَبْتَثُ وَخَدَائِثَ الرَّبِّ لِأَجْنٍ بَعَزُ وَخَدِثَةٍ
مَا شِبْهُ صُفْصَامِهِ صُفْصَامٍ وَلَا شِبْهُهُ فَتَةٍ
مُهْجَةِ الْكَرَّازِ لِأَجْنٍ لِلْبَيْ رَيَّحَانَتِهِ
وَرَبَزُ بِالذَّارَتَيْنِ مَجْدُهُ وَبِالْمَعْجَذِ غَيْرُهُ شَفِيعِ

وَبُيِّنَتْ لِلَّهِ الْعَدَالَةُ لِأَجْنِ بَطِينِ الْعَمَلِ
وَأَنْجِنُ لَأَ لِلرَّيَّاسَةِ لِأَجْنِ الدِّينَةِ أَنْجِنُ
أَذْرَكَ بَدَمَهُ الْإِسْلَامَ كَصِدِّ عَزٍّ وَأَمَلِ
وَبَزَغَ مَا شَبَّهَهُ نَيْمَةُ الدِّينِ بَدْرَضِيَّةٍ يَشَعُ

وَبُيِّنَتْ لِلْمَهَادِي الثُّبُوءُ بِشَاهِدٍ وَمُعْجِزُ وَشَانِ
رَأْسٍ بِالْقُرْآنِ يَلْفُظُ لِأَجْنِ بَرَّاسِ السَّنَانِ
يَا صَرِيحِ الْأَسْمَعِ النَّاسِ كَلَامٍ مِنَ اللِّسَانِ
مَرْهَبٍ كُلُّوْبِ الصَّنَادِيدِ جَدِيدِ وَنَصْرِغِ

وَمَا يَبْتَ نَصْرُ الْإِمَامَةِ لِلرَّوْصِي حَامِي الْحِمَّةِ
حَتَّى رَأَى أَنْكَطَعَ وَغَلَبَهُ بَحْثُ عَيْنِ السَّمَةِ
ظَلَّ ثَلَاثَ نَيَّامٍ عَارِي وَغَلَّغَتْ فَيْضَ الدَّمَةِ
وَجَعَلَتْهُ الدَّارِي بَهْبُوبَةً وَدَفِنَتْهُ أَكْطَعُ النَّبِغِ

وَبُيِّنَتْ مِيعَادُ الْقِيَامَةِ يَبْتَوِمُ مِيعَادِ الطُّفُوفِ
مَخْشَرِ الدَّارَيْنِ لِأَجْنِ بِالْكَتَابِ وَالصُّفُوفِ
حِظَّةُ بَعْجَاتِ الشَّهَادَةِ لِأَجْنِ بَنَارِ الْبُوفِ
وَجَرَّعَ مِنْ جَفِّ الْمُصِيبَةِ جَاسَ مَرْ مَا يَنْجِرِغَ

وَبُيِّنَتْ قَرَضِ الصَّوْمِ لِلَّهِ بَصَوْمَهُ وَنِظْمَاهُ
وَقَطَّرَ جَمْرَ الْعَطَشِ كَلْبَهُ لِأَجْنِ أَفْطَرُ مِنْ دِمَاءِ

عَلَّمَ النَّاسَ الْإِبَابَةَ مِنْ حَوِيَّتِهِ وَمِنْ إِبَابَةِ
وَبَاهَا بِهِ الْبَارِي الْأَمْلَاقَ وَالْأَفْلَاقَ السَّيِّعَ

* * *

وَبِتُّ لِلْبَارِي صَلَاتَهُ وَأَرْغَمُ خُشُوعَ الْكُفْرِ
حِينَ خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا عَالِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُهْزِ
وَصَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَوَاضِي الْبَيْضُ وَرَمَاجُ الشَّمْسِ
وَصَابَةُ الْهَيْئَةِ نَجْدَهُ وَبَيْنَ عَظْمٍ ظَهْرَهُ طَلَعُ

* * *

لَوْ أَنَّ مَا حَجَّكَ تَعْرِفُهُ وَتُصِلُ وَادِي كَرَبَلَةَ
مَا بَثَّ لِلْبَيْتِ حَجَّةً وَقَرُضَ صَارَ عَلَى الْمَلَةِ
الْيُرُومِ الشَّرَفِ بِالذِّبْنِ وَيُثَمِّنُهُ الْعَلَمَةُ
يُزَكِّي الْحَايِزِ ضَرِيحَكَ بِالْمُصَابِ يَنْفِجِعُ

* * *

لَوْ أَنَّ مَا تَدْيِي زَكَاتَكَ وَبُحْمَزَ دَمَكَ تَجُودُ
لِلزَّكَاةِ مَا بَثَّ وَجْدَانُ يَضَعُفُ بِالْوُجُودِ
كُلَّ حِزْنٍ يَنْكِطِعُ حَبْلُهُ وَيُضْمِجِلُ وَمَا يَعُودُ
مَا سِوَةَ حِزْنِكَ يَمْظُلُومُ حَبْلُ مَا يَنْكِطِعُ

* * *

بِالْجِهَادِ بِخَطَةِ الْكَوْنِ لَوْ أَنَّ مَا تَشْتَبِهُضُ
لِلْجِهَادِ مَحَالٍ يَبْثُتُ بَيْنَ هَالِ الْعَالَمِ قَرُضُ
فَوْهُ صَدْرِكَ تَعْدِي الْخِيُولُ يَبُو الْيَمَّةَ وَتَرُضُ
بَا عَجَبٍ وَالْحَالِ صَدْرِكَ سُوْرُ لِلذِّبْنِ وَمَنْعُ

* * *

هَآئِ أَصُولِ الدِّينِ خَمْسَةٌ وَلِلْأَمَلِ خَمْسَةُ الْفُرُوعِ
 ضَلُّوعُ الْكَ يَحْتَنِي وَإِنَّ كَلْبَ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ
 بِضَمِّحِلْ شَرَعَ الثُّبُوءَ يَظُنُّ طَاغُوتِ الْجُمُوعِ
 مَا دَرَّةٌ يَحْتَنِي مَنُظُورٍ وَمَنْصُورِ الشَّرِيعِ

وَيَحِيبُ أَذْرَكَ بَدَمَكَ فَاجِرِ الشَّامِ الْمُرَادِ
 لَا وَلَا حَنْ خَابَ ظَنُّهُ وَالْعَذَابِ عَلَيْهِ زَادِ
 أَصَحِّ نَصَابِكَ بَشَانِكَ يَغْلِي بُرُوسِ الْأَشْهَادِ
 حَيْثُ مَا بِالْكَوْنِ يَثْلُكُ شَانَ بِالْعِزِّ مِرْتَفَعِ

مَا لَهَا الدِّينِ وَأُصُولَةُ الْخَمِينِ وَفُرُوعَةُ الْخَمِينِ
 تَلْفِي بِالْمَهْدِيِّ الشَّرْعِيهِ مِنْ كَبَلٍ مَا يَنْدِرِسُ
 إِنَّتِ مِثْلُ الثَّمِينِ لَا حَنْ غَيْمَ مَا دُونِ الثَّمِينِ
 مَا نَهَبُ وَتَجَلَّى الْيَوْمِ يَضِيغُمْ يَا وَرَعِ

يَا تَرَّةَ الْعَالَمِ وَجُودَةَ مِنْ الْمَلَا حِمِ وَالظُّلْمِ
 لَوْنَ مَا وَجَدَانِكَ أَصْبَحَ عَدَمَ يَا حُرَيَا شَهْمِ
 يَنْدِرِي وَعَدَكَ قَرَضَ بِالْكَوْنِ وَعَالِبَارِي حَتَمِ
 لَا حِنْ يَنْتَهَ بِعَوْدِكَ يَا مِنْ بَصَبْرِكَ طَمِعِ

حَلَّلُوا حُرْمَةَ دِمَاكُمْ آتِينَ سَيِّدِ الرُّسُلِ
 حَقَّةً لِي بَقَّةً دِمَاهُمْ يَنْتِيحُهُ وَنَسْتَجِجِلْ

تَذَرِي نَيْسًا مَنِيْفَ جَدِّكَ بِأَلْمَعْيَبِ مَنُجِيلِ
بُسَيْفَ طَاغُوتِ التَّقِيْفَةِ اللَّيْلِ وَكَزْبِهِ الضُّلَعِ

دُونُ مَا صَدْرُكَ الْوَاسِعِ يَنْشِجُنْ غَيْظَ وَغَضَبِ
وَكَلْبِكَ الصَّبْرُكَ يَعْلَمُ وَتَيْلُ صُنْمَصَامِ الْعَطَبِ
مَا تَهِيْجِ وَتَطْلُبِ الشَّارِ وَتَنْتَافِي الطَّلَبِ
وَتُنْخَصِدُ بِنُصْمَصَامِكَ عَذَاكَ مِثْلَ حَصْدِ الزَّرْعِ

طِفْلُ مَا يَحْمُولُكَ الْكُؤُومَ يَحْرُوقَا نَفْلُ
خَافَةِ بَيْنِ الْحَنِّ كَلْبِكَ بِرَحِمِ الْخُصْمِكَ طِفْلُ
حَمِّ وَحَمِّ رَاحَتْ لَكَ أَرْوَاحُ شَبَابٍ وَحَمِّ شَيْلُ
دُونُ هَذَا الَّذِي بِالطَّفِّ سَيِّدِي عَشْرَةَ وَسَبْعِ

حَمِّ رَضِيْعٍ بِنَهْذِ لَمْنٍ عَالِيَجِمٍّ هَجَمَتِ الْحَيْلُ
رَضَّتَهُ وَأَدَعَتْ نَجِيْعَةً قَيْضَ عَالِغَبْرَةٍ بِرَيْلُ
سَلَبُوا نَهَبُوا وَلَا حَنْ رَدُّوا الْحَالِ الْعَلِيلُ
جَرَدُوا مِنْهُ ثِيَابَهُ وَخَذُوا مِنْ حَذَرِهِ النَّطِيعُ

وهناك مشطور الشيعي ويعرف ببحر «شُبُكْهَا» لنظم أحد الشعراء مُتَعَزِّلاً
قصيدة مطلعها:

«دَادَةُ خَيِّ عَوْنِ الشُّبُكْهَا»

ووزنه «فاعلاتن فاعلاتن». ويتألف المستهل من مصراعين، والآيات من أربعة مصاريع كما أسلفنا. وهذه قصيدة من وزن «شُبَّكْهَا» لِشَاعِرٍ مَعْمُورٍ - مع الأسف - وهو المرحوم «حُمَيْدَانُ مَدِينَةُ» النجفي، تُلْقَى أثناء اللَّطَمِ، ويُقال لها «الطَّمِيَّةُ»، وهو يذكر فيها نزول الإمام الحسين - عليه السلام - بأرض كربلاء:

خَيَّمُوا بِالْفَاضِرِيهِ	خَيَّنَ وَأَنْصَارِ الْحَيِّهِ
الْخَيْمَ كُلَّهَا أَنْصَبُوهَا	بِرَفِجٍ زَنْتَبَ نَزْلُوهَا
بِالْخَيْمِ مِنْ دَخَلُوهَا	جَنَّتْهَا فَاطِمَةُ الزَّوْجِيَّةِ
يَبَابُ خَيْمَتِهَا الْهَوَائِثُ	وَأَكْفَقَهُ مُجَرَّدَةُ الصُّوَارِمِ
بَيْنَهُمْ بَنِي الْحَكَنِ جَائِمِ	وَجْهَهُ جَالُثُنِ الْمُضِيَّةِ
مِنْهُمْ بَنِي خَيْنِ الْأَكْبَرِ	سَيْفُهُ يَكْطُرُ مَوْتَ الْأَحْمَرِ
وَالْفَخْرَ عُنْدَهُ يَكْوُورُ	مِرْزَدِي وَبِالْمَوْتِ حَيَّةِ
مِنْهُمْ الْعَبَّاسِ الْأَزْهَرِ	كَبَّالَ خَيْمَتِهَا يَتَخَرُّ
جَنَّةُ مَمْنَنِهِ اللَّيْلِ حَيْدَرُ	اللَّيْلِ يَجُثُّ بِالْوَيْءِ
وِخْوَتُهُ وَآهَ كُلُّهُمْ	بُدُورُ يَزْهَوْنَ يَنْزِلُهُمْ
شَلَوْنَ مِنْ بِنْرِ حَيْلُهُمْ	يَا نِعَمَ ذِيجِ السَّرِيَّةِ
وَالْفَوَاطِمِ بِالْمَخَيِّمِ	جَالِيَّةَ مَا تَعْرِفُ الْهَمِ
الْفَرِشَ الْهَيْسَ يَتَمَّمِ	بِالْخَيْمِ حَتَّى النِّجْيَةِ
نَصِيدُ اللَّعْنِاسِ زَنْتَبِ	شَاهِرِ الْيَنَفِ الْعِذْقِ
كَانَهَا مِنْ لَيْسَجٍ يَكْرَبِ	وَأَنَا رُوحٌ وَنَفْسٌ بِيَّةِ
تَكَلَّهْ أَبُو فَاضِلٍ بَزْوَدَكَ	رُمَحَكَ وَتَيْفِكَ شُهُودَكَ
ذَا خِرَكَ لِلْيَوْمِ عَوْدَكَ	لَا يَقْصِرُ يَا شَفِئَةَ
كَانَهَا كَرَّتْ غُيُوبُجِ	أَبْدَ لَا يَنْخِطِفُ لَوْنُجِ
شَلَوْنَ أَخْلَهُمْ يَوْصُلُونُجِ	وَأَنَا بَيْنَ حَامِي الْحَيَّةِ
تَكَلَّهْ أَبُو فَاضِلٍ أَعْرَفَكَ	وَالْعَلَمِ يَنْفُكِي بَجَمِّكَ
خَافَ يَا عَبَّاسَ خَلَقَكَ	الْعِدُوَّ يَخُكُّكُمْ عَلَيَّهِ

كَلَّهَا خُوجَ الْيَوْمِ يَوْمَهُ
لَا تَطْلُبِينَ مَهْضُومَهُ
تَكْلَهُ يَتَنِ اللَّبِثِ الْأَنْزَعُ
لَعَدَ رَأْسِي يَنْكَ أَرْقَعُ
كَلَّهَا خَلِّي عَدَاجُ تَكْفَرُ
بَيْنَهَا آخِذُ فَخَزُ يَذْكُرُ
تَكْلَهُ زَيْتَبُ يَا عَلَنَةُ
نَحَافُ زَيْتَبُ مِنْ عُنْجَبُكَ خَيْمَةُ
كَلَّهَا زَيْتَبُ وَحَكُّ جَدُّجُ
أَنَا بِالثُّلَاثِ عِنْدُجُ
حَاجَتُهُ يَا لَيْلِكَ شَيْمَةُ
خَافَ مِنْ بَعْدِكَ غَيْمَةُ
وُلْتُ سَبَفِ النَّيْغِ نَارُكُ
وُلْتُ يَنْفَاكِ وَنِصَارُكُ
وَحَةُ عُنْجَبُكَ يَا وَلِيئَةُ
يُسْرُ كَوْمُكَ مَا خُذِيئَةُ



ولا يخفى أَنَّ الأوزان التي ابتكرها فاضل الرادود وأخي المرحوم عبد
الأمير ترجمان والآخرون تأتي آياتها كلها على وزن «شيعتي».

٣ - هَجِينِي:

بحره من المخلع البسيط الذي يتألف من التفعيلات: «مُسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ
فَعُولُنْ» إلا أَنَّ الهَجِينِي يتألف من: «مُسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ، أو فَعْلَانْ». وإليك
هذه القصيدة لشاعر مغمور - أيضاً - وهو من كبار الشعراء في هذه اللهجة، ألا

وهو المرحوم الشيخ مهدي عباس عبّاد، حيث يقول في مبارزة عليّ الأكبر بن الإمام الحسين - عليهما السلام - يوم كربلاء:

بَذَرِ السَّطْعَ مِنْ خَيْمِ عَدْنَانَ كَبَّرِ وَطَبَّ حَوْمَةَ الْعَيْدَانِ

تُورِ الْمَصَوِّرُ بِدَهْ بِمَعَاة لِأَجْنِ بَيْتِ النَّبِيِّ أَخْفَاءَ
لَمَنِ حَيْنَ أَرْخَصَهُ وَثَادَاهُ بَانَ وَتَغْلَهُ مِنْ الصُّورَانِ

طَبَّ وَظَلَامَ الْحَرْبِ أَزْهَرَ عِرَّةَ الْهَادِي وَعَزَمَ حَيْدَرُ
أَكْبَرَ وَأَيَّهِ مِنَ الْأَكْبَرِ صُنْصَامَ مَالِكٍ وَهُوَ رِضْوَانُ

وَتَحْيَلُ بِكَفَرَةِ التَّخْيَلِ مِنْهُمْ إِلَّي طَلَّتْ جَنْبَرِيْلُ
وَكَالُوا بَعْضَ مِنْهُمْ أَسْرَافِيْلُ وَمِنْهُمْ حَكَمَ يَهُ بِنَ عِمْرَانُ

وَمِنْهُمْ يَنَادِي الْفَتَى الرَّاجِبُ لَا هُوَ مَلَكَ هَذَا وَنَحَارِبُ
هَازِي شَمَائِلُ نَبِي غَالِبُ وَبِهِ أَظُنُّ هَذَا الدِّحَةَ الْبَيَّانُ

لَمَنْ تَجَلَّاهُ الْحَرْبُ بِالْحَيْنِ وَكُمَامَتْ تَجَرَّبُ بِصَدْعَا الْعَيْنِ
لَنْ هَذَا الْأَكْبَرُ وَشِبْلِ حَبْنِ بِأَسْوَدَ اللَّهِ وَجْهَ سُفْيَانِ

أَمْسَتْ وَرُمَحَهُ صَلِيبُ الْعُودِ عِنْدِ الشَّدَائِدِذِ يَفْسِرُ جُبُودِ

قَادِرٍ مَقْدَرٍ مِنَ الْمَعْبُودِ لَوْ رَاذٍ يَفْنِي الْإِنْسَ وَالْجَانِ

أَلَلَهُ حِينَ النِّزَلِ لِعَدَاةِ كَامٍ يَحْصِدُ بِالْجَمْعِ وَقَنَاءِ
صَوْتَهُ مِثْلَ صَوْتِهِ وَمَعْنَاهُ طَاعُونَ حَلَّ بِوَطْنِ كُوفَانِ

وَدِينِ النَّبِيِّ شَيْدٍ خُدُودَهُ سُلْطَانِ عَصْرَةٍ وَذُخْرٍ عَرُودَهُ
نَحْتَهُ الْمُهْزَمُ مَرْهُفَةً جُودَهُ وَتَاجِ الثُّصْرِ عَزَمَهُ وَالْإِيمَانِ

وَخَيْنِ لَا ثَارَةَ بِرَبِّي الْعَيْنِ وَغَيُونِ لَيْلَةٍ تَصِيدُ لِحَبْنِ
لَوْ شَافَتْهُ مِنْجَنِي وَخَزِينِ تَغْضِبِ وَيُبْكِهِ الْكَلْبُ حَزْنَانِ

مَا يَتَيْنِ مَا هُوَ بِطَرْبٍ وَسُرُورِ لَنْ أَنْخَطِفَ وَجْهَهُ عُنْجَبِ الثُّورِ
يَعِ هَتِفَتْ لَيْلَةٍ بِالْمَذْخُورِ هَلْ عَارِضِي أَبْنُكَ حَلِيفَ أَوْثَانِ

كَالِهَا غَانِمٍ بِحَرْبِ غَدَاةِ وَلَا فَارِسِ الْجَهَبِ وَبِذَنَاءِ
لَأَجْنِ نَذِلَ مِنْهُمْ نَعْنَاءِ طُبِي أَنْدَعِيلَتُهُ بِكُلْبِ وَلَهَانِ

وَسَمِعْتُ مِنْ جَدِّي يَا لَيْلَةَ هَالَأُمُرِ يَبْنِ لِي تَفْصِيلَتَهُ
دَعَاؤِ الْأُمِّ إِلَيْهَا تَفْصِيلَتَهُ بَحْكِهِ الْوِلْدَ يَنْشِلُ الرَّحْمَنُ

طَبَّتْ بَعْبَرَةٌ وَكَلَبَ مَرْغُوبٌ وَتَادَتْ يَّارِي السُّعَةَ الْمَشْدُوبُ
بَا رَاذِ يُوْسُفَ عَلَى يَغْكُوبُ رِذْ عَلِيٍّ مِنْ مَصَادِرِ الْعِدْوَانُ

لَا حِينَ دَعَامَا بُعْجَلُ الْكُرْ أَيْدَهُ الْبَارِي عَلَى الْمَكْرُ
رَدُّ الْهَامِ عَلَى الْأَكْبَرِ وَيَتَادِي جُبْدِي أَنْقَطَرَ عَطْشَانُ

وَحَيْنُنْ نَادَهُ بِشُورِ الْعَيْنِ الْعُدْرُ لَلَّهْ وَلَالِكُ هَالِحَيْنِ
أَيْسِ وَرِدُ الْجِهَادِ الدِّينِ وَجَدَكُ بِسْرِ كَلْبِكَ اللَّهْفَانُ

مِنْ عُكْبَ مَا رَفَّ عَلَيْهِ نَضْرَةٌ لَنْ الْمَكْدَزِ وَيَنْ مُرَّةً
صَابَةً وَشَرَكُهُ رَأْسَهُ بَطْبَرَةٌ وَهُوَ يَوْتِلِي عَلَى التَّزْبَانِ

لَكُنْ هُوءَ أَتَجَمَعَتِ الْغَدْرَةُ مِنْهُمْ يَحْزُ حَرْبَتُهُ بَصْدْرَةً
وَمِنْهُمْ بَغْدَارَتُهُ يَطْبَرَةٌ مَا بِهِ خَلُّوا صَحِيحِ مَجَانُ

وَمِنْ الْمُهْزِ جَيْنِ التَّكْطَرِ لَيْهِ اغْتَنَتْهُ الْمُصْطَفَى وَحَيْدَرُ
مَا يَبِي أَدْبَهُمْ عَذِبُ كَوْتَرِ بِهِ رَوَّاجِبْدَةُ السَّعْرِ يِرَانُ

وَالْحَيْنِ صَوْتَهُ شِعْبَ رُوحَةٍ لَيْهِ اغْتَنَتْهُ هُمَّةُ نَوْحَةٍ
حَيٍّ وَغْدَهُ يَجْلِبُ جُرُوحَةٍ شَالَهُ وَلَفَهُ مَخْبِئِمِ النِّسْوَانِ

٤ - بحر الطويل:

وهو الهزج المضاعف: «مَقَاعِلُنْ مَقَاعِلُنْ مَقَاعِلُنْ مَقَاعِلُنْ» لِكُلِّ
مِصرَاعٍ، وَيَتَأَلَّفُ المِستهلُّ منه من مصراعين، والأبيات من ثلاثة مصاريع تتلوها
ثلاث مقاصير من الهزج، ويأتي العجز كالمستهل إلا أنه مصراع واحد وبقافية
المستهل، وإليك هذه القصيدة من روائع الشاعر الموهوب المرحوم السيد عبد
الحسين الشرع النجفي، وهو يندب إمام العصر - عجل الله فرجه - ويستنهض
لشأركه الإمام الحسين والأطايب من أهل بيته وأنصاره، عليه وعليهم
السلام:

يَبِينُ الْحَسَنُ دَمَ حَسَيْنٍ تَامَتْ عَيْنٌ فَجَارَةٌ
يَنْشُءُ تَجَرُّدُ الْمَاضِي وَتَهْفُضُ تَاخُذُ بَشَارَةٌ

* * *

مَنْ تَضَرَّبِ النَّاسُ أَمْثَالُ يَالْمَهْدِيِّ بَصِيرٌ يَغْكُوبُ
أَنْعَجَبُ وَكُؤُلِ شُلُونِ عَافَتْ صَبْرَهَا الْمَخْجُوبُ
وَلَا تَوَصَّلْ لِعِدِّ بَلَوَاكَ يَبِينُ الْحَسَنُ بَلَوَةُ الْيُوبِ
بَصِيرُكَ كُلُّ عَكِلٍ مِخْتَارُ مَا يَذْهَبُ عَلَيْكَ شُصَارُ يَلْعَكُ يَالْمِعْيَبِ دَارُ
وَعُيُونُكَ تَشُوفُ شُلُونِ خَضَمَكَ عَامِرُهُ ذُبَارَةٌ

* * *

تَظَلُّ طُولَ الدَّهْرِ مَخْجُوبٌ يَالْغَائِبِ شِلْكُ نَيْتَةٍ
مَا تَسْمَعُ نَوَاعِي حَسَيْنٍ وَالذِّينِ وَنَوَاجِيئِهِ

يَرِيدُ ثَلَاثَ عَشْرَ مَهْيُوبٍ بِأَلْمَهْدِيِّ وَثَلَاثَ عَشْرَ
 بَيْنَهُمْ تَسْتَهْضِلُ لِلدِّينِ وَيَطْلُبُ بِدَمِ خَسِينٍ مَا تَذَرِي يَتُورِ الْعَيْنِ
 جَدُّكَ كَأَبْلِ بَسْبَعِينَ جَنِي الدَّهْرِ وَأَسْرَارَهُ

خَطَبَ بَيْنَهُمْ وَرَخَّصَهُمْ لَيْلَةَ عَاشِرِ بَعَاثُورٍ
 صَاحِ أَمْسُوا نَظْلَامِ اللَّيْلِ لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ الثُّورُ
 عَيَّرَ النَّهْمُ يَمُوقُهُ وَالْعِدْوَانُ يَبِي تَذُورُ
 كَامُوا بِأَيْمُوهِ رَذُودٍ عَالَمَاتٍ وَمِنَايَةِ الشُّودِ
 بِالْغَايِبِ أَبَدَ مَا صَارَ مِثْلُ خَسِينٍ وَأَنْصَارَهُ

وَاحِدُهُمْ يَشُدُّ عَالِ الْخَيْلِ لِأَجْنٍ مِنْ يَرِيدِ يَشُدُّ
 مَلَجَ التَّمُوتِ يَبْرَأُ لَهُ وَنِي إِلَيَّ كَيْصَدُ يَحْمَدُ
 لَمَنْ كَأَمَ بَارِي الْكَوْنِ يَشِي عَلَيْهِمْ وَيَحْمَدُ
 جِي لَنَهُمْ جِيَوَادِيَتَهُ وَوَكَّفُوا دُونَ أَبُوشَكِيَتَهُ وَحَامُوا عَنْ صَوَائِيَتَهُ
 وَرَفَعَتْ رَايَةَ الْإِسْلَامِ لَمَنْ شَعَتْ أَنْوَارُهُ

كَيْصَدُ لِحَسِينٍ مِنْهُمْ شَابَ وَهُوَ ابْنُ هَذَعِشَ بَنِي
 لَأَزْمَ مَرْهَقَهُ يَبْدَهُ وَيَسْرَخُصْنَ غِدَهُ مِيَّةُ
 لَمَنْ عَايَتَهُ الْمَظْلُومُ جَرَّ عَلَى الطِّفْلِ وَتَهُ
 صَاحِ أَسْدُ رُتُورِ الْعَيْنِ أَبُوكِ أَنْجَلُ دُونِي الْحَيْنِ عَلَى أَمْلِكَ نَجْمَعِ مَصَابِينِ
 يَبْنِي خَافَ مَا تَحْمِلُ مَصَابِرَ الْوَلَدِ وَمَرَارَهُ

لَمَنْ سَمِعَ حَاجَتَهُ صَاحَ وَذُمُوعَهُ عَلَى الْحَدَّيْنِ
 أُمِّي لَبَسْتَنِي السَّيْفُ تَكَلَّمِي أَنَذِرِي دُونَ حَسِينِ
 شَلُونِ أَسَدُ رَتَبَذَلِيهَا وَشَوْفَكَ بَلَايَهُ مُعِينُ
 رَدَّ يَنْجِي لَعْنُ أُمَّهُ وَيُعَايِنُ لَبُو الْيَمَّةِ كَامَتْ أُمُّهُ نَشِئَةً
 تِكَلَّمُ لَيْسَ يَغَيِّرُنِي دَمْعُكَ كَأَنَّ يَنْجَارَهُ

كُومِي وَتَائِي كَمَا لِلَّهَا وَخَذِينِي لَعْنِدِ حَسِينِ
 مَا يَرْضَهُ يَرْضَانِي إِنْ نِي يَخَافُ مَا يَرْضِينِ
 حَطَّتْ إِنْذَعَا بِئِنَّهُ وَبِئِنَّهُ رَاحَتْ نَهْلُ الْعَيْنِ
 كَالثَّلَّةِ يَبُو السَّجَّادِ رَخِصَ هَالُوْحَيْدُ عَادِ أَرِيذَةُ نِسَاعَةِ الْمِعَادِ
 يَوَكِّفُنِي حِمَّةُ يَحْسِينِ مِنْ الْحَشْرِ وَخَطَارَةِ

بَجَلْتُكَ تَنْفَجِعُ أَتُكُ وَأَنَا يُظَلُّ عَدِلُ إِنْسِي
 أَرِيذَنُ بِيَهُ أَوَاسِيَهَا وَيَالِ الْمِعَادِ يَنْفَعُنِي
 يَغَايِي غَلِيكَ ضِلَعُ أَتُكُ بَطْنِي لَا تَحْيِي
 جَزَاهُمْ خَيْرٌ عَنْ دِينِهِ وَذَارِ غَلُّهُ الطِّفْلِ عَيْنُهُ صَاحِ أَحْبَلِ وَحَابِيَتُهُ
 وَجَاهَهُ دُونُ هَالْعَيْلَةِ وَسَجَرُ بِالْحَرْبِ نَارُهُ

تَهْلِيلُ كَامَتْ بُوخْبَهُ وَكَامَ الطِّفْلِ يَنْجَنُهُ
 وَصَاحَتْ رُوْحُ يَوْلِيْدِي وَالْمِعَادِ بِالْجَنَّةِ
 أَرِيذَنُكَ بَغْدُ سَاعَةِ بَدَمِ الْحَزْ تَنْحَنُهُ
 صَاحِ وَنَحَزْ ذِيحِ الْعَدِيهِ وَبِجَمَّةِ سَلُّ مَهْئَدَةِ

وَنِي الْمُفْرَزِيهِلِ الرَّدَّةِ وَنَمُ الْغَرِيبِ الْوَحْدَةِ

كَأَمِ يُجُولُ عَالِيزَسَانَ وَبَيْتَعَهُ يَخْدُمَهَا
وَنَوْبَهُ يَطْشُرُ سَرَبَهَا وَنَوْبَهُ يُحُومُ وَيُلْغَمَهَا
وَأَمَهُ تُصَيِّخُ هَا بَيْنِي حَامِي الْحَرَمِ وَخِيَمَهَا

حَامِي يَبْغِدُ أَهْلِي الْخِيَمِ يَذْرِي الْعِدَّةَ مِنْهُمْ رَحِمَ
مَا لَكَ عُذْرٌ مِنَ الْحَرَمِ لَأَنْ يَكُحُ جَنَمَكَ خِذَمَ

كَثُرَ وَبِدِ الْحَزَمِ وَعَلَيْنِ صَارَتْ لِلزُّلَمِ لَعَنُ
كُطِعُوا رَحْمَتَهُ وَيَلِي وَذَكَبُوا رَأْسَهُ غَلَهُ أَمَهُ
شَالَتْ رَأْسَ سَلَوْتُهَا وَمَسَحَتْ بِيَدِهَا دَمَهُ

صَاحِبِ وَمَذْمَعَهَا يَهْلِي وَأَفَيْتَنِي بِنَذْلِي
بَا بَعْدَ كُلِّ كَوْمِي وَهْلِي بَا رَثَ بَيْنِي الْعَوْتِ لِي

مَا ضَاعَ النَّعَبُ بِرَبِّكَ يَوْلِيْدِي يُتَوَرِّ الْعَيْنِ
وَجْهِي هَتَاكَ يَكْفِتُهُ عَدُوٌّ أُمُّ الْحَسَنِ وَخَسِينِ
لَأَجْنُ ظَلَّ أَبُو السَّجَّادِ مِنْ بَعْدَكَ بَلَايَةُ مُعِينِ

يُنْخَعُ وَيُخْفَمُ الْبُصْرَتِ وَلَعَدُ يَحْيِي نَخْوَتِ
خَلَصَتْ عَمَامَةُ وَخَوْتِ وَبِالْخِيَمِ يَصْرُخُ عَيْلَتِ
سَاعَةً وَظَلَّتِ الْعَيْلَةُ بَيْنَ الْكَوْمِ مَخَارَتِ

وَتَقْعِلَاتُهُ: «مُنْقَعِلُنْ مُنْقَعِلُنْ فَأَعْلُنْ». وتألّف القصيدة منه من منهلٍ ومقاطع، كلّ مقطع أربعة مصاريع ولا يخفى أنّ المقطع مهما طال يُستَوى في اللهجة بيتاً. وهذه قصيدة من بحر السَّريع لأستاذنا المرحوم الشيخ إبراهيم الخليل أبو شع وهو من أستاذة الفنّ والفحول، قالها بمناسبة عيد الغدر الأغر:

هَآيِ الْخَلَاَفَةُ الْبَلِيَّ صَدَاَهَا يِرُنْ بِالسَّحَرِ وَالْبَرْ وَبَحْيِيعِ الْمُدُنْ

إِيضَاخَهَا مَا يَنْجِرْ جَالَعَلَمْ نَعْرِفَ بِبِهَا الْعَرَبْ وَأَيْضَا الْعَجَمْ
لَعْنُ مُحَمَّدَ لَعْدَ حَيْدَرِ لِرَمْ مِثْلِ الثَّمِينِ وَالثَّمِينِ مَا تَنْدِفُنْ

أَلَلُّهُ خَلِيفَةُ الْحَيْدَرَةِ وَظَفَقَهُ وَالتَّمَنُ عَلَى كُلِّ الْبَشَرِ مَا خُفَعَهُ
لَعْنُ رُفْعِ حَامِي الْحِمَةِ الْمُصْطَفَى سَمِعَتِ الْخُجَيْبَةَ مِنْ خُطْبِ كُلِّ إِذْنُ

وَادِي الْقَدِيرِ شَجَعَمَ وَشَيُونِصِفَ يَنْوَصِفُ مَخْشَرُ وَبُو الزَّهْرَةِ يَهْفِغُ
وَالسَّمْعَتِ الْمَرْسُولِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَا هِيَ خِيفَةُ وَزَهْدِي بِبِهَا الْإِلْسِنِ

بَلَّغْ نَبِيَّ أَلَلُّهُ الْعَجَمْ وَالْعَرَبْ لَعْنُ لَعْدَ حَيْدَرِ خَلِيفَهُ نَصَبُ
عَلَيْتُنْ عَلَى الْوَادِمِ الْهَادِي خِطْبُ نَضَبُو لَهُ مَثَبُ مِنْ أَكْوَارِ الْهَجْنِ

وَحَيْمَةُ أَنْفَرَدَتْ لِعِذِّ لَيْثِ الْحَرْبِ وَكَاثَتْ عَلَيْهِ عَشْرَةُ عَشْرَةٍ تَطُبُّ
وَطُبُّ لَيْثِ الْعَاهِلِينَ عَلَيْهِ الْحَطْبُ وَكَلَّهُ بِحْنٍ يَا وَصِي الْهَادِي بِحْنٍ

مِنْ عُكْبَتِ مَا هَتَاةٍ وَبِهِ اعْتَرَفَ اضْمَرُ بِكَلْبَةٍ وَابْكَلْبَهُ أَنْعَرَفَ
كُلُّ الَّذِي مَا بِهِ غَيْرُهُ وَشَرَفَ يَكْلُبُ الطَّائِبُ طَبِيحِي هِجِي يَنْظُرُ

وَيُعْتَفِدُ مِنْ صَاحِبِ الْقُدْرَةِ الْأَمْرِ يَنْصُبُ عَلَى الْهَادِي وَلَا لَهُ عُذْرُ
وَصَايِرُ عَصْرَتِهِ مِثْلُ ذَلِكَ الْعَصْرِ السَّوْتِ الدُّنْيَةِ لِلْمَوَالِي سِجْنُ

ظَالِمٍ وَسَوْدَةٍ وَتَةِ النَّبِيِّ يَنْتَهَ بَايَعُ عَلَى لِأَجْنِ نِكَثُ يَبِيعَتُهُ
أَعْتَبَ عَلَى الدُّنْيَةِ الَّذِي طَاعَتُهُ وَتَاءَ زَهَتْ لِأَجْنِ عَلَيَّتُهُ حِرْنُ

دُنْيَاكَ أَكَلْتُكَ مَا عَلَيْهَا عَتَبَ جَمِي تَهْجُرِ الرَّاسِ وَتَطِيعُ الدَّنْبِ
إِعْتَفِدُ حَتَّى إِلَيَّ يَخُونُ الشَّعْبُ وَتَةِ الشَّرِيرِ أَبْلِيَسُ يَطْلُعُ وَزْنُ
لَيْسَ الْكُلُوبُ أَصْبَحَتْ مِتْمَرَضَةً وَمُعَزَّلُ صُفَّةِ الْإِلَهِ عَلَيَّتُهُ أَفْرَضَةُ
يَكْلُوبُهَا مُنَائِرِ الْمَرْعِظَةِ وَمَا يَغْتَدِلُ لَوْ صَارَ خِشْبَةُ الْغُصْنِ

كُلُّ نَائِيَةٍ وَكُلُّ دَمٍ جَرَهُ بَرْمَكِيَّةُ لَا يَرْشِدُ إِلَّاهُ الْحَايَةِ التَّبَعَةِ
أَفْتَنِ الْأَمَّةَ الدُّنْيَةَ مِنْ فِتْنَةٍ يَلْغَاها جِدَامَةُ الَّذِي مِنْفَتِنُ

لَوْلَا ظُلْمُ مَا عَابَرِيَّةِ جَرَّةٍ انْدُومَ لَبَّالَةَ إِلَهِ السَّيْطَرَةِ
خَلِيَّةٍ يَشْوَسُذْ كُطُنْ مَادَرَةٍ يَطْلُعُ مِنْ اذْنِهِ فَيْتِلْ ذَلِكَ الْكُطُنْ

الْحِكْمُ يَنْكَرُهُ وَتُوبُ بِهِ يَغْتَرِفُ جَنِي صَارَ لِلشَّيْطَانِ خِلَ ذُولِفِ
خَصَمَكَ وَمِنْ يَوْلِكَ يُوشِكُ يَغْفُ لِأَجْنِ صَدِيْجِكَ يَنْكَ سَهْمَةُ تَبْنِ

اِخْذِ الْحَذَرَ مَرَّةً إِذَا لَكَ عِدَّةٌ وَمِنْ الصَّدِيْجِ الْفَيْنِ لَا وَاحِدَةٍ
تَعْبَكَ يَضِيعُ وَتَأْهَ غَادِي الْجِدَّةِ وَلِللُّطَيْخِ مِنَ الصَّدِّ يَصُورُ الْكِرْنِ

٦ - المَوْشُحُ:

وهو بحر الزمّل، وهو بسيط ومركّب. أمّا البيط فتضحيّلاته: «فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ». ويتألّف المستهلّ من صدر وعجز أيضاً، والمقطع من أربعة مصاريع كما مرّ. وإليك قصيدة من شعر الشاعر الفدّ المرحوم عبود غفلة، قالها في استنهاض الإمام المنتظر - عجل الله تعالى فرجه - وعرض بعض مواقف سيّد الشهداء - عليه السلام - يوم عاشوراء في كربلاء، وهي من روائع بل من أروع الشعر في اللهجة النجفية، حيث تتجلى فيها براعة الشاعر في تصوير المواقف والحالات، وصياغة الألفاظ للمعاني المقصودة:

مَالَهَا الرَّايَةَ النَّيْسَمُ عُودَهَا مِثْلُ مَا جَانَتْ زَعِيمُ يُعُودَهَا

وَيَنْ أَهْلَهَا شُصَارَ يَهُمُ وَشِدَّةُ خَالِفَتْ ذِلَّهَا وَعَلَيْهِ مَوْنَدَةُ
شَبَعْدُ بَيْنَهَا الدَّهْرُ خَلَّةُ مَهْنَدَةُ فَصَلِّ لَهَا ثِيَابَ مِنْ جُلُودَهَا

وَجَرَّ عَلَيَّهَا مِنَ النَّاسِ اللَّيِّنَ فَوَكَّهُ مَا يَكْلُونَهَا طَبِيرٌ وَطَبِيرٌ
شَيْءٌ شَيْئٌ وَجَعَانِ دَاوَاهِ الْحَزَنِ وَالطَّيِّبِ الْبَيْتِ رَوْحَهُ يَعُودُهَا

وَالثَّيْنِ أَعْدَامَ لَوْجُودِ الْقَتَنِ مِنْ يَوَاضِبِ لِلْحَزَنِ وَمِنْبَتِهِ
مَا لَوْهُ غَلَّهُ الْهَضْمُ جَذَكُم رَحْمَتَهُ وَعِزَّتُهُ عَيْتٌ تَسْلِمُ خُدُودَهَا

إِلَهُ صَوْلَهُ أَنْطَلَبَتْ وَصَارَتْ مَثَلُ مَا سَمِعَهَا سَامِعٍ وَأَلَّهُ أَنْذَهَلُ
وَهُوَ لَكُنْ لِلْحَرْبِ مُفْرَدُ نِزَلُ وَكَايِلِ الدُّنْيَةِ وَجَمِيعِ خُدُودَهَا

تَسَعَهُ وَلَمَّا يَنْبُتُ حُرْمَتُهُ أَنْفَكُذُ بَيْنَ بَنٍ عَمٍّ وَأَخُو زَعُونٍ وَوَلَدُ
نَاشِدِ أَهْلِ الرَّأْيَةِ ظَلَّ بِهَا شَبَعُذُ رَمَكُنْ سَالِمٍ مَا هُوَ مِنْ طَوْدَهَا

فَوَكَّهُ هَائِي الْعِلَلُ مَا عَزَمَهُ ضَعْفُ وَمَا أَشْرَاكَ تَغَيَّرَ وَلَوْنُهُ أَنْخَطَفُ
صِدْقُ لَنْ دَمَعَهُ عَلَى خُدُودِهِ ذَرَفُ وَمُهِجَتُهُ أَنْشَعَبَتْ عَلَى مَفْكُودَهَا

لَأُجِنِّ بِصَبْرَةٍ تَبْدُرُغُ وَأَرْتَدَةُ شَمَا أَشْتُدُّ الضَّنْكَ عَزَمَهُ يَنْجَلِدَةُ
سَاعِدِ الْمَوْتِ الْحَمَرُ مِنْ سَاعِدَةِ عَجَزُ جَنِي يَبْدُهُ الْارْوَاحِ يَكُودَهَا

كَأَنَّ جُلْمَهُ أَخْتَارَتْ بَعْضَهَا الْافْكَارُ وَهَيْهَ وَرَدِ الْمَوْتُ عَنْ وَرْدَةِ الْعَارِ
لَوْ أَنَّ مَا بَحِمَاءُ عَالَمُهَا اسْتَجَارُ عِدَمُ صُنْصَمَامِهِ الثُّفُوسِ وَجُودَهَا

لَا حِينَ اخْتَارَ أَمْرٌ مِنْ رَبِّهِ جَمِيلٌ مَا اخْتَارَهُ بِالذَّمِّ مِثْلَهُ خَلِيلٌ
وَهَبَهُ حُورِيَةَ الشَّهَادَةِ وَالذَّلِيلُ لَفْظَةَ الْإِسْلَامِ يَظْهَرُ جُودَهَا

صَبَّرَ حَتَّى أَنْجَلَ مَخْمُودَ الْفِعْلِ مَا عَجَزَ مَا رَكَنَ لِلضَّيْمِ وَيَذِلُ
لِلرَّمَاحِ شَبَّحَ تَيْشَانَ الثَّيْلِ لِلْمَرَاهِفِ صَارَ جِنِّهِ غَمُودَهَا

أَوْ بَرَّ مِنَ الثَّيْلِ وَنُصُولِ الثَّبَعِ وَلَبَسَ ثَوْبَ مِنَ الدَّمَةِ فَوَكَّ الدُّرْعُ
وَكَمَّ وَأَمَّ الْفَخْرَ سَجَّتْهُ الدَّمِغُ وَأَذَمَّتِ الْخُرَّةُ عَلَيْهِ خُدُودَهَا

اخْتَلَفَتِ الصَّوْبَيْنِ جِنِّ اللَّيْلِ وَكَمَّ مِنْ ظَهَرَ عَوَجَةٍ وَعَلَى الْكَاغِ أَنْبَرُغُ
بَعْضُ كَالُوا مَثَبٌ وَمَوَاهِ أَبْكَطَعَ بَعْضُ كَالُوا مَكْرَ لَا يَهُودَهَا
بَعْضُ كَالُوا ضَعَفَ مِنْ قَبْضِ الدَّمِ بَعْضُ كَالُوا طَاحَ مِنْ حَرِّ الظِّلْمَةِ
كَثَرَيْنِ الْكَوْنِ وَعَلَيْهِ أَنْعَمَ حَيْثُ كُلُّ هِمَّةٍ بِذَلِّ مَجْهُودَهَا

صَاحَ رَيْثُهُمُ الطَّاعُوتِ الثَّيْلِ مَا تَعَرَّفَوْهُ مَيْثُ بِالظِّلْمَةِ وَعَدِلُ
خَلَّ كَيْتَهُ خَبِلَ تَلَكُّذُ وَنَحْمِلُ عَالِحَرَمَ وَتُرُوعُ مِنْهَا جُبُودَهَا

إِنْجَانُ لَنْ يَبَهُ نَفْسٌ يُونُكْدَةُ بَيْضُ تَاخَذَهُ الثَّيْمَةُ وَحَنِيَّتُهُ وَيَنْتَهَضُ
هَجَمَتِ عَلَى الْخَيْمِ لَا حِينَ عَالِأَرْضُ سَكَطَ حَامِيهَا وَوَكَمَ عَامُودَهَا

هَجَّتِ الثُّنَوَانُ مِنْ شَأَتِ الْخَيْلِ هَجَمَتِ عَلَيْهِنَ أَلْفُ آوِ وَتَوَيْلُ

مِنْ سَمْعِهِنَّ كَامٍ بَيْنَ حَامِي الدُّخَيْلِ لِأَجْنِ الْكَوْمَةِ ضَعِيفَةً شُوذَهَا

صَاحَ لِأَجْنِ الْحَتِيفِ مِنْهُ كِرْبِ كُفِّرَ لِأَجْنِ مَا بِكُمْ فَيْئَمَةُ عَرَبِ
الرُّلْمِ تَجْتَلِي وَتَشْتَانِي الطَّلَبِ مِنْ جِيَّتَيْهَا وَتَحْطُمُ شُوذَهَا
وَالْعَرُضُ يَنْذَالُ عِذَّ أَرْذَةِ الرُّلْمِ يَنْحِفُظُ جَالِئِينَ يَنْعَزُ يَنْحِشِمِ
دُونَكُمْ شَخْصِي وَعِقُّوا مِنْ الْحَرَمِ وَهَذُرْ دَمِي نِيُوفَكُمْ مَكْشُودَهَا

وَأَنَا كُبُلْتُكُمْ وَمِنْ شَانِ الرُّجَالِ تَخْرِبُ غَلَّةَ أَمْنَانِهَا لَا عَالِطَقَانَ
كَالُوا الْحَكْمَ يَنْجِجُهُ خَلُّوا الْعِيَانَ يَنْذَبِحُ خَسْبِي وَنَجِي الْقَرْهُودَهَا

دَارَ وَاعْلَهُ خَبْنٍ وَهُوَ عَلَى التَّرَابِ
نَاسِمٌ وَكُلُّ مِفْصَلٍ بِجَنْمِهِ ضَوَابِ
شَجِرَتْ يَنْهِي الطَّوَاغِيَتِ الْجَرَابِ
وَحُطِّمَتْ فَوْكَةُ الرُّمَاحِ عُجُودَهَا

وأما الموشح المركب، فهو المعروف بالموشحات الأندلسية في اللهجة وفي الفصحى أيضاً، ويتألف المستهلّ منه من أربعة مصاريع: الأول والثالث بقافية، والثاني والرابع بقافية أخرى، ويتألف كلّ مقطع (بيت) منه من عشرة مصاريع: الأول والثالث والخامس بقافية، والثاني والرابع والسادس بقافية تغايرها، وينبع السابع إلى العاشر قافيتي المستهل وعلى منواله. وإليك هذا النموذج، وهو قصيدة قلّتها بمناسبة عيد الغدير الأغر وتلوتها في الاحتفال الذي عُقد في مسجد الخضراء الملاصق للصحن الحيدري الشريف أعادنا الله إليه منتصرين: -

الْخِلَافَةَ تُرِيدُ أَرْبَعَةَ بِلَاءَ مَلَلٍ مَهَزَ إِلَهَا لِلْعِدَّةِ خَطَابَهَا
الشَّجَاعَةَ وَالْعِلْمَ وَتَةَ الْعَمَلِ وَالْعِبَادَةَ يَزِيدِي بِشَائِبَهَا

مَوْشٍ كَلَمَنْ خِطَبَ هَالِغَيْدَةَ حَوَّةَ أَمُرَ مَرْجِفَهَا وَلَزِمَ لِرُؤُوسِهَا
وَالْخِطْبَهَا بِأَمْرٍ نَفَسَ وَالْهَوَّةَ مَا يَجْحُ وَتَجَذَّبَهُ أُبَيَّانَهَا
وَالْخِطْبَهَا لَجَلِ غَايَاتٍ وَغَوَّةَ يَنْفِرُ رَأْسَهُ بَضْرُبِ صُفْصَامَهَا
وَأَفْتَحَارَةَ بِالْخِزْيِ وَغَارِ ابْتِدَالِ وَطِخِيَّتِهِ أُمِّ الدَّهْرِ بِأَيْتَابَهَا
وَأَسْمَهُ يَتَخَلَّدُ بَعُورَانِ الْجَهْلِ وَصَفْحَتِهِ سَوْدَةَ بَطْنِي كُتَابَهَا

الْخِلَافَةَ لِعِدِّ حَيْدَرَ شَافِتَةَ حَاوِي كُلِّ هَادِي الْخِصَالِ الْأَرْبَعَةَ
بِالسَّلَاحِ وَالشَّجَارِ عُرْفَتَهُ وَشَافِتَتِهِ يَنْبَغِ الْأَرْبَعَةَ مُطْبِيعَةَ
بِالشَّجَاعَةِ مَا لِكُثِّ مِثْلَهُ فَتَهُ يُدِيرُ رَأْسَاتِ الْحَرَائِبِ بِضَبْعِهِ
عَالِ أَعَادِي بِالْمَعَامِغِ لَوْ نَزَلَ نُورُ الْأَحْزَنِ ضَارِعَهُ مِثْلَهَا
بِالْحَرْبِ ضَحَّاكَ وَيَسْذَةُ الْأَجَلِ يَتَخَجَّلُ الْخَيْلِ بِدِمَتِهِ رِكَابَهَا

تَجِي الْعِلْمَ مَا مِثْلِي عِلْمَهُ عِلْمِ غَيْرَ عِلْمِ أَلْفَةٍ وَعِلْمِ الْمُصْطَفَى
حَيْدَرِيَّةَ الْعِلْمِ رُوحَ وَتَهُ الْجِسْمِ وَهُوَ مَتَّبِعٌ لِلْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ
عِلْمَهُ مِنْ عِلْمِ أَبُو الزُّهْرَةِ مِجْمِ وَمَا عَلَيْكَ الْخَبَرِ يَا صَاحِبَ يَخْفَهُ
كَأَنَّ أَبُو الزُّهْرَةِ وَمَا بِالْكَوْنِ زَكِ وَسَمِعَتِ الْهَاءُ الْخَبَرَ شَيْبَ وَشَائِبَهَا
بِالْعِلْمِ آتَا مَدِينَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَتَهُ صَارَ حَيْدَرَ بَابَهَا

لَوْ تَرِيدُ الْعَمَلَ مَا يَخْفَهُ الْخَبَرَ بِالْعَمَلِ هِمَّةٌ عَلَيَّ تَزِيلُ الْجَبَالِ
كَأَنَّ مِنَ الْجِبَلِ لَوْ أَنْكَلُ صَحْرَ أَهْوَى عَلَيْهِ وَلَا مِثْلَهُ الرُّجَالِ
جَانُ فَلَاحِ الْخَيْلِ وَبِالشَّجَرِ عَامِلٍ وَجْهَهُ أَنْجَعَلَ خَيْرِ الْأَعْمَالِ

بَكَدَ بِمِئَةِ عَاشٍ مَا صَابَهُ الْوَجَلُ تَشْهَدُ بِهَايِ الْعِدَّةِ وَخَزَائِنَهَا
جَمَ وَجَمَ مِنْ كَذِّ بِمِئَةِ بَكْلٍ مَحَلُ غِيْثُ حَرُوزِهَا وَعِشَّتُهَا لَزْكَائِنَهَا

بِالْعِبَادَةِ حَايِرٍ شَاخِجِي بَعْدُ بِالْحَاجِي مِتْلَجِلِجٍ وَمَا اسْتَطِيعَ
وَالْعُبُودِيَّةِ حَوَاهَا وَبِنَهُ شَهْدُ هَادِي الْإِسْلَامِ أَبُو الزُّهْرَةِ الشُّفِيعِ
كَمَالَ أَبُو الْحَفَلَةِ ضَرَبْتَهُ لِسِنٍ وَدُ نَعَادِلِ عِبَادَةِ الثَّقَلَيْنِ الْجَبِيعِ
لَوْ دَلِيلُ تَرْنِيدٍ مِنْ هَذَا أَذَلُ بِالْعِبَادَةِ وَتَفَتِّحَ بِجَوَائِنَهَا
فَخَرَّ يَكْفِيهِ وَالْفَخْرُ مَا بَيْنَهُ جَدَلُ أَنْوَلَدَ بِالْكَعْبَةِ وَكَفَّهِ بِمِخْرَانِهَا

الْخِلَافَةُ مُوْ أَمْرٌ هَيِّنٌ نَرَّةُ وَلَا لِحَاثُ نِيَاهِ لِلْيَحْيِي الدَّخِيلِ
بِوَاسِطَتِهِ وَالْوَاسِطَةُ سَبْدُ الْوَرَّةِ وَبُسَارَاةُ وَالْإِرَادَةُ مِنَ الْجَلِيلِ
أَنْخَطَبَتِ بَعَالِمِ الدَّرِّ الْحَيْدَرَةِ طَاوَعْتَهُ وَشَافَتَهُ مَالَهُ مَثِيلِ
وَبِكَلْبِنَهَا حُبُّ أَبُو الْحَفَلَةِ أَنْجَعَلُ عَشِكَّتَهُ وَبِنَهُ كَثُرَتْ لِغَبَائِنَهَا
خَضَعَتِ الْأَمْرَةَ وَتَوَلَّاهَا الْقَحْلُ زَاكَانَ بَكَرْتَهَا وَكَيْفَ لِخَبَائِنَهَا

بَمُرَّ أَلَّهُ وَالتَّيْسِي كُلُّ الْإِسْلَامِ قَرَّتْ بِهَذَا الْعَقِيدِ وَالْمُؤْتَمَرِ
طَبُّوا الْحَيْدَرُ بِهَيَّوَاهُ خَاصُ عَامِ بَايَعُوهُ وَكُلَّمَنْ بِكَلْبَتِهِ ضَمَرُ
صَافِحَ أَيْدِيهِ التَّبَعَتَهُ وَأَجَزَهُ السَّلَامُ وَتَبَخَّ بِخُ يَا عَلِيَّ كُلَّهُ عُمَرُ
وَفِنْ هَالِجَلَمَهُ نِسَاهَا شَالَعَجَلُ مَا ذَكَرَهَا مِنْ نِوَةِ عِلَّةِ ذَهَابِنَهَا
لَجِنَ خَفَرَةُ بَاطِلٍ بِنَجَاسِ الْأَمَلِ ثَلَاوَحَتْ لَجَلَةً وَغِيْدَهُ شَرَابِنَهَا

كُولُ صَارِ الصَّارِ وَالْعَاصِي مُضَه لِأَجْنِ بِهَايَوْمَ يَا صَاحِ الثَّقِيفِ

بِالْعَمَلِ مُو بِالْأَمَلِ كُلَّمَنْ حِطَّه
لَيْشْ أَمْرُكَ لِلْجَهَالَةِ مَقْوُصَةٌ
هَآيْ غِبَّةٌ بَحَرٌ رَوَّجَتْهَا جَبَلٌ
سَاعَةٌ وَتَغْرُوكَ بَرْدِيَّةُ الْكَلِّ

أُحْبِبِي وَأَتَحَمَّنْ لِحَنْ كُلِّي شَيْفِيذْ
شُؤْنَهَا يَتَكَسَّرُ بَصَاكَ الْحَدِيدْ
تُرِيدُ لِأَحْنُ الَّذِي تُرِيدُهُ بَعِيدْ
وَالْعَزِيزِ الْإِسْلَامُ الْيَوْمَ ذَنْ
مِثْلُ خَيْلِ الْبَغِيضِ تَعْصُرُ اللَّجَامْ
كُلِّي شَتَائِرُ بِالْحَدِيدِ الْعِظَامْ
كُفَّتْ وَاللَّهُ وَعَلَى الْإِسْلَامِ السَّلَامْ
فَرِمَتْهُ دُنْيَا الْكَلِّ وَذُنَابُهَا
طَلَحَتْ وَذَلِكَ لِعِذِّ اجْتِنَابُهَا

لَيْشْ مِتْقَرَفٌ يَصَاحُ بِهَا الْعَصْرُ
إِنْتَ كَفَّيْتِ بِلَعِبِ كُلِّ الْعُمْرُ
هَذَا عَصْرُ الثَّوَرِ مُو عَصْرُ الْجَمْرُ
وَيَكْلُبُهَا جَمْرٌ ذَلَّتْهَا أَشْتَعَلْ
وَالْأَجَانِبُ وَحَدَّتْ غَايَاتُهَا
لِحَنْ هِيَّةُ جَرَّاتِ ذَرَاتُهَا
لَيْشْ أَخُوْتُكَ طَرِكَمَتْ رَاحَاتُهَا
سَاعَةٌ وَتَغْرُوكَ بَرٌّ مِلْهَاتُهَا
وَحُورُكَ تَشَاوَعِ السَّلَابُهَا
مَهْطُ وَنَسَاكِتِ الْيَامُذَةُ تَظَلْ

لَوْنُ هَا الْإِسْلَامِ يَرْجَعُ لِلْأَصِلِ
وَتَلْزِمُ الْقُرْآنَ قَانُونِ الْعَدِلِ
وَتَلْزِمُ نَهْجَ الْبِلَاغَةِ وَتَمَيِّزِ
جَا أَرْفَعَتْ بِأَنْتَصَارِ عَلَى الْبَلَلِ
وَتَبَعَ آثَارِ الرُّسُولِ وَتُسْتَنَى
تَغْنِي بِفَرَةٍ وَلَا يَزِلُ عَنْ سَجْنَةٍ
لِعِذِّ أَحْكَامَةٍ وَتَلْزِمُ طَاعَتَهُ
وَلَا يَصِيرُ الصَّارِ بَيْنَهَا وَصَانُهَا
لِحَنْ عَافَتْ دِينَهَا وَكُتَابُهَا
وَلَا عَلَيْهَا تُتَلَطَّطُ كُلُّ الدُّوَلِ

مِثْلَ مَبْدَأِنَا فَلَا مَبْدَأَ يَمِينُ مِنْ حَطَرِ دَارَتِهِ يَبْهِ التَّجَاةُ
 سَهْمَ خَلَّةٍ مِنَ الْغَيْبِ لَجَلِ الْفَقِيرِ حَتَّى يَنْجُو مِنَ الْعُزْرِ بِسْمِ الرُّكَاةِ
 وَتَوَهُّ الْكَاسِبِ حَيْبَ اللَّهِ الْبَشِيرِ كَالَهَا وَلِلْعَمَلِ رَادِ الْإِتِفَاتِ
 وَحُدِّ الْإِسْلَامِ وَبِرَايَ أَسْقَلِ وَوَحْدَةِ الْبَارِي خَضَعُ لِعَنَابِهَا
 وَصَارَتْ أَخُوهُ الْمُتْلِعِينَ بِلَا بَدَلِ ثَعَلَتْ وَغَلَبَتْ لِعَذْ غَلَابِهَا

وَنَزَّ ذَاكَ الْمَجْدُ وَالْعِزُّ ذَاكَ وَنَزَّ لَيْتَهُ إِيمَانُهُ الْجِلْوَةُ تُمُوذُ
 الدُّوَلُ كُلُّهَا تَخَاضَعَتْ لِلْمُتْلِعِينَ شَصَارَ بِهَا خَضَعَتْ الْأَمْرِ الْيَهُودُ
 بِأَلَدِي نُرِيدُ الْخِلَافَةَ التَّيْتُ زَنْ الْخِلَافَةَ مَا تَجِي بِلَايَةِ جُهُودُ
 الْخِلَافَةَ نُرِيدُ أَرْبَعَةَ بِلَا مَلَلِ مَهْرَالَهَا لِلْغِدَةِ خَطَابِهَا
 الشَّجَاعَةِ وَالْعِلْمِ وَتَةِ الْعَمَلِ وَالْعِبَادَةِ بِزُرْدِي بِثَابِهَا

٧ - الرُّكْبَانِي:

وتفعلاته: «مُتَعَمِّلُنْ مُتَعَمِّلُنْ مُتَعَمِّلَاتُنْ» وتألّف مستهلّه من صدرٍ وعجزٍ، والمقطع من أربعة مَصَارِيْعَ. وهذه قصيدة للشاعر المرحوم الشيخ علي بن حسين بازِي النجفي الكوفي في رثاء الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق، عليه وعلى آبائه وأبناء الصّلاة والسلام، نظمها في شهر رجب ١٣٤٠:

جَعْفَرِ الصَّادِقِ فَخَرُ لَاسِمِ الْمُتْلِعِينَ

كَفَّهِ الْعُمُرُ مَهْزُومٌ يَبِينُ الْفَرَاعِينَ

يَا مَا وَتَامَا حِمْلُ ذَلِّ الْمُصَايِبِ فَخَرِ الْهَوَاشِمِ مَوْزُ لَاسِمِ الْغَوَالِبِ
 مِنْ الْيَدْعُونَ أَوْلَادَ عَمِّ وَكَرَائِبِ لِأَجْنَتِهِمُ الْهَالِدِينَ مَا هُمْ جَرَبِينَ

مِنْهُمْ الْمَنْصُورِ الْقَلَّ بِالْحَلَكِ صَارَ
 مِثْلَهُ رَجُلٌ بِالنَّاسِ مِثْمَلٌ أَوْزَارُ
 حَطَّ قِتْلَتَهُ الطَّاعِي وَتَمَّ الْعِثْرَةَ الْأَطْهَارُ
 وَذَعَاؤُهُمْ نَطُولِ اللَّيَالِي ذِلِّينَ
 * * *

بِالْجَيْلِ وَالنَّمِّ وَالْجَيْنِ سَادَةُ النَّاسِ
 عَاشُوا بِوَيْلَةٍ وَحُكْمٍ ذِيحِ الْأَرْجَاسِ
 بِأَخِيفٍ يَهْلِي الْمَرْجِلَةَ وَشِدَّةِ الْبَاسِ
 يَكْضُونَ بِالنَّدَى وَالْهَضْمِ يَا عَزِيزِينَ
 * * *

وَأَنْتَ يَكْتَنِرُ عُلُومُهَا الْمَالِكُ أَمَّانُ
 يَا جَفَعَرِ الصَّادِقِ يَبْنَ خَيْرِ الْأَعْمَالِ
 سَوَّهِ الَّذِي يَرْبِدُهُ الدَّوَابِقِي وَتَالِ
 يَكُ مَرَامَةٍ يَا عَمَدَ خَيْفَةِ النَّدِينِ
 * * *

وَكَفَيْتَكَ بَيْنَ إِيْدِيَةِ يَا سِرِّ الْوُجُودِ تَوَاحُجِ اجْدَامِكَ آهَ وَيُرْوَحِكَ تَجُودِ
 وَكَفَيْتَ السَّجَادِ الْعَلِيَّةِ هَمْلِكَ يَزُودِ كَلِمًا تَذَكَّرَهُ وَتَذَكَّرِ مُصَابِ الْحَسَنِ

* * *
 لِأَجْنٍ بِمَوْقَافِكَ إِلَكِ شَاعَتِ عُلُومُ وَذَعَيْتَ ذَلِكَ الطَّاعِي بِنَفْعَلَةٍ مَنُودِ
 وَظَلُّ الرِّبْعِ يُلُوجُ مَا يَكْدَرِ يَكُومُ وَتَبَزَّهَجِ الْمَنْصُورِ بَيْنَ الْمَيَامِينِ
 * * *

وَلَوْ مَا بَعِيَتْهُ نِشَاهِدِ الصَّلِّ فَلَا عَفَ عَنْ جَنَّتِكَ الطَّاعِي وَابْدَ مَا تَوَسَّفَ

وَذَاكَ الْعَلِيلِ نَجَّيْ وَأَثْوَى يَتْلَفْ
عِزُّكَ يَسْخَرُهُ أَخْبَارُهُ ظَلَّلَتْ هَالِحِينَ

أَمَرْتُ لَيْثَ مَصُورٍ بِمُحْجَرَةِ الدَّارِ يَفْتَرَسُهُ وَالْمَنْصُورَ يَشِيخُ بِالْإِنْصَارِ
وَمِنْ عُمْكَ هَذَا يَا شَيْلَ حَامِي الْجَارِ
رَذَجَمَةُ الْعَادَةِ اللَّيْثُ وَتَشْوَقُهُ كُلَّ عَيْنِ

مَنْ شَافَ هَالِحَالِ الرَّجَسِ مِثْلَ أَهْتَمِ
وُظِّلَ غَلَّةَ جَنْتِكَ بِحِثِّ يَا سِرِّ الْأَعْظَمِ
أَحَاءُ أَوْ يَلِي وَدَسَّ أَلَكُ بِالْعَيْبِ سَمِ
يَبِينُ الثُّبِي وَيَا هَيْبَةَ الْهَاشِمِيِّينَ

ظَلَّيْتُ تَشَبَّهَ لِلْحَسَنِ عَمَّكَ تُلُوجِ
بِمُهْجَتِكَ مِنْ دَسْوَلِكِ السَّمِ الْغُلُوجِ
وَرَضِيَ الْمِدِينَةَ فَاتَتْ الْفَكَدَكَ تُمُوجِ
تَشَبَّهَ الْمَوْجَتُهَا غَلَّةَ فَخْرِ الثُّبَيْنِ

يَا سَاعِدَ اللَّهِ حَالَةَ غِيَالِكَ شُلُونِ بَاتُوا حَيَارَةً وَغَلَّةَ فَكْدَكَ يُتُوحُونِ
وَالْكُونِ لَجَلَّتْ بَاتِ يَا عَلَّةَ الْكُونِ
مَرْجُونِ وَالشَّيْءَ غَلَّةَ فَكْدَكَ مُحَرِّينِ

عَسَلَتْ يَدَهُ الْكَاطِمِ وَدَمَعَتْ نَيْلِ وَجْهَكَ وَالْكَبِيرَكَ خَذُوكَ الْبَهَائِلِ
مَا بَاتَ جَنْمَكَ مَرَمِي بِلَايَةِ تَغْيِيلِ

مِثْلِي الْحَيْنِ الْبَاتِ مِنْ غَيْرِ تَجْفِيلِ

وَأَصْحَابَهُ وَأَوْلَادَهُ وَأُخُوْتَهُ ضَحَابَهُ بِالْفَاصِرِيَّةِ وَعَالِوِطِيَّةِ عَرَابَهُ
وَمَحْدَرَاتَهُ مِثْنَ عُنْجَبِهِ سَبَابَهُ بَيْنَ الدَّعَابَةِ وَتَيْنِ ذِيحِ الدَّوَابِ

٨ - الْمُفَيَّرُ:

سُمِّيَ بهذا الاسم لِأَنَّ أَحَدَ الشعراءِ نظم قصيدةً بهذا المِطْلَعِ: «عَالَمَيَّرِ
وَعَالَمَيَّرِ وَعَالَمَيَّرِ» فاشتهر بذلك. وتفعيلاته: «مستفعِلن مستفعِلن مفعولن». وهو على نوعين: بسيط ومركَّب:

البسيط: هو التفعيلات نفسها فقط، ويتألف من مستهلٍّ بصدرٍ وعجز، ومقاطع رباعية كالسابق. وإليك هذه القصيدة من نظمي، قتلها ضحى يوم السبت ١٤ شهر رمضان المبارك لعام ١٤٠٦ هـ بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الزكيّ أبي محمّد الحسن البسط عليه أفضل الصلاة والسلام:

الْحَسَنُ مِنْ يُمُرٍ عَلَيَّهِ إِشْمَةٌ بِوَلَادَتِهِ يَمْرُجُ الدَّمْعُ يَنْشَمُ

هَذَا الْحَسَنُ سَيِّدُ شَبَابِ الْجَنَّةِ صَارَ أَتْبَاعَهُ مِنْ جَهَنَّمَ جُنَّةُ
هَذَا الْإِمَامُ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنَّةِ وَالْفَرْجِ يَدُهُ يَنْفِخُ طَلْسَمَةَ

أَوَّلُ سَلِيلٍ مِنَ السَّلَاةِ الطَّيِّبَةِ مَنُورِلَذِ بِالْعِزِّ وَالْجَلَالِ وَهَيِّبَةِ
مَعْدَنُ حِلْمٍ وَالْعِلْمِ جَدَّةُ عَيْبَةِ تَشُوفِ الْإِمَامَةِ بِصُورَتِهِ مِرْتَمَةِ

أُمُّهُ وَأَبُوهُ وَعَلَى الْأَكْثَرِ جَدَّةُ عِنْدَ أَصْبَحِ نَهَائِ الْوِلَادَةِ عِنْدَهُ
سَمَاءُ حَسَنٍ يَغْرِفُ مَقَامَهُ وَمَجْدَهُ وَجَعَهُ الْكَرِيمِ الْبِجْرِي وَيَهُ الثَّنَمَهُ

أَكْهَ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ مَرَّةَ الْحِجَّةِ
مَا سِيَ عَلَى جِدِّ مَةِ الرِّضَا الْبَارِي بِرِجَّةِ
مَرَّتَيْنِ لِلَّهِ شَمًا يَمْلِكُهُ مِخْرَجُهُ وَسُوءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَثَاءَ قِسْمَةٍ

أَكْفَزَ خَصِيْمَةً مِنَ الدَّعَايَاتِ غَالِبَةً
مَكْصُودَةً بِالدَّسَنِ يَخْجِبُ الثُّورَ الْبَيْتَ
شَافٍ الْكُلُوبِ الْمُؤْمِنَةِ أَتَجَهَّتْ لَيْتَ بَثَّ الرُّتُوشِ الْيَلْبِي تَشْوَةَ رَسَمَةٍ

بِالرَّشْوَةِ وَالْدَّسَنِ وَالْذَّعَابَةِ الْكُزْ
وَعَافِ السَّوَادِ الْعَامَ ضَنْوَةً حَيْدَرُ
وَأَتَجَهَّتِ الْجَائِثُ إِلَهُ الصَّوْبِ الشَّرْ
مَيْرِنْدُ حَكِّ وَيَنْدُورِ عَلَى الدَّسَمَةِ

وَالْحَسَنُ كُلَّمَا خَرَضَ الْأَتْبَاعَهُ
لِلْحَرْبِ تَطْلَعُ طَلَعَتِ مِنَ الطَّلَاعَةِ
أَشْرَكَتْ كَالْوَلَةِ وَنَوَّزَا إِخْضَاعَهُ
لَمِرَ الْخَصْمِ وَهَوَّةَ أَجَلُ وَأُسَمَةِ

وَيَلْوَةِ الدِّينِ الْيَوْمَ تَشَبَهَ بَلْوَةِ
حَدَّثَتْ كُلُّ جُنُودَهَا ضِدَّهُ غَدَاةَ
مِنْ شَافَتْ بِإِبْرَانَ مَرْفُوعِ لَوَاةَ
وَرَدَّ أُخْيَتِ وَعَادَتِ الرُّوحِ الْجِسْمَةِ

شَتَّتْ حَرْبُهَا الطَّالِمَةَ عَلَى الْإِسْلَامِ
وَنَصَّدَّهُ إِلَهَا بَطَلُ قَائِدِ ضِرْعَامِ
يَتَبَعَةُ جُنُودَهُ الْمَاتِفُرْمَا الْأَوْهَامِ
بَيْنَهَا الْحَرْبُ إِنْ شَا أَلَّهُ مِنْحَمَهُ

وَأَنْ شَأْلَهُ نُرِدُّ الْوَهْكَ وَالَّذِينَ مَنُصُورٌ حُكْمَهُ وَخَتَهُ بَيْنَهُ مَنُصُورِينَ
وَنُدُونُ أَنْفِ الْعِدَّةِ الْبَغِيَّةِ وَغَلَبُهُمْ تَغْلُلُ الْخِيَانَةَ وَسَمَهُ

طُولِ الْعُمُرِ لِلْقَائِدِ اللَّيْلَةَ نُرِيدُ مِنْ أَلَمِهِ وَأَلَمُهُ نُرِيدُ التَّشْدِيدَ
وَلِجَيُوشِهِ نُرِيدُ الْحِفْظَ وَالتَّائِيدَ وَرَأَيْتُهَا بِالْعِزِّ وَالْأَصْرِ مَنَمَهُ

والمركب منه يسمى «مَيَمَرٌ مَذْكِلٌ»، فهو بالإضافة إلى مَا مرَّ من البيط
تذليل بالإضافة «فَعْلُنْ فَعُولُنْ» في كلِّ مصراع، وتختلف قافية الذيل عنها في
المصراع. وهذه قصيدة من المَيَمَرِ المَذْكِلِ للمرحوم الشاعر الشيخ مَسِي البناء
العبدلي النجفي في رثاء سَيِّد الشهداء عليه السلام:

بِكَلْبِي إِلَكْ مَا تَمَّ الْيَوْمَ الْمَحْشَرُ بَيْنَ الرُّجِيَةِ

يَحْسِنُ مُؤَيِّدِي دَلِيلِي بِنَعَاكَ مِنْ عَالِمِ الدُّرِّ
نُصُورَ مُصَابِكَ لِلْبَرِيَّةِ وَبُلُوكَ مِنْ عَالِمِ الدُّرِّ
وَأَنَّهُ بُصْلُبُ آدَمَ وَكَلْبِي يَهْوَاكَ مِنْ عَالِمِ الدُّرِّ
بِكَلْبِي أَتْرَسَمُ حُكْمِكَ وَعَوْدَكَ حَيْدَرَ بَيْنَ الرُّجِيَةِ

بِوُجُودِكَ الْبَارِي عَلَى آدَمَ تَابَ بِسَمِّكَ يَوْسَلَ
وَمِنْ ذَكَرٍ إِسْمُكَ سَأَلَ دَمْعَةً سَجَابَ بِسَمِّكَ يَوْسَلَ
إِنْصَدَعَ كَلْبُهُ عِلَّةَ مُصَابِكَ وَنَصَابَ بِسَمِّكَ يَوْسَلَ
لَجَلَّتْ حِرْزُ آدَمَ وَحَالَهُ تَغَيَّرَ بَيْنَ الرُّجِيَةِ

وَجِبْرِيلَ مِنْ أَخْبَرِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ
وَكَلَّةَ بَوَادِي الطُّفِّ يَذْبُحُونَ عَطْشَانُ
تَمَّ مَدَّةَ لِمَصَابِكَ يُنُوحُ وَحَزَنَانُ
مَصَابِكَ صَدَغَ كَلْبُهُ وَعَلَيْكَ أَنْكَدَرُ
يَبْنَ الْوِدْيَعَةُ
يَبْنَ الْوِدْيَعَةُ
يَبْنَ الْوِدْيَعَةُ
يَبْنَ الرُّجْبَةُ

وَلَعَنَ سَمْعَ مُوسَى بِمُصَابِكَ يَحْسِينُ
أَخْبَرَهُ الْبَارِي بِفَكَدِكَ بُذَاكِ الْحَيْنِ
يَكْلَهُ الزُّلْمَ نَعْسِي ضَحَايَةَ لِلَّذِينَ
كُلُوبِ الْأَطْفَالِ مِنْ الظُّمَةِ يَنْفَطِرُ
وَنُ غَلَّةَ حَالِكَ
وَنُ غَلَّةَ حَالِكَ
وَنُ غَلَّةَ حَالِكَ
يَبْنَ الرُّجْبَةُ

سَمَاعِيلَ أَوْ حَالَةَ الْإِلَهِ الْعَلَّامِ
عَنْ هَالِشْرِعَةِ إِنْشِدِ مِنَ الْأَغْنَامِ
لَيْتَ مَا تَصَوَّرُ الْمَائِي الْهَابَانِيَامِ
تَعَجَّبَ لَعَنَ مِنَ الْأَغْنَامِ أَسْتَخْبِرُ
عَنْ هَالْمُصِيَةِ
عَنْ هَالْمُصِيَةِ
عَنْ هَالْمُصِيَةِ
يَبْنَ الرُّجْبَةُ

يَبْنَ الْخَلِيلِ بِهَا الْأَرْضُ وَالْآثَارُ
سَبَطَ الرُّسُولِ تَحِيظُ بِهِ الْكُفَّارُ
الْحَالَةَ غِيَالَهُ تَسْعَرُ بِجِدَّةِ الثَّارُ
وَمَيْدَانُ جِسْمَةِ لَعِذْ خَيْلِ الْعَسْكَرُ
يَنْذِيحُ ظَامِي
يَنْذِيحُ ظَامِي
يَنْذِيحُ ظَامِي
يَبْنَ الرُّجْبَةُ

كُلَّ مَلَكٍ كُلَّ مُرْسَلٍ بِجِهَةِ غَلَّةِ مَصَابِكَ
فَوَيْهِ الظُّمَةُ سَهْمُ الْمِثْلُ صَابِكَ
بَحْرُ الشَّمْسِ وَتَلُوجُ مِنْ ضَوَابِكَ
يَا نُورِ الْغُيُونِ
يَا نُورِ الْغُيُونِ
يَا نُورِ الْغُيُونِ

جُرُوحَكَ حَشِيرَةً مِنْ يَعْذَهَا وَيَكْدُرُ
يَبِينُ الرَّجِيَّةُ

شَحَالِ أَحْتَكِ يَوْمَ التَّعَتِّ يَتَّكَ
شَافَتَكَ سَابِغِ يَوْمَ الْيَقَةِ بَدَمَكَ
تَنَادِي الْعِدَّةُ وَضَلَّتْ يَحُوتِي خِيَمَكَ
يَبِينُ أُمِّي تَرْزُقه هَالِحَرَمَ تَنْتَسِرُ
تَشْجِي هَضْمَهَا
تَشْجِي هَضْمَهَا
تَشْجِي هَضْمَهَا
يَبِينُ الرَّجِيَّةُ

قَسَمْتُ عَلَيْهِ نَجَاحَ جَدَّةِ الْهَادِي
وَقَسَمْتُ عَلَيْهِ بَعُودَهَا وَتَنَادِي
وَحَيَاتِ أُمِّي الرَّهْرَهَةِ ذَابِ أَقَادِي
مِنْ سَمْعِ ذِكْرِ أَمَّةِ أَنْبِيَاءٍ وَتَفَكَّرُ
حَاجِنِي خُوتِي
حَاجِنِي خُوتِي
حَاجِنِي خُوتِي
يَبِينُ الرَّجِيَّةُ

جَاوَزَهَا يَا زَنْبَ وَدَمَعَةَ نَيْبَلَةٍ
سَهْمِ الْمِثْلَتِ كِطْعَ وَتَلِي حَيْلَةٍ
لِلْحَيِّمِ رَدِّي وَأَحْفَظِلِي الْعَيْلَةَ
مِنْ سَهْمِ الْمِثْلَتِ دِلِيلِي تَفَسَّرُ
بُوءَةَ خِفِيَةٍ
بُوءَةَ خِفِيَةٍ
بُوءَةَ خِفِيَةٍ
يَبِينُ الرَّجِيَّةُ

يَخْتَنِي كَلْبِي يَا صَوَابَ الْعَاذِنِكِ
صَوَابِ الْبِرَاسِكِ وَلَهُ طَبَرَاتِ الْبَيْكِ
سَهْمِ الْمِثْلَتِ حَمْسَ جَبْدِكَ أَذْرِيكَ
جِسْمِكَ مِنْ الطَّبَرَاتِ خُوتِي تَوَدَّرُ
خَلْنِي أَشْدَهُ
خَلْنِي أَشْدَهُ
خَلْنِي أَشْدَهُ
يَبِينُ الرَّجِيَّةُ

إِبْسَتْ مِنْهُ وَتَدَّرَتْ مَهْضُومَةٌ
يَجْرِي دَمْعُهَا

عَافَتْ أَخُوَهَا غَلَّةَ الرِّزَّةِ بِالْحَوْمَةِ
تَشَوَّفِ الْعِدَّةَ سَلَبُوا مِنْهُ هُدُومَةَ
يَجْرِي دَمْعُهَا
يَجْرِي دَمْعُهَا
بَيْنَ الرُّجِيَّةِ

٩ - تَجْلِيَّة:

وهو من بحر الهزج، بِتَفْعِيلَاتٍ ثَلَاثٍ لِكُلِّ مِصْرَاعٍ:
«مَقَاعِلُنْ مَقَاعِلُنْ مَقَاعِلُنْ». وَسُمِّيَ «تَجْلِيَّةً»، لِأَنَّ شَاعِرَهُ نَظَّمَتْ قَصِيدَةً
بِهَذَا الْمُسْتَهْلِ فَاشْتَهَرَ بِهِ:

أَجْلَبْتُكَ يَلِيلِي أَتَعِشُ تَجْلِيَّةً تَسَامِ الْمُنْعِدَّةِ وَتُكُونُ مَذْرِيَّةً
وهذه قصيدة من القصائد التي نَظَّمَتْهَا فِي مَصَائِبِ الصَّدِيقَةِ فَاطِمَةُ سَيِّدَةَ
نِسَاءِ الْعَالَمِينَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَهِيَ نَدْبَةٌ لِإِمَامِ الْعَصْرِ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ:
الْثَّارِ الثَّارِ بِالْغَايِبِ الثَّارِ الثَّارِ لِنُفُوتِكَ وَتَنْسَهُ الضِّلَعِ وَالْإِسْمَارِ

جَزَحَ مَخْرُزٍ وَهَيْهَاتَ يَنْشَافُهُ
عَلَيْهِ سُنِينَ كَثْرَةٍ مَرَّتْ وَشَافُهُ
مُلَاتِمَ هَالِجِرَحٍ بِالنِّفْ يَنْلَاقُهُ
مُوكُلَ سَيْفٍ إِلَهُ بَسِيفِكَ الْبَنَارِ

يَسِّنُ الْعَشَجِرِي يَسَاكَبُهُ الْأَمَالُ
وَعَذُكَ وَالْغِيَابِ عَلَى الْيَأْمَلِ طَالُ
إِجَتْ وَرَاحَتْ بِهِذَا الْأَمَلِ أَجْيَانُ
وَعِشْنَهُ نَبْهَا الْأَمَلِ هَذَا عَلَى الْأَنَارِ

أَذْرِي يَنْكَ مِتَطَلَّرُ أَمْرُ رَيْكَ
لَأَجْنُ التَّوَاظُرِ شَابَحَهُ الدَّرَبُكَ

تَظَلُّ طَلْعَتِكَ حَسْرَةً بِكُلِّبٍ مِّنْ حَبِّكَ وَيَظَلُّ دَوْمَةً شِمَاتُهُ وَطَمِينَ لِلْكَفَّارِ

مَا تَنْهَيْجٍ بِضِلْعِ أُمَّكَ الْمَكْشُورِ يَذْعِي الْبَارِي حَتَّى يَأْمُرَكَ وَتُثُورِ
تَأْخُذُ ثَارَكَ مِنَ السَّامِرِيِّ الْمَغْرُورِ ذَاكَ الْحَمَلِ الثَّاسِرِ وَحَمَلِ أَوْزَارِ

خَبِرَ مَا جَاكَ عَنْ أُمَّكَ الْهَضْمَوَا بَيْنَ الْبَابِ وَالْحَايِطِ الْعَصْرَوَا
وَمِنَ الْحِقْدِ إِلَيْهَا ضُلُوعٌ كِسْرَوَا وَخَلَّوْهَا يَلُوجٌ تَنُوحُ لَيْلِ نَهَارِ

شُكْرُؤُصَّةٌ أُمَّتُهُ سَيِّدِ الرِّسْلِ بَيْنَهَا وَكَرَّرَ حُبَّ عِثْرَتِهِ وَأَكْدِ غَلِيهَا
بِمَنْ مَا غَمُضَتْ عَيْنُهُ إِبْجَثَ لَيْلَهَا بِالشَّرِّ وَبِحَقْدِهَا السَّافِرِ الْأَسْرَارِ

عُكِبَ سَحْطِ الْحَمِلِ وَالْكَسْرِ وَالْعَصْرَةِ سَطَرَهَا الثَّانِي مِنْ لِحْكَتِ عَلَى سَطَرَةِ
كِضَّتْ أُمَّكَ وَمِنْهَا الْعَيْنُ مِخْمَرَةٌ وَهِيَ تَخْفِيهَا عَنْ الْمُرْتَضَةِ الْكَرَارِ

وَمِنْ أُنْوِهِ يَغْلِيهَا أَبُو الشُّبَّانِ شَافِ الْأَثَرِ مِنَ السَّطَرِ عَلَى الْعَيْنِ
وَهَجَسَ يَدَهُ ضِلْعَهَا الْبَنَكِيَزَ نَضَّيْنِ كَعَمَدٍ يَنْتَجِبُ وَيَهْلُ الدُّمُوعُ غَبَارِ

أَسْمَةُ نَشِيدَتِهِ تَنْجِي مِنَ الْفَرَكَةِ كَلَّهَا لَا وَلَوْهَا الْفَرَكَةُ لِي حِرْكَةِ

لَا حِينَ شِفَتْ عَيْنُ أُمِّ الْحَسَنِ زَرْكَهَ وَضَلَعَهَا مِنْكِيزِ وَالْكَلْبِ وَجَّ بَنَارَ

لَا يَالْغَايِبِ شَهَا الصُّبْرِ يَالْغَايِبِ هَمَّ يَضِيرُ وَتَشْدُكُزَهَا لِمَصَايِبِ
كَلْبِ الْمُحِبِّ يَشْبَهُ كَلْبِكَ الذَّائِبِ إِشْفِي كَلْبِكَ وَإِشْفِيَنَّهُ بِأَمِغْوَارِ

١٠ - عُنَيْلِي:

وهو المحدث أو المتدارك، ويأتي وزنه في اللهجة: «فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ» وتألَّف القصيدة في هذا البحر من مُسْتَهْل وأبيات (مقاطع) لكلِّ بَيْتٍ أربعة مصاريع أو خمسة. وهذه قصيدة من هذا البحر للشاعر الموهوب الشهيد المرحوم الشيخ عبد الحسين أبو شمع في رجوع زين وسبايا آل محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - إلى كربلاء وندبتها لأخيها أبي الفضل العباس، سلام الله عليهما: -

كُومُ وَعَايِنِ لِلْهَضْمَوْهَا

هَآيِ أَخْتَكِ يَالْعِتْكَفْلَهَا يَا عَبَّاسِ الدَّفْعَةَ تَهْلَهَا
فُصَارِ غَلِيهَا كُومِ أَلَهَا أَعَزَّتْ بِكِ وَمُنْهَرِ الذَّلَهَا
لَأَوْنِي خِلَافَكَ وَذَوْهَا

زَيْتَبِ هَآيِ بَهِيَّةَ حَيْدَرِ جَانَتْ وَأَنْسَرَفَ كُلُّ الْخَيْدَرِ
صَارَتْ بِخَمَاكِ وَتَشْدُكُزِ مَا وَاحِدَ عَالِ الْكُبْرَةِ أَتَجَزِرِ
وَخِلَافَكَ جَزْرًا سَلْبَوْهَا

بِذْكُرِ يَا عَبَّاسِ الْحَالَةَ طُولِ أَخْتَكِ مَا بَانَ خَيْالَهُ
لَنْ يَرْكُضَ يَنْيَ الْخَيْالَةَ حَيْنِ مُوصِيَتِهَا بِأَطْفَالَهُ
خَافَ أَهْلَ الْخَيْلِ يَنْخُكُومَهَا

إِخْتَكُ مَا ذَلَّتْ بِنَيْتِكَ ذَلَّتْ مِنْ كُطَعُوا جَهَنَّتِكَ
 ذَلَّتْ يَوْمِ الطَّعُوا عَيْتِكَ مِنْ جَنْبِ تَحْوَصِ مَيَادِينِكَ
 خَيْمَةُ زَيْتَبِ مَا حَزَمُوهَا

فَارْمَكْتَ أَخْكَ وَمَخَّيْنَهَا وَبَيْدِ خَسِينِ أَنْتَ مُسَلَّمَهَا
 رَاحَ بَنُ أُمَهَا وَمِنْهُوَ الْيَغَهَا لَا إِنْتَ الْيَغَهَا وَلَا بَنُ أُمَهَا
 وَيَزْدُونِ الْخَيْمَةَ يَنْهَبُوهَا

بَسَ وَجَعَانِ أَلِي ظَلَّ عِذَهَا وَثَدَائِعِ عِذْوَانَهُ بَيْدَهَا
 وَتَجُولِ الْخَيْالَةَ بَحْذَهَا وَالْخَيْالَةَ شَلُونِ تَرْذَهَا
 وَبِالْيُولُوهَا مَيَرَحُمُوهَا

حَزَمُوا يَنْهَبُوا سَلَبُوا خِذَرُ سَخَّكُوا أَطْقَالِ أَلِي بِالْبَزِ
 شَرَدَتْ مِنْ الثَّارِ التَّعَزُّزِ بِالْخَيْلِ نَلْكَأَهَا الْعَنْكَزِ
 وَبِالْخَيْلِ شَلُونِ نَلْكَأَهَا

وَعُكِبِ الْيَوْمِ الصَّارِ غَلِيَهَا وَنَسِ الْأَفْدَارِ تَوَدِّيَهَا
 جَاءَكَ أَصْبَحَ حَادِيَهَا كُنْأَاعَهُ وَيَتَفَكَّرُ لِيَهَا
 مِنْ جَانِ مُصَدِّكُ يَنْبُوَهَا



هذا ما اشتهر من أصول البحور والأوزان القديمة في أدب اللهجة النجدية عرضاها باقتضاب، وضررنا لكل نوع منها مثلاً تاماً للإيضاح.

وأما الأوزان الحديثة أو المستحدثة، وهي ما يمكننا تحديد بداية ظهورها بظهور «فاضل الرادود» في ساحة المنبر الحسيني، وهي كثيرة للغاية ولا يمكن حصرها، وحتى لو حاولنا ذلك فإنها تستغرق وقتاً مديداً وتستوعب عشرات المجلدات، ولا نرى في ذلك من طائل، ويكفي أن نقول: إنَّ الأوزان الحديثة

هي من مشطورات الأوزان القديمة أو من مركباتها أو من مضاعفاتها غالباً، إلا ما نُظِمَ على نظم حديث يصلح لأن يُنظم عليه في المراثي أو المدائح والمناسبات المتنوعة.

فأول بحر أو وزن ابتدعه فاضل الراود من بحر الهجري هو البحر الذي عُرِفَ بـ «الشطراوي» الذي قرأه لأول مرة في مدينة «السطرة» في العراق، فثَبَّ إليها. ويتألف مستهلّه من صدر وعجز: صدره «الرمْل» بإسقاط سبب خفيف من الضرب، أو آخر تفعيلة منه، أي: «فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ» والعجز مجزوء السريع أو الرجز: «مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ». إذا يتألف المستهل من التفعيلات التالية:

«فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ»

وأما الأبيات فهي ثلاثة مصاريع من بحر «الشيعي» بقافية موحدة، والرابع على نسق المستهل وقافيته. وإليك هذا المستهل والبيت أسجله من ذاكرتي لفاضل الراود وهو يردّد قصيدته ليلة العاشر من المحرم في الصحن الحيدري الشريف قبل أن يُسجن، وكنت حاضراً ولما أبلغ الحُلم، وقد حفظت منها أبياتاً لم يبق منها في ذاكرتي إلا ما يلي: -

رَايَتَكَ يَخْمَيْنُ بِسَمَكٍ رَايَتَكَ مَشْهُورَةٌ وَثَرِفٍ بِإِثْمَرِ

يقول فيها:

رَايَتَكَ بَيْنَهَا الْعُرْوَةُ نَهَضَتْ وَشَعْبُ الْحِجَازِي
وَنَهَضَ مَلِكُ حُسَيْنٍ^(١) بَيْنَهَا وَقَوْكَ خَلَمَ الْحَصْمُ جَارِي

(١) هو الشريف حسين أمير الحجاز الذي غدر به الإنجليز وجاءوا بالزمرة السعودية.

وَفَيَّصِلِ الْأَوَّلِ خِلَافَهُ نَهَضَ بَيْنَهَا وَشِبْلَهُ غَازِي

* * *

إِنْ شَأَلْتَهُ الْفَيَّصِلِ الثَّانِي رَأَيْتَكَ يَزِمْنَهَا وَلَهُ يَطُولُ الْمُؤَرَّ

* * *

٢ - المَوَال:

إنَّ هذا الفن من أدب اللهجة قديم، وأقدم أبيات حفظت للنحفين أبيات كثيرة للعالم الفقيه والأديب الفاضل الشيخ علي زيني المتوفى عام ١٣١٥ هـ. ويتألف كل بيت من الموال من مصاريع متالية أقلها سبعة، ومن أراد الزيادة يزيد فيه ثلاث ثلاث بشرط أن تكون القوافي جناساً كما يلي: -

المصارع الثلاثة الأولى والمصراع الأخير بقافية واحدة، وكل ثلاثة تلي الثلاثة الأولى وما بعدها قافيتها جناس آخر، والقافية الأخيرة مهما امتد وطال الموال تعود على القافية الأولى.

وأما بحره فهو من البسيط، ويكون على نوعين: تامّ ومقطوع. وربما ضم البيت الواحد التامّ والمقطوع معاً، كما في الموال الآتي فالمصارع الأربعة (الثلاثة الأولى والأخير) من المقطوع، والثلاثة من التامّ. وهذا الموال نظمه المرحوم الشيخ علي زيني النحفي عندما حاصر جيش ابن سعود الباغي المجرم مدينة النجف الأشرف وحاول احتلالها، قاله يتدب أمير المؤمنين عليه السلام ليرد كيد المعتدين، وكذلك فعل، وكفى الله المؤمنين القتال، فرجعوا مذعورين مولولين على أعقابهم ناكسين:

مَوْلَايَه لِبُجَنَةٍ وَهَالَمَخْلُوكَ لَأَمْتَنَةٍ
وَقَيْنَ الْعَلَايِينَ تَذَرِي وَفِي لَأَمْتَنَةٍ
مِتَاشَ صَبْرِكَ حَتَكُنَّ الرُّعْمُ لَأَمْتَنَةٍ
يَا سَيِّدِي عَسْكَرَ بِنِ سَعُودَ يَزْدُودُنَا
لَا تَخْجِلْ بِنُهُمُ نَرَّةَ بَهَالِكُرْبَ يَزْدُودُنَا
تَارِيكَ تِنْتَه لَمَنْ بِالسَّيْفِ يَزْدُودُنَا
سِلْفَايِدَه عُوذَ نَفْيِي الْكُفْرَ لَأَمْتَنَةٍ

وقال رحمه الله في البسيط التام، وهو يجانس المصراعين الأولين بقافية

والثالث والسابع بقافية مقاربة والثلاثة: الرابع والخامس والسادس بقافية مغايرة. وكان هذا النوع من التجنيس سائداً في عصره وقبله كما نرى لغيره من هذا القبيل كثيراً. فهو - رحمه الله - قال يهجو رجلاً غدر به وألمه: -

لَا وَدَّ ظَلَمَهُ عَلَيْكَ بِمَا لَهَا مَا تَنَحَّتْ
إِثْنَيْنِ أَلَكْ هَالِ السَّعَادَةِ مِنْ بَحْتٍ مِنْ تَنَحَّتْ
عَفِيَّةٌ حُطُوطٍ لِعَيْرِكَ بِالسَّعْدِ مَا تَنَحَّتْ
بَا غَادِرٍ جَالِ الْمُحَنَّتْ لَوْمِشَةَ نَارِلَةٍ
غَادِرَتْنِي مَذْنِبٍ دَمَعِ الْهَضْمِ نَارِلَةٍ
ظَلَّيْتُ أَلَكْ هَالِ الْكَرَامَةِ مِنْ السُّمَةِ نَارِلَةٍ
أَخْطَبْتُ أَثَارِي الْكَرَامَةِ جَابِتِكَ مِنْ تَنَحَّتْ

وله - رحمه الله - من المقطوع في العرفان والابتهال، والموال هذا ذو
عشرة مصاريع: -

بَا مَنْ فَلَا حَذَّ عَرَفَ شَيْئَهُ وَلَا مَنَّةَ
الْخَالِي الْبَالِ وَالْخَائِفِ وَالْآمَنَةِ
الْفَرَجِ بِالْمُوزَنَةِ نَعْرَفَهُ وَلَا مَنَّةَ
وَأَنْتَ لِيُوْخِيكَ يُكْوِلُ مِنْ السَّعْيِ لَا يَبْذُ
السَّعْيِ شَيْئِيذُ لَوْ جَانِ الْبَحْتِ لَا يَبْذُ
وَالْعِنْعِمِ الْحَاصِلِ إِلَيَّ لَا أَصِلُ لَا يَبْذُ
لَوْ طَوَّيَسَتْ لَهُ لَجَلُ دُنْيَاهُ مَا رِيَدَهَا
وَأَصْحَى بَخَالَهُ نَعْدِي جُهَالُ مَا رِيَدَهَا
يُخْخِهُ الثِّدْلُ مِنْهُ مَوْلَايَ مَا رِيَدَهَا
الْمَوْتُ عِزِّي عَلَيَّ أَشْوَى وَلَا مَنَّةَ

وقال هذا الموال المشهور في غارة ابن لسعود العميل ومحاصرته للنجف

الأشرف يستهض فيه الإمام أمير المؤمنين - عليه السلام - الذي عُرفَ بحامي
الحِمَى:

يَا مَنِمِرِ الدَّوْمِ غَوَجَكَ عَالِمِدَةَ حَمَائِي
أَنْخَالِكِ خَائِفٍ بِجَنْدِي مَوْجِرَةَ حَمَائِي
يَا مَنْ لِنَارِ الْحَرَابِ لَوْ طُفَّتْ حَمَائِي
سَيْفِ الْهَضَائِمِ تَرَةً لِكُلُوبِنَةِ وَرَبِّ
وَالصَّبْرِ مَنَةً تَخْلُحَلْ يَا عَلِيَّ وَرَبِّ
مِنْ هَالِكِكُمْ بَيْتُ عَتِكَ يَغْتِذِرُ وَالرَّبِّ
سَمَّاكَ حَامِي الْحِمَّةِ وَتُرِيدُ لَكَ حَمَائِي

وهذا الموال من البسيط التام للشاعر المرحف المرحوم حسين الأدب
النجفي قاله متغزلاً:

يَا مَنْ عَلَانِي الْكَدَرُ وَالْهَمُّ مِنْ سَاكِنِكَ
أَبْضَه وَدَيْتَاكَ مِنْ جَاسِ الْهَمِّ سَاكِنِكَ
إِرْفَعْ بِيخْلُ الَّذِي يَبْرُهُ الظُّعْنُ سَاكِنِكَ
رَيْضُ وَجْدٍ مَاكَ لِلِّي تَابِعَكَ وَتَهَا
وَالرُّوحُ لَجَلَّكَ كَثْرَ هِجْرَانَهَا وَوَتَهَا
لَوْ يَنْفَعُ وَتَاكَ عَنِّي وَالْعَدْلُ وَتَهَا
مَا جَانَّ أَذَاتَكَ عَلَى دَرْبِ الْكُطْعِ سَاكِنِكَ

وهذا بيتٌ من مقطوع البسيط للشاعر العبقري الفاضل السيد مهدي
الأعرجي النجفي يخاطب جدّه أمير المؤمنين - عليه السلام - فيقول: -

عَنْ السَّرَةِ الْغَيْرِ رَوْضَكَ يَا عَلِيَّ بِالْبَيْنِ
لَكَ شَرْدَابَيْنِ وَتَعْلَمُ يَا عَلِيَّ بِالْبَيْنِ
إِخْضَرْنِي لَوْ أَشْرَحُوا بَابَ الْمِحْدِ بِالْبَيْنِ

خَلِيلِ الثِّقَيْنِ جَامِعَةِ وَالْحُبِّ إِلَيْكَ لَنْهَا
وَأَنَّهُ الْجَنَابُكَ عَيْدٌ لَا أَمْرٍ وَلَنْهَا
لَا عَذَابَ أَلَلَةٍ أُمِّي بِالْحَشْرِ لَنْهَا
مِنْ دُعَايِ سَيِّئِي عَذَّبْتَنِي مَحَبَّتِكَ بِاللَّيْنِ

وهذا بيت آخر قاله صديقنا المرحوم الشيخ عبد الأمير المرشد السعدي النجفي وهو يرثع المرحوم أستاذنا الشيخ إبراهيم الخليل أبو شعيع باعتباره خليفة للمرحوم عبود غفلة الشاعر الفذ، وكان المرحوم عبود غفله قد أشار إلى ذلك إشارة ضمنية حيث أجاز للشيخ إبراهيم بتصحيح شعره. فقال المرشد: -

يَا زَيْنِ الْأَطْبَاحِ يَا لِرَأْسِكَ بَحْرٌ غَيْرُهُ
وَشَخْصُكَ الْكَامِلُ فَلَا ظِلُّ الدَّهْرِ غَيْرُهُ
يَا لِمَنْ دُعَايِ عَالِيَاتِ غَيْرَتِكَ غَيْرُهُ
حَكْمٌ لَعِيدٌ وَالِدٌ نَجْمٌ مَدَّ عُمُرَ حِزْنِهِ نَشِيدُ
وَالشَّائَةِ وَشَعْنُهُ لَعِيدٌ مَنَعَ الْعَوَالِي نَشِيدُ
لَوْ أَنَّ شِدْوَني عُمُتُ عَبُودٌ أَنْطَى نَشِيدُ
شَيْخَنَا إِبْرَاهِيمَ أَكْلُهُمْ مَا نَبِي غَيْرُهُ

وهناك موال للمرحوم عبود غفلة يتألف من ستين مصراعاً من أراد فليراجع ديوان «عبود غفلة الشعرية». ونكتفي بهذه الصورة التي عرضناها لهذا الفن.

٣ - الأبوذية:

وهي من بحر الوافر: «مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ»، ويتابها الزحاف أو العلة أو كلاهما أحياناً. وتتألف من ثلاثة مصاريع قافيتها متجانسة، والرابع ينتهي بقافية يائية مشددة توصل بهاء ساكنة. وهي إما أن تكون حرة في ابتكار المعنى المطلوب أو مباراة بمعنى جاء في بيت فصيح، وإليك هذه النماذج منهما:

قلتُ هذا البيت مخاطباً الشاعر المرحوم السيد صادق الأعرجي الكاظمي:

إِلْكُ وَتَهْ الْأَيَّزْ أَشَوَاقْ وَدُيْتُ وَجِيْتُ أَذْيَ الْعَلْيِ وَجَبْ وَدُيْتُ
إِلْكُلْ مِنْكُمْ بِصَادِكْ طَبْعْ وَدُيْتُ وَطَبْعِي أَوْذْ أَهْلِ الْكَاطِمِيَّةِ

وقال المرحوم السيد مهدي الأعرجي في سفير الإمام الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل^(١):

عَقِدِ الدَّهْرَ جَوْهَرْ وَأَنْتَ عَنَّا إِلْكُ نِكْصِدْ يُنْصِلِمْ وَتَنْعَنَّا
سُلْطَانِ بْنِ حَيْدَرْ وَأَنْتَ عَنَّا نِيْتُ وَالْثَّابِ إِلَهْ أَغْظَمَ مَزِيَّةِ

وقال رحمه الله في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام:

رُوحِي مِنْ الْقَهَرِ جَاشَتْ وَلَايْتُ عَلَيَّ عَيْسِي الْغَدَتْ عَنِّي وَلَايْتُ
هَمْ أَخْشَهْ لَقْطَهْ وَعِنْدِي وَلَايَةُ عَلَيَّ الْيَنْقِذْ مُحِبُّهُ مِنْ الْخِطِيَّةِ

ومن المباراة للمرحوم عبود غفلة في شجاعة الإمام الحسين - عليه السلام - قال مبارياً بيت شعر من الفصح: -

كَأَنَّ لِعِزْرَائِيلَ قَدْ قَالَ سِفْهُ لَكَ الْجِلْمُ مَوْفُوراً وَيَوْمُ الْكِفَاحِ لِي

فقال رحمه الله:

ظَلُمْتُ وَإِنْ حَيَّدَ عَلَيَّ فَتَهُ يَهَبُ غَيْرَهُ السُّرُومَ الْحَرْبُ فَتَهُ
فَرَنْ عَالَمُوتُ سَيِّفَهُ وَقَبْلُ فَتَهُ السِّلْمُ لَكَ وَالْحَرْبُ يَا مَوْتَ إِلَهُ

وقال أستاذنا المرحوم الشيخ إبراهيم الخليل أبو شمع مبارياً أبياناً من
الفصيح منسوبة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ وَطَلِبْ نَفْساً إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ

سُوَيْدَهُ خُشَّائِي سَهْمِ الْهَجَزِ خَلَّهَا تَلُومِ الرُّوحِ يَبْهُ ثَرِيدُ خَلَّهَا
تَلَوْنِ التَّفْعَلِ الْأَيَّامَ خَلَّهَا رَضْتُ رُوحِي بَقَضَةِ الْكَائِنِ عَلَيْهِ

وَكُنْ جَلِداً عَلَى الْبَلَوِ صَوْرًا وَثِيكًا السَّمَاحَةَ وَالسَّخَاءُ

وَطَرَوْنَهُ النُّوْدَةَ مَا كَمَلْتَهُ زَعَلُ بَيْتِي لَيْسَهُ مَا كُومَلْتَهُ
يَكُولُونِ التَّجْلُدَ مَا كُومَلْتَهُ وَبِالْثِّبَةِ أَرْتَدِي وَذَاتِكَ سِجِّتَهُ

وَلَا تَشْكُو إِلَى الْأَعْدَاءِ ضَيْمًا فَلِإِنْ شَعَاءَةَ الْأَعْدَاءِ دَاءُ

كُلُّ زَيْنِ التَّيَوُّدَةِ عَسَنَ لَعْدَاكَ وَفِي وَبَيْنِ طَيِّبِينَ الذَّائِثِ لَعْدَاكَ
لَا تَشْجِي بِصَاحِبِ ضَيْمٍ لَعْدَاكَ شِمَاتُهُ تُصِيرُ وَالضِّلَعُكَ شِجِيَةً

وَلَا تَرْجُوا السَّمَاحَةَ مِنْ لَيْثِمٍ فَكَيْفَ النَّارُ لِلظُّلَمَانِ مَاءٌ

الْهُوَّةُ بِدَرَسِ الْعَوْدَةِ تَرْجِمُ اللَّهَ لَمَنْ وَنُ الْبِلْبَلَةِ تَرْجِمُهُ مِثْلَهُ
اللَّيْثِمِ تُظَنُّ سَمَاحَهُ يَرْجِمُهُ مِثْلَهُ وَمَا يَ تَرْيِذُ مِنْ نَارِ السَّرِيَّةِ

٤ - الهَوَسَة:

الهوسة من هاس يهوس. تأتي في الفصح للمعاني: دَقَّ، كَسَرَ، طَافَ، سَاقَ، اعتمد على الأرض بشدة في مشيه. وأما في اللهجة النجفية فتطلق على أزوجة ملازمة لاهتزاز عمودَيَّ وحركة للولية إلى الأعلى والأسفل بصورة متوالية حسب إيقاع الشعر (الهَوَسَة) مما يبعث الحفاس في المهوسين والسامعين.

وتتألف الهوسة من أربعة مصاريع، تكون الثلاثة الأولى على نوعين:

١ - على أربع تفعيلات من الهزج: -

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

كما قال المرحوم الحاج خلف الكيشوان النجفي وهو يمدح آية الله المرحوم الشيخ محمّد الحين آل كاشف الغطاء قدّس سرّه:

إِسْمَعِ وَفِطْنِ الْمَعْنَايِ مُوسَى مَرَّ أَفْكَاتِهِ أَثْنَيْنِ
الْيَضْفَ وَالْعَصْفَ الْيَدَةَ يَا وَهْمَانِ مِنْ حُبْنِ
عَصَاتِهِ الْقَلَمِ وَالْيَضْفَ تَشِعْ ثُورِ ثَبَاتِ الدُّنْيِ

ثم يأتي المصراع الرابع وهو الهوسة التي ترددها الجماهير:

أَسْمَعِ بِالْحَاضِرِ هَذَا الثُّورِ اللَّوْخِ فَوَهِ حَبْنِ

٢ - على ثلاث تفعيلات منه:

«مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ». مثل: شُوفِ الْإِتِّحَادِ بِكَرْبَلَةَ شَوْءٍ، في ثلاثة مصاريع أيضاً، ويأتي الرابع وهو الهوسة التي ترددها الجماهير بحركة ودبكة وحماس، وهو على أنواع:

١ - «مَفْعُولُ مَفْعُولُنْ فَعْلُنْ» مثيل: خَلَوْ هَالَكَا تَشْوَلَفْ.

٢ - «مَفْعُولُنْ فَعْلُنْ مَفْعُولُ» مثل: رَدَمَّا لَكَ مَلْعَبٌ وَكَانَتْ.

٣ - «فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَاغْ» مثل:

أَسْمَعُ يَا الْحَاضِرُ شَبِلِ خَسِينِ يِتَارِي خَسِينِ

وقد تصل هذه التفعيلات إلى أكثر من هذه مثل:

«إِسْمَعُ وَنَصَّتْ» مِثْلِ الشَّالِ بِنَجْفَةِ الرَّائِيَةِ وَحَامَةِ الدُّيْنِ.

٤ - «فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَاغْ» مثل:

«تَسَوَّغْ لَبْنِي تَسَوَّغْ تُصَوِّفِ الثُّورَ الْيَسَّ يُلُوحْ»

كَيْفِيَّةُ الْقَائِنَا:

إلقاء الهوسة على الجماهير كَيْفِيَّةٌ خَاصَّةٌ: يَقِفُ «الْمِهْوَالُ» وهو الملقى على منبر أو على نشز من الأرض أو يرفعه الجماهير على الأكتاف رافعاً بيده سيفاً أو سلاحاً نارياً أو عَصاً، فينادي بالجماهير «هَيْهَ هَيْهَ» فيجيبونه بحماس: «هَيْهَ». والنداء هذا للإنتباه والإجابة تدل على الاستعداد. ثم يلقي أهازيجه بصورة متأنية حتى يفهمها السامع، وما كاد أن يلقي الرابع إلّا وتلافته الجماهير وأخذت تكرر بحركتها اللولبية، وهم يدورون بشكل حلقات حول حلقات وهكذا تصاغر الحلقات، ويردّدون الهوسة عدّة مرّات بدورانهم ودبكتهم، حتى يناديهم مرة أخرى: «هَيْهَ هَيْهَ» فيسكتون ويسكنون؛ ليلقي عليهم هُوسَةً أُخْرَى وهكذا.

وَمِمَّنْ عَرَفَ بِالهُوسَةِ «الْمِهْوَالُ» فِي النَجَفِ الْأَشْرَفِ وَاشْتَهَرَ إِنْشَانُ: المرحوم الحاج غني هَتِينْ، والمرحوم الحاج خلف كيشوان. وإليك هذه النماذج من الهوسات:

هَوَسَ المرحوم الشيخ عبدالله الروازق النجفي الشاعر الموهوب ليلة عاشوراء أيام وزارة المجرم ياسين الهاشمي في العراق، وكان قد منع المواكب

الحبينة وبعض المراسيم، وهو يحث الجماهير المحتشدة في الصحن العلوي المبارك على الاتحاد ووحدة الكلمة فقال:

شُوفِ الْإِتِّحَادِ بِكَرْبَلَهْ شِسْوَهْ ثَمَانِينَ وَعَشَرَ وَالْتَبَعِ الْإِخْوَهْ
تِتَاخُوا عَلَى الْمَوْتِ الْكِلْ فَرْدُ نَحْوَهْ خَلَّوَهَا لَسَا يَتَوَلَّفْ

وقال المرحوم الحاج خلف كيشوان النجفي، وهو أخصائي بهذا اللون من الأدب، وميهوأل معروف، بمناسبة عودة الزعيم الديني الراحل آية الله المجاهد المرحوم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رضوان الله عليه من المؤتمر الإسلامي المنعقد في باكستان:

أَشُوفَنْ وَمُضْ وَأَسْمَعْ دَكْ بَهَا لُخْوَانْ
كَالُوا مَا دَرَيْتْ بَهَا لَوُ مُضْ خَمْلَانْ
كِلْت: لَا. كَالُوا: تَتَوَعِّجِ الْبَاكِسْتَانْ

تَتَوَعِّجْ لَبِهْ تَتَوَعِّجْ شُوفِ الثُّورِ الْيَهُ يُلُوحْ

وله أيضاً بنفس المناسبة:

وَأَتَرَجَه السَّاحَهْ مِنْ عَمِيدِ الدِّينِ
وَهَلَهْ وَلَايَتَهْ وَالْخَاصِرَهْ بَهَا لِحِينِ
وَمِنْ نَائِبَه الْقَاسِمِ سَيِّدِ الْكُطُرِينِ

أَسْمَعْ بِأَلْخَاصِرْ ثَبَلِ خَيْنِي يَبَارِي خَسِينِ

وله أيضاً في مدينة مشهد المقدسة عندما سافر إليها زائراً مرقد الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا - عليهما السلام -:

يُومُ مُحَمَّدٍ كَمَصْدَنَّا لَكَ نَشَبْ وَالْدَمِغْ جَزَوَانْ
وَمَصَابِكَ يَبْنَ مُوسَى مَصَابِ الْيَسِي كِبْضَهْ عَطْشَانْ
خَيْنِي بِكَرْبَلَهْ سَاجِدْ وَأَتَتْ سَاجِدْ خَرَيْنَانْ
أَسْمَعْ بِأَلْرَايِزْ كَبِيرِ الْقَلَامِي وَطُوفِ عَلَيْهِ

وزنه: «مُسْتَفْعَلُنْ فَعْلُنْ فَعُولُنْ». تأتي المصارع بصورة متعاقبة، ليس لها عدد خاص، بل تنتهي بانتهاء الموضوع المطروح للإدلاء بيت الموال الذي يليه، وهو شرط فيه، فلا يُنظم المهداد إلا تمهيداً ومقدمة لموال يتم فيه الموضوع الذي تبناه الشاعر. وهذا مهدادٌ نظمته في طهران وأرسلته إلى مدينة الحلة الفيحاء في العراق إلى الصديق الحميم الدكتور البدر حازم سليمان الجلي حفظه الله تعالى من كل مكروه:

هَلْكَ عَلَى نَفِطٍ يَذَلَّانِ	وَتَخِمِلُ دِلِيلِي وَنَاكَ مِرْسَالِ
تَطُورِي الْفَيَافِي وَتَغْبِرُ جَبَانِ	وَنَلْتَ أَنْهَارَ التَّجَرِّي سِلَّانِ
إِنزِجْ وَتَاهِنِ دَمْعِي السَّانِ	وَأَكْبِي السَّوَاطِي السَّيْمُ أَمَانِ
حَلِّكَ الْحَلَّةَ أَمْ الْأَنْبَانِ	رَوْضَةَ أَدَبٍ وَالشَّعْرَ شَلَّانِ
وَيْهِيَ الْقَوَافِي الْوَحْدَةَ تَشَانِ	يُنِيكَ عَنْ رَوْعَةِ الْمَثَانِ
وَيُنْتِ الْمَعَانِي يَنْهَا تَخَانِ	وَلَهَا بَدِيدِ الْحَيْنِ مَيَّانِ
عَذَهَا بَيَانٍ تَكُونُ رَمَانِ	سَاحِرٍ وَيَسْتَوِلِي غَلَّةَ كُلِّ بَانَ
يَجْذِبُ كُلُّوْبٍ تَكُونُ بِحَبَانِ	خَادِمٍ لَبُو ظَافِرٍ وَحَمَّانِ
بَغْرَهُ الدَّرَارِي اللَّفْظُ نَكَّانِ	تَلْكَهُ الْقَوَافِي عِنْدَهُ عُمَّانِ
بَكَيْفَهُ شُلُونٍ يَرِيدُ تَنَكَّانِ	مِنْ يَصِلُ لَعَنَابِهِ لَتَنَهَانِ
تَوُخُّ ذُلُّوْلِكَ رِيحَ الْبَانَ	يَطْلُعُ عَلَيْكَ وَطْلَعَتَهُ هَلَّانِ
وَجِدَامَهُ يَمْشِي الْوَقْتُ يَمِشَعَانِ	يَنْعِشُ الْبَالِي وَيَهْدِي الضَّالَّانِ
عَبْدُ وَصَافِيخٍ يَنْهِيَ الْآمَانِ	جِدَامُ جِذْمِهِ أَفْرُسُ الدَّلَّانِ

تَادِيهِ لَوْ شِفْتَهُ إِلَّاكَ مَا
خَلَّكَ بِحَاوِمٍ تَغْرُبُ وَالتَّوَى بَيْنَهُ شَاطِ
هَامُ مِنَ الْهَمُومِ وَبِكَلْبَةِ الْمُؤَلَّغِ شَاطِ

لَا أَخُو يَنَافِعُنِي لَا نَجْوَةٌ حَيْبٍ شَاطِئُ
وَالثَّوْبُ أَتَيْتُكَ خِلْتُكَ خِلْتُكَ خِلْتُكَ
وَالْحِلَّةُ خِلْتُكَ يَا هُوَ الْيَدُ خِلْتُكَ
لَا طَيْرٌ حَتَّى يَطِيرَ وَيُوْصَلَ الْخِلَّةُ
وَالْبَيْتُ وَيَبْنِيهِمْ يَا رَيْتَ عِبْرَةَ شَاطِئُ

٦ - النُعي:

وهو بوزن المهداد، وكيفيته، يَبْدُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَإِنَّمَا تَنْتَهِي
مَصَارِعُهُ بِانْتِهَاءِ مَوْضِعِهِ، وَهُوَ خَاصٌّ بِالْمَرَاتِي. وَإِلَيْكَ هَذِهِ الْقِطْعَةُ مِنَ النُّعْيِ
لِلْمَرْحُومِ الْبَدِيعِ عَبْدِ الْحَكِيمِ الشَّرْعِيِّ، وَهُوَ يَتَصَوَّرُ بَلْ يَطْلُبُ رَسُولًا إِلَى مَكَّةَ
لِيُخْبِرَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَا جَرَى فِي كَرْبَلَاءَ فَيَقُولُ:

مُغْرِمٍ بِشَوْكِ السَّيْرِ وَمِرْتَاحٍ	وَنَيْنِ الْبُلُوحِ بظَهَرِ تَفَاحٍ
يَنْبِجُ الْعَاصِفُ مِنَ الْارْتِاحِ	لَوْ رَكِبَ خَيْالَهُ وَعَلَيْنَهُ لَأَخِ
يُكْصِدُ الْمَكَّةَ وَيَطُوبُ مِضْبَاحَ	يَسْجُ الْفَيَافِي وَيَطْوِي الْإِبْطَاحَ
يَضْرَخُ وَيُضْفِجُ رَاحَ بَرَّاحِ	يَضَعِدُ الْبَطْحَةَ نَحْزَنَ وَضَبَاحِ
يَلْفِي هَلِي غَلَّةَ خَيُْولِ طِفْأَخِ	الْخَيْلُ يَا هَاشِمَ وَالسَّلَاحِ
دُونَكَ يَكْأَصِدُ يَنْلِفُ أَرْوَاحِ	يَنَادُونَ سُؤْلَ مَنْكَ شُرَاحِ
تَرَةً خَسِينٍ مِنْ ظَهْرِ الْمُهْزِ طَاحِ	يَكْلُهُمْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ سَفَاحِ
وَزَيْتَبُ تَحُولٍ لَكُمْ يَلَاضَلَاخِ	وَتُؤَادِدُوهُ بِنُيُوفِ وَزَمَاحِ
وَمِثْلِ الشُّعْرِ لَخَبِينِ ذَبَّاحِ	يَرْضُونَ بِشَرِّ الْحَرَمِ يَنْبَاحِ
السَّامَانَهَا بُولِيَّةَ (زَجْرَ) رَاحِ	وُظْنِ الْجَدِّ بَرْمَلَهُ الطَّرِمَاحِ

٧ - الدارمي:

وهو يَنتَ واحدٌ يتألف من صدر وعجز فقط، تفعيلات كُلُّ منهما:
«مُتَقَمِّلُنْ فَعْلَانْ فَعْلُنْ فَعُولُنْ»، ويختصُّ بالأغنيات الشعبية التي تردَّد بالحانٍ
مختلفةٍ وأنغامٍ متنوعةٍ تنطبق على هذه التفعيلات، مثل:

للمرحوم حين الأديب:

وَالْمَاتِرِيدَةُ الرُّوحَ كَحَمْرَتِهِ بَلَوَةٌ مِثْلِي الْيَدْهِي الْغَائِي كُؤَةٌ غَلَّةٌ عُلُوَةٌ
ولغيره:

مَا بَعْدَ أَكُولِ أَحَاةٍ مِنْ نَارِ الْيُونَانِي حِينِي دَوَّرِثَ وَلَكَيْتَ عِذَّ شَامِتِ ذَوَائِي

بَثَّ بَعْدَ بِالْأُلَاةِ نَاحِلَ بِالْأَشَوَاةِ عَايِزَ لَهْ حَذَوَةٌ عَيْنِ يَوَطَارِي فَرَاةِ

عَنِّي تَرِيدُ النَّوْمِ وَالْكَلْبُ وَاعِي وَحِينُ أَصْبَحْتُ مَلْدُوغُ بَنِيَابِ أَفَاعِي

كُلِّيَوْمَ أَكُولِ الْيَوْمِ بَاجِرَ يَيْشُونِ وَأَنْطِي لِلْمَبْسُورِينَ رَوْحَ مِنْ الْعُيُونِ

وقالت شاعرة تخاطب وليدها في المهد ليلاً:

مِنْ يَنْجِي طُولِ اللَّيْلِ مَهَيَاتِ اهْزُكْ لِأَوَّلِكَ بَنِي هَوَائِي حَسْبَ شَمَعَرُكْ

وعلى هذا المنوال يأتي الدارمي، كل بيت من قول شاعر يختلف
وضعه عن الآخر، والجامع لها هم الغزل.

وهو ما كان من فصيح ودارج، أي ينقسم البيت الواحد منه إلى قسمين: الصدر من الفصيح والعجز من اللهجة، أو بالعكس، وليس له وزن خاص. وهذا مثال من رسالة أرسلتها من طهران إلى صديقي الدكتور السيد حازم الحلي، أمازحه فيها بذكر الباقلاء «الفول»، والمشهور لدى النجفيين أن أهالي الحلة الكرام يكثرون من أكل الباقلاء بصورة مغلّية، ولا سيما في فطور الصباح، وقد شاهدت ذلك بعيني في الحلة. ففي أكثر المقاهي - وما أكثرها - يوجد شخص - أو شخصان - يطبخ الباقلاء ويبيعها مطبوخة للمراغبين، والعادة أن يوضع الخبز في القدر لكي يُنقع في ماء الباقلاء، ويزدحم الراغبون، وتكثر أرغفة الخبز مما يضطر كل منهم أن يلف حول رغيفه خيطاً ذا لون خاص؛ لئلا يلتبس مع خبز الآخرين، وذلك لورعهم واحتياطهم. وعندما يريد البائع إخراج الخبز من القدر يخاطب المشتري الذي جاء دؤره: «خَيْطُكَ؟ فيجيبه: أحمر، أو أخضر، أو أي لون آخر. فيخرج خبزه ويضعه في الصحن بعد تفتيته، ثم يضع عليه مقداراً من الباقلاء المطبوخة المغلّية - أي المقشّرة والمقسومة نصفين - ثم يرش عليها قليلاً من الدهن الحار، وربما - وهذا في الغالب - يوضع فوقه البيض المقلّي. فالأكلة - الحق والإنصاف - لذيدة، ولا يلام عليها إخواننا الحليون. ولكن النجفيين الذين يحبون أهل الحلة يمزحون معهم بكلمة: «خَيْطُكَ؟» لأن كلمة خَيْط تصطلح على السفه والخيال، فيقال: فيه خيط. أي نقصان في العقل، ولذا يبادرونهم بالمزاح على هذا الأساس، ويوسمونهم بأكل الباقلاء. كما أن أهل الحلة يمازحون النجفيين ويوسمونهم بأكل «أبو خريزة» المعروف عندهم بـ «الحرش» وهو سمك صغير ولذيذ جداً. فكل هذه المقدمة لأجل أبياتي التالية التي تضم هذا النوع من المزاح، ومعذرة للقارئ الكريم عن الاستشهاد بشعري، وذلك بسبب قصوري عن تناول أمثال هذه الشواهد وأنا في المهجر في طهران: بمناسبة شراء دار:

يَا دَارَ حَازِمٍ الْفِيحَاءَ بِالْجَلَّةِ
عَلَّجَ بِعَيْنِهِ الْفُكْرَ وَالْحِزْنَ وَالْعِلَّةَ
مَقَالِكَ رَبِّكَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ لِكَيْ
تَرْوَاهُ الْحَدِيثَ وَتَخْضُرَ بِهَا بَيَّكُلَّةُ
فِيكَ الصَّلَاةُ أُقِيمَتْ وَالِدَعَاءُ عَلَا
وَأَطْرَافُ الشُّعْنَةِ لَا مَذْهَبَ وَلَا مِلَّةَ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَدْرُ الْخَيْرُ وَابُلُّهُ
مِنْ يَطْبُ حَازِمٍ يَتَاحِطُّ شَائِلِ الْجَلَّةِ
أَكْرِمَ بِهِ مَنْ فَتَى مَا جَفَتْ نَائِلُهُ
وَمَا لَخَطَّهُ قَارِكُهُ أَجَاعَهُ الْقُورِي وَالذَّلَّةُ
أَمَّا الدُّجَاجُ فَحَدَّثَ دُونَمَا حَرَجَ
بِالْتَّمَحِ شَائِلِ زُرُورَةٍ بَدِغَتْهُ مُكَلَّةُ
إِنْ ائْتَهَتْ نَفْسُكَ الْأَعْنَابَ جَاءَ بِهَا
لَنْ يَكْرُمَكَ عَنَبٌ مِتْدَاعِي بِالسَّلَّةِ
بَعِثَهُ يُؤْثِرُ الْأَضْيَافَ مِنْ كَرَمِ
بِالْخَيْطِ مَنِيذُ خُبْرَتِهِ وَلَا فَرَقَ خَلَّةُ
هَذَا الَّذِي يَقْصِدُ الْوَقْفَاءَ جَفَتْهُ
بِالْأَخْصَ يَوْمَ الْوَقْفَاءِ مِنْ يُطْبِخُ الثَّلَّةُ
بُورِكَتِ يَا دَارُ بِالْعَمْرِ الْمَدِيدِ لَهُ
خَيْرٌ وَسَعَادَةٌ وَقَرَحٌ طُولِ الْعُمُرِ كُلَّةُ

هو نوع من الشعر الحرّ الذي أستحدثه العرب قبل الغرب، وكُنّا في الفصح منه شواهد كبنود محمّد بن إسماعيل الحلّي المعروف بابن الخلفة، وغيره كثيرون نظموا هذا اللون من الشعر. والبند يعتمد على تفعيله واحدة من الهزج، قد تأتي لوحدها، وقد تكرر عدّة مراتٍ، ويستحب فيها السجع.

وأما البند في اللهجة النجفيّة وغيرها فلم يبادر أحدٌ إلى نظمه غيري، وقد نظمت عدة بنود في العرفان عندما كنت في مدينتي الحبيبة النجف الأشرف، وقد نشرت مجلة الفلكلور العراقية البغدادية البند الأول منها في أحد أعدادها الأوائل، ونشره المرحوم الأستاذ علي الخاقاني في أحد أجزاء مجموعته «فنون الأدب الشعبي»، وألقيته في المقابلة التلفزيونية التي أجريت معي حول الأدب الشعبي في محطة تلفزيون بغداد في شهر ذي القعدة ١٣٨٦ هـ. وإليك البند الأول:

يَمِينُ يَمِينُونَ أَهْلِي الْحَكْمِ تَجَلَّيْتُ

يَمِينُ عَنْ غَيْرِكَ بَوَّجْهَكَ تَسَلَّيْتُ

تَحَلَّيْتُ وَتَعَلَّيْتُ

وَأَشَوْفَكَ وَنَزَ مَا لِلْوَجْهِ وَلَّيْتُ

عَلَيَّ مَا يَوْمَ سَتَيْ

الْهَجْرُ سَلَّيْتُ

وَالْمَجْفِيكَ مَجَفَيْتُ

تُورِكَ بِالْكُتْبِ حَلَّ

وَدَعَا كُلَّيْ

يُولَفِي جَالَسَجَنَلْ

وَكُلَّ الْكَوْنِ وَالْبَيْتُ بِهِ يَتَلَّ

عَكْلِي مَا تَمَكَّنْ لَيْكَ يَوْصَلْ

بَحْرُذَنْ يَوْحَلْ يَوْحَلْ يَوْحَلْ
لَعِذْ دَرِيكَ مِينْدَلْ
لَجِنْ حُنِي إِلَكْ هِينَهَاتْ يَجْهَلْ
غَرَامِي مَطَوَّحْ
بُشَوَّحْ

وَشَوَّكَ صَارَ لَهْ طَوَّحْ
وَحَكْ عَيْنِكَ الْمَتَامْ صِيرَتْ
مَشْهُورِ الْأَيَّامْ
يُودَادِي إِلَكْ يَمِينِدِ الْأَعْوَامْ
عِذْلِي الْمَا

عَرَفْنِي وَلِلْكُلْبِ لَامْ
وَحَكْ نَكْطَةِ الْبَاءِ النِّشْبَةِ الْحَا
يُوجِنَةُ

صَفْحَةِ الْقُرْآنِ يَخْتَانْ
فَلَا عَنْ كَلْبِي نِزَالْ
سِلَتْ حِمْلِي الْوِدَادِ الْيَلِي مِشْفَانْ
وَطَهْرِي

مِنْ وَدَادِكَ صَارَ جَالِدَانْ
نَعَمْ لِلطَّهْرِ تَخِينِي خُمُولِ الْأَنْحَا
يَسَائِلْ

دَمْعِي الْهَمَّانْ جَالَسِيلْ
تَرَانِي مَسَاهِرِ اللَّيْلِ
وَجَنَمِي هَالِغِدَةُ
لُحَيْلْ

يُولِنِي إِرْحَمِ الْعَاشِكِ الْوَلَهَانُ
الْمُهْنَانُ
الْمِنْ دَمَعَهُ
عَلَيْهِ الْعِشْكُ يَنْبَانُ
وُلُونَهُ الْيَغْدِي الْوَانُ
يَنْزُ مِنْ بَحْرٍ عَيْنُهُ دُمُوعُ مَرْجَانُ
عَلَى وَجْهِهِ
الْبِلَاوُنُ لِلزُّعْفَرَانُ
وَمَعَ ذَا أَنَّهُ بِيُجِّكُ تَرَهُ مَكْصَرٍ وَكَاصِرُ
يَعِينُ
مِنْ هَيْتِكَ ذَلَّتْ بَمَخْبُوبِي الْأَكَاسِرُ
وَالْقَبَاصِرُ
أَرِيدُ أَرِشِفَ لُمَاكِ
وَكُوْتَرِ هَوَاكِ
يَعِينُ أَجْذِبْتُ كُلِّي بَغَيْرِ اسْلَاكِ
مَا أَعْرِفُ جِنَّتِ
كَذَرِ الْكُلْبُ إِي وَحَكِي عَيْنَاكِ
أَتَارِي بَيْتِكَ بُونَطَهُ تَشِيدُ
تَأِيدُ تَابُدُ
جَعَلْتُ الْكُلْبُ قَبْلَهُ وَاجِلُ مَعْبُدُ
تَرَانِي لِلْحَجَرِ
عَايِفِ وَتَطْرَافِ الْكُلْبُ طَايِفِ
وَلَا مِنْ كُلِّ شَخْصٍ خَايِفِ
لَدَامِ أَنْتَ صِحْبِي

يَا طَيِّبِي
يَا حَبِيبِي
يَمِينُ قَارِ وَحِظَةٌ بُوَجْدَكَ نَصِيبِي
أَشْكُرُكَ يَوْمَ لَيْلِي بِهَا الْعِطِيَّةُ
وَلَا أَكْذَرُ أَأَدِي خُكُوكَ شُكْرَكَ
عُشْرُ مِغْشَارِ
يَمِينُ مِخْسِنٍ وَتَائِي بَكَاؤُ الْأَذْوَارِ
وَالْأَغْصَارِ
وَالْأَنْصَارِ يَحْشَفُ حُبِّي الْأَشْنَارِ
عَلَى نِزَاكِ الْعَقْلِ صَارَ
نَبِي عَشِيْقِي وَصَعْدَ لَفْلَهَ الْأَفْلَاكِ وَبِالسَّمَةِ
سَارَ
وَصَلَّ لَمْجَانُ خَالِي مِنْ الْهَوَى وَالْمَائِي وَالْثَارِ
عَكَلِي صَاحِبِ بَيْتِ
وَكَمَالِ يَمُوكِ
أَوْجِبْ لَا بَعْدَ تَنَكُّلِ الْجِدْمَكِ
يَوْلَا عَوْفِي وَأَنْتَ
وَحَدِّكَ رُوحُ
عِفَّتِهِ وَصِرَتْ بَسَ رُوحُ
صَعِدَتْ لِلْقَلَمِ وَاللَّوْحِ
شِفَتْ مَا بَيْنَهُ مَكْتُوبِ
وَشِفَتْ الْعَرْشُ مَنُصُوبِ
وَشِفَتْ مَخْبُوبِي
الْمَا غَيْرُهُ بِخِلَافِي

عَلَى عَرْشِ الْجَلَالَةِ مُوَحَّيَالِي
لَا يَزَا وَالِي

مِثْلَهُ يَمِينُ كُلِّ الْكَوْنِ يَفْدَاكَ
وَحَدِّكَ مَا أَشَوْفُنْ شَحْصُ
وَيَاكَ نِظَرْنِي الْوَلَفُ بِالْعَيْنِ
وَأَشْرَلِي بِالْبَيْنِ شِفْ
سَاحَهُ نَزِيهَهُ مِنْ رِدَّةٍ وَشَيْنِ
بِيهَا شِفْ ثَوْرَ أَرْبَوَطْعِشْ
أَسْبَاحُ سُجْدَ بِهِمْ الْبَارِي يُوَحِّدُ
لَهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ صَوْتٌ عَرَفْتِ
الصَّوْتُ مَعْنَاهُ إِلَهٌ لَا سِوَى اللَّهِ

وهكذا ينتهي البند الأول ويليهِ الثاني:

ذِكْرُ مَخْبُوبِي حَبْنِ الْيَلِي سَمْعَتُهُ
دِلِيلِي أَرْتَاخُ وَأَطْرَبُ مِنْ
نَفِغَتُهُ
تَرَلْتُ لِأَجْنِي مِرْتَاخُ
بُحْمِي صِرْتُ مَبْتَاحُ
رِجْتُ

اِسْتَكْشِفِ الذِّكْرَ الْخَمَّازُ
شِفَتَهَا مَنْظَمَهُ مِنْ كُلِّ الْاِكْتَارُ
شِفْتُ أَهْلِي الرِّفَّةَ صُفُوفُ
وَكُلُّ مِنْهُمْ بِنَاسِ الْخَمْرِ مَشْغُوفُ
زُرْجَنِي السَّاقِي بِالْعَيْنِ

وَأَشْرَلِي بِلَيْمِينَ
 تَعْتَبِتِ وَتَدَّيْتِ
 كَلَّمِي شِعْنَكَ الْحَاثُوثَ خَمْرِي يَا فَتَّةَ جَيْثِ
 سَارِقٍ وَلَهُ طَارِقٍ
 وَلَهُ شَائِقٍ
 كِلْتَلَةُ مَانِي سَرَّاقٍ
 لِحِنْ أَطْرَقَتْ مِشْتَاقٍ
 شِمَمَكَ كَمَالٍ
 بِخَلَّةِ إِسْمِي عَبَّاسٍ
 كَمَالٍ أَحْسَنَتْ لَا بَاسٍ
 وَلَا حِنْ يَنْشُ كَلَّمِي نَعْرِفَكَ النَّاسُ
 كِلْتَلَةُ بِالرُّجْمَانِ
 كَلَّمِي بِبَيْتِكَ سَامِعَ أَنَّهُ مِنْ زَمَانٍ
 شِلَكَ مِنْ حَاجَةٍ أَكْضِبَهَا بِهَا
 الْآنَ
 لَدَامَكَ جَانِي لِلْحَاثُوثِ مِنْ قَوْمِهِ
 وَعَنْ شَوْهِ
 إِلَكَ
 صَارَتْ عَلَيَّتِي يَا فَتَّةَ حُكُومِهِ
 لَتِيخْجَلُ أَطْلُبُ وَكُورِ
 وَكُلِّ
 اللَّيْلِ تَرِيدُهُ نَحْصَلَةُ وَتُشَوِّ
 هَلَّةَ وَبِيَّةَ هَلَّةَ بِبَيْتِكَ
 كِلْتَلَةُ أَسْكِنِي مِنْ خَمْرَةِ الْبَيْتِكَ

هَآي السَّحَابُ جَنُّهَا جَمْرٌ خَذَلْتُكَ
يَسْمُ لِي وَسِكَايِي بُدُونُ
تَعْطِيلُ
وَمِنْ يَمِيلُ كَلْبِي بَمَيْلَتِهِ يَمِيلُ
يَسْجِيهِ وَأَكْلُهُ
أَعِذْ مَوْلَايَ
تَرَهُ هَذَا الْأَذْوَرِ عَلَيَّ إِلَى مُدَّةِ مَدِينَةٍ وَطَلَبِي
هَآي شَرِيتُ لِأَحْنِ شَرَايِي مُوشٍ بِنِصَافِ
جِرَّةٍ عَنْ حَدِّ
الْإِسْرَافِ
وَلَكِّي صِرْتُ مَذْهُوشِ
وَصِرْتُ مِنَ الْعَقْلِ
بَوُوشِ
كَيْفَتْ أَعْوَامٍ وَشَيْنِ
بِالْآلَافِ لَا بَلِّ بِالْمَلَايِينِ
لَمَنْ قَنَيْتُ لِلْعَيْنِ
شَفِيتُ بِالْكُونِ ذَرَاثِ
بِشُعَاعِ الشَّمْسِ يَرْكُصِ
بِشُعَمَاتِ
مِنْهَا شَمِعَتْ أَصْوَاتِ
وَكُلُّ صَوْتٍ السَّمْعَتَهُ عَلَيَّ مَا
فَآثِ
عَرَفَتْ الصَّوْتِ مَعْنَاهِ
إِلَهُ لَا يَرَى إِلَهُ

وعلى هذا المنوال تأتي بقية البود التي قلناها، وهي كالحلقات المتصلة. وكلّ منها ينتهي بالتهليل والتوحيد.

نعم؛ هذا ما اخترناه من أدب اللهجة النجفية؛ ليتضح للقارئ الكريم ملامح هذه اللهجة الحبيبة بأصولها وآدابها، ونعتذر عن الإيجاز والإقتضاب، لأنّ الإطناب في هذا المجال يستغرق وقتاً طويلاً، ومن الممكن ألاّ يسعنا العمر بهذا الوقت، وعسى أن ينتهيّا لذلك من يُطلق عنان القلم في هذا المضمار والله من وراء القصد، وهو وليّ التوفيق.

طهران - الجمعة ٣١ رجب ١٤١٣ هـ

عبّاس الترجمان

الفهرس

المقدمة	٥
أصولها	٩
١ - مخارج الحروف	١١
٢ - الحركات والإعراب	٢١
٣ - الكلمات الدخيلة	٣١
آدابها	٤٧
١ - الحكم والأمثال	٥٣
٢ - الأحجيات «الحزورات»	١١٩
٣ - أدب الكُنية	١٢٥
الفنون الشعرية في اللهجة النجفية	١٢٩
أ - القصيدة :	١٣٠
١ - نصّاري	١٣٠
٢ - شيعتي	١٣٤
٣ - هَجيني	١٤٥
٤ - بحر الطويل	١٤٩
٥ - السريع	١٥٣
٦ - الموشّع	١٥٥
٧ - الرُكبانِي	١٦٢
٨ - المَسمَر	١٦٥
٩ - تَجْلِيَة	١٧٠
١٠ - عَكَلِي	١٧٢
ب - المَوَال	١٧٦
ج - الأبوذية	١٨٠

١٨٣	د - الهَوَمَة
١٨٦	هـ - المَهْدَاد
١٨٨	و - النَّعْمِي
١٨٩	ز - الدَّارِمِي
١٩٠	ح - المُلَمَّع
١٩٢	ط - البَنَد
٢٠١	الفهرس

دار الأضواء

للطباعة والنشر والتوزيع
٢٧٠٨٧٣ - ٢٧١٧٨٨ - ٢٧١٦٨٥
ص.ب: ٢٥/٤٠ - غير عي. - بيروت - لبنان

